الأخبار
al-akhbar

السبت 12 تشرين الثاني 2011
العدد 1560 السنة السادسة
samedi 12 novembre 2011 no 1560 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

لا تصعيد عربيّاً ضد سوريا اليوم... والمبادرة «في بدايتها» [20]

نصر الله: الحرب إقليميّة [2]

جعيتا (ها) سقطة [7ـ6]

فتاة على بوابة المغارة وقد انت مع المصل في ساعدها (مروان طحطح)

أنسي الحاج
يكتب
لن يتطوّع أحد

"خواتم ـ 3" 32

رياضة

فوز ينعش حلم المونديال

28

02
بلمار متمسّك باستدعاء ميرزا... وبوادر خارجيّة لحلّ عقدة التمويل

12
غونكور 2011: ألكسي جيني ورواية الوعي الشقي الفرنسي

18
العالم يخيّر إيران بين القنبلة والحرب... وإشارات غير مطمئنة في مصر

24
الذكرى السابعة لاستشهاد أبو عمّار: ماذا لو كان عرفات موجوداً؟

الحدث

نصر الله لواشنطن وحلفائها: ما ترضونه لليونيسكو ارتضوه للمحكمة

تلقف الأمين العام لحزب الله تراجع واشنطن عن التزاماتها المالية تجاه اليونيسكو، والمخرج الذي اقترحه رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة لتعويض هذا النقص، ليسأل كيف يحلّ لأميركا ما لا يجوز للبنان أن يفعله؟ وليطالب رئيس حكومة إنشاء المحكمة الدولية بتطبيق اقتراحه لدفع حصة لبنان في تمويل المحكمة «وحلّوا عن ميقاتي»

من فم الرئيس فؤاد السنيورة، استخرج الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، حلاً للمطالبين بدفع لبنان حصته في تمويل المحكمة الدولية. فـ«المخرج الجميل» الذي اقترحه الرئيس الأسبق للحكومة، والقاضي بأن تسدد الجامعة العربية والزعماء العرب والدول الإسلامية والغربية الصديقة، قيمة التمويل الذي قطعته الولايات المتحدة عن منظمة اليونيسكو، عقاباً لها على اعترافها بدولة فلسطين، تلقفه نصر الله، ودعا السنيورة إلى أن يعتمده مع الحكومة الحالية، قائلاً: «حلوا عن الرئيس (نجيب) ميقاتي وعن حكومته، وناشدوا جامعة الدول العربية والملوك والرؤساء العرب والدول الإسلامية والدول الغربية المعنية بتمويل 50 و60 مليون دولار، ليدفعوها إلى المحكمة. هناك أمير عربي يستطيع أن يستغني عن بعض الحفلات في لندن أو باريس، وأن يدفع هذين القرشين، ولنتفادى كل هذا المشكل في البلد، ومعركة مفتوحة شهر وشهرين وثلاثة أشهر وباتهامات للرئيس ميقاتي، لأن الرجل مقتنع بما يقوله (...) هذا مخرج: ما ترضونه لمنظمة اليونيسكو ارتضوه للمحكمة الدولية، رغم أن اليونيسكو أنصفت قوماً، والمحكمة الدولية تعتدي على آخرين، ومع ذلك هذا مخرج يمكن أن تعتمدوا عليه وتتكلوا على الله وتدعوا الرئيس ميقاتي يعرف ينام».

كذلك أدان الولايات المتحدة انطلاقاً من سلوكها نفسه، لافتاً إلى أن اليونيسكو منظمة دولية «ولم تؤلّف لا في ظروف بوشية ـ شيراكية، ولا بتهريب قانوني أو دستوري مثل المحكمة الدولية»، سائلاً «ألم يكن تمويل اليونيسكو التزاماً من جانب الإدارة الأميركية، أليس هذا من التزاماتها الدولية؟ لماذا يحل للإدارة الأميركية ويجوز لها أن تتحلل من التزاماتها الدولية، ولا يجوز للبنان، لو كان هناك التزام؟». ولفت إلى أن «معظم قوى 14 آذار لم تعلق» على الموقف الأميركي، مستطرداً «من حق أميركا ليس فقط أن تقطع أموال اليونيسكو، بل أيضاً أن تخرب وتدمر اليونيسكو، لأنها وقفت إلى جانب شعب فلسطين، أما لبنان، فلا حق له، وإذا لم يمول المحكمة غير الدستورية وغير القانونية التي كلنا بتنا نعرف سيرتها وسلوكها وأهدافها ولا داعي إلى التكرار، يأتي فيلتمان ـ وانظروا إلى الوقاحة ـ بعد القرار الأميركي بوقف تمويل اليونيسكو ليهدد لبنان بعقوبات، هذا يفضح الإدارة الأميركية ويفضح حلفاءها في العالم وحلفاءها في لبنان». وقال إنه لن يعلق على مناقشة أمس في لاهاي في شأن المحاكمة الغيابية «لأننا نحن بتنا نتصرف مع هذه المحكمة على أنها غير موجودة».

وفي الاحتفال المركزي بيوم الشهيد الذي أقامه حزب الله في مجمع سيد الشهداء في الرويس، تحدث نصر الله عن الحكومة الحالية، مكرراً أنها متنوعة، وتمثل غالبية نيابية وشعبية، وأنها ليست حكومة الرأي الواحد، بل «يتناقش أطرافها ويتخذون القرارات، ولا تأتيهم SMS من أحد، لا من فيلتمان ولا من السفارة الفرنسية، ولا من دنيس روس، الذي «فل»، ولا من ذلك الذي لا نحبه، ناظر القرار 1559 لارسن». ودعاها إلى مزيد من العمل والإنجاز دون الإصغاء «إلى كل الضجيج الذي يثار لإشغالها «بقضايا وهمية»، مشدداً على أولوية حاجات الناس: حسم زيادة الأجور، النفط والغاز، الكهرباء والماء والضمان الصحي والتعيينات الإدارية، إنشاء محافظة بعلبك الهرمل ومحافظة عكار، ومعالجة موضوع عشرات آلاف مذكرات التوقيف المزمنة «وأحياناً في قضايا بسيطة وتافهة». ليختم في هذا الإطار بأن «الحكومة معنية بأن تواصل العمل، ونحن ندعمها ونؤيدها ونساندها، باعتبار أنها حكومة متنوعة وطنية».

وتطرق إلى إقرار اقتراح «الذين لجأوا إلى إسرائيل»، والذين سماهم «الهاربين»، موضحاً أن تأييد حزب الله له يعود إلى أن هذا الأمر «ورد في التفاهم الموقع بيننا وبين التيار الوطني الحر عام 2006، ونحن نفي بتفاهماتنا واتفاقاتنا»، وإذ رأى أن الحكومة معنية بالمسارعة إلى إصدار المراسيم ومعالجة هذا الموضوع، مذكراً الذين عزوا سبب هروب هؤلاء إلى أنه «حدثت مجازر أو خافوا من المجازر عام 2000»، بأن التحرير أنجز «ولم يُقتل أحد، لا من جماعة أنطوان لحد ولا من المدنيين، بل سقط شهداء من المقاومة».

وحث الجميع على الحفاظ على الاستقرار الأمني، داعياً «بعض الجهات السياسية

«لم يبالوا بالصهاينة والقوات المتعددة الجنسيات»

إلى الاحتفال المركزي في منطقة الرويس، أحيا حزب يوم الشهيد في عدد من البلدات والقرى الجنوبية والبقاعية، وخصوصاً في المواقع التي شهدت عمليات استشهادية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي. وأولها في محلة جل البحر في صور، حيث نفذ الاستشهادي أحمد قصير في 11 تشرين الثاني 1982 عملية أدت إلى تدمير مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي، ومقتل ما يزيد على مئة ضابط وجندي إسرائيلي، بينهم جنرالات، كما قال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في كلمته في احتفال الرويس.

وقد نوه نصر الله بإرادة المقاومين، الذين وقفوا حين «كان العالم كله يقف إلى جانب إسرائيل» عام 1982، و«لم يستوحشوا لقلة الناصر والمعين، لم يستوحشوا لكثرة العدو، ولكثرة مؤيدي العدو، ولكثرة مساندي العدو، ولكثرة المراهنين على العدو، بل كان كل واحد منهم يقف ويقول للصهاينة وللأميركي وللقوات المتعددة الجنسيات إني والله لو لقيتكم فرداً وأنتم ملء الأرض ما باليت ولا استوحشت».

تقرير

بلمار يتمسك باستدعاء ميرزا وبوادر حل خارجي لعقدة

ضرب مكتب دانيال بلمار أمس بسيادة القضاء اللبناني عرض الحائط عبر تشديده على ضرورة استدعاء المدعي العام اللبناني إلى لاهاي للاستماع إلى إفادته، وتحدّث ممثل بلمار عن سؤال القاضي ميرزا قيادة حزب الله عن عناوين المتهمين الأربعة. أما بشأن «عقدة التمويل»، فظهرت حلول في الأفق من نيويورك ولاهاي تقضي بعدم فرض عقوبات

عمر نشابة

«عقدة تمويل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان»، المتمثلة برفض وزراء التيار الوطني الحرّ وحزب الله تسديد المبالغ المالية التي يفرض قرار مجلس الأمن الدولي 2007/1757 على لبنان تسديدها، والتي تبلغ 49 بالمئة من ميزانية المحكمة (نحو 32 مليون دولار سنوياً)، في طريقها نحو الحلحلة، بحسب أوساط دولية في لاهاي ونيويورك. فقد علمت «الأخبار» مساء أمس من مسؤولين دوليين أن مجلس الأمن لن يفرض عقوبات على لبنان بسبب عدم تسديد الأموال، وذلك بسبب عدم وجود توافق أممي بهذا الشأن وبسبب استمرار تعاون لبنان مع المحكمة على المستويات الأخرى: عدم طلب سحب القضاة، والتعاون مع مكتب المدعي العام والدفاع وحماية الموظفين ومقرّ المحكمة في لبنان وغيرها. وبالتالي ستسدد المبالغ من دول مانحة من بينها فُرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وإيطاليا وكندا وألمانيا واليابان، على أن تسحب هذه المبالغ من مجمل المساعدات التي تقدمها للبنان في قطاعات أخرى.

وفيما بدا تكريساً لأحد وجوه الاستعمار القضائي للبنان، شدد مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان دانيال بلمار على ضرورة استدعاء المدعي العام لدى محكمة التمييز اللبناني القاضي سعيد ميرزا إلى لاهاي للاستماع إلى إفادته بشأن التدابير التي اتخذها لتنفيذ مذكرات التوقيف الصادرة بحق أربعة أشخاص ينتمون إلى حزب الله اتّهمهم بلمار بالضلوع في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. حصل ذلك خلال التئام غرفة الدرجة الأولى في لاهاي أمس، لبحث إطلاق المحاكمات الغيابية في جريمة اغتيال الحريري. وفي مقابل موقف بلمار الذي عبّر عنه أحد المحامين العامين في مكتبه مورغن لاندال، طلب رئيس مكتب الدفاع المحامي فرانسوا رو من المحكمة إلغاء مذكرات التوقيف الصادرة بحق المتهمين بعدما قدم مطالعة معمقة أكدّ في خلالها عدم تنّاسب إصدار مذكّرات التوقيف مع معايير العدالة ونظام المحكمة. كذلك، قدمت نائبة رو، المحامية اللبنانية عليا عون، مطالعة قانونية شككت في خلالها في عدالة المحاكمات الغيابية وفي قدرتها على الحد من الإفلات من العقاب. «نود أن نعرف من مكتب المدعي بعض التفاصيل عن طلب الاستماع إلى السلطات اللبنانية»، قال القاضي روث بداية، فرد ممثل بلمار: «في ما يتعلق بالرد الوارد من النائب العام التمييزي اللبناني الذي يتحدث عن وضع سياسي

من الاتهام إلى المحاكمة

17 كانون الثاني: المدعي العام بلمار (الصورة) يقدّم قرار اتهام إلى قاضي الإجراءات التمهيدية للنظر فيه.
28 حزيران: قاضي الإجراءات التمهيدية يصدّق قرار الاتهام ويطلب إبقاءه سرّياً.
30 حزيران: قرار الاتهام يُبلّغ إلى السلطات اللبنانية التي تُمهَل 30 يوماً لتقديم تقرير عن الجهود التي بذلتها في البحث عن المتهمين وتوقيفهم.
29 تموز: قاضي الإجراءات التمهيدية يطلب رفع السرّية عن جزء من قرار الاتهام.
17 آب: السرّية تُرفع عن قرار الاتهام وقرار تصديقه.
18 آب: رئيس المحكمة يقرّر إعلان قرار الاتهام ويطلب تكثيف الجهود لاحتجاز المتهمين.

19 آب: المحكمة ترى أنها صاحبة اختصاص للنظر في ثلاث قضايا متلازمة.
8 أيلول: رئيس المحكمة يدعو إلى انعقاد غرفة الدرجة الأولى في إطار قضية عياش وآخرين.
17 تشرين الأول: قاضي الإجراءات التمهيدية يطلب إلى غرفة الدرجة الأولى اتخاذ قرار بشأن الإجراءات الغيابية.
20 تشرين الأول: غرفة الدرجة الأولى تطلب إيداع المذكرات بشأن الإجراءات الغيابية.
11 تشرين الثاني: جلسة غرفة الدرجة الأولى للاستماع إلى مواقف الادعاء والدفاع بشأن السير بالمحاكمة الغيابية.

الحرب على إيران وسوريا لن تنحصر فيهما بل ستتدحرج إلى المنطقة (انور عمرو ـ أ ف ب)

ووسائل الإعلام إلى عدم تضخيم الأحداث الفردية». كذلك دعا إلى التعاون مع القوى الأمنية وتحييدها، مشدداً على أولوية تحييد الجيش «كمؤسسة ضامنة للسيادة والوحدة الوطنية والأمن»، وقال: «من يُرد أن «يناقر» في السياسة فلا بأس «يكمل مناقرة فينا» وفي الحكومة، وفي الدولة وفي مجلس النواب، لكن لندع مؤسسة الجيش جانباً، ولنحافظ عليها وعلى موقعها الوطني». وجدد استبعاده وجود مخطط لحرب إسرائيلية وشيكة على لبنان «إذا لم يكن هناك مخطط لحرب على مستوى

> أقول للذين يراهنون على سقوط نظام الأسد: رهانكم سيفشل فلا تضيعوا أوقاتكم

المنطقة»، عازياً هذا الاستبعاد إلى أن «لبنان بات بلداً قوياً، وبات بجيشه وشعبه ومقاومته قادراً على الدفاع عن نفسه، وعلى إلحاق الهزيمة بالمعتدي أيضاً، بل أكثر من ذلك لأنه أصبح في الموقع الذي يستطيع أن يقلب فيه الطاولة على من يعتدي عليه». وقال «للذين يئسوا ولم ييأسوا، يعني هم يئسوا في داخلهم، لكن في خطابهم السياسي لم ييأسوا: عندما تطلبون من شعبنا ومقاومتنا أن تتخلى عن سلاحها إنما تطالبوننا بأن نكون «المغبون المهين والمغبون الذليل»، الذي لم يستفد من كل التجارب، والذي يسلم كرامة أهله وشعبه ووطنه لأبشع عدو عرفه التاريخ، وهو إسرائيل».

وبدأ حديثه عن الأوضاع الإقليمية بنصيحة لكل القوى في الداخل اللبناني، دعاهم فيها إلى إعطاء الأولوية للبلد ولمعالجة أزماته وملفاته: في الحكومة، مجلس النواب، طاولة الحوار، أيّ مكان يريدون «واتركوا الرهان على الخارج وعلى التطورات الإقليمية (...) لا تعذبوا أنفسكم، أقول لكل الذين يؤجلون الملفات أو الخيارات أو المعالجات، أو يصنعون آمالاً وأوهاماً على شيء واحد هو سقوط نظام الرئيس بشار الأسد في سوريا: دعوا هذا الرهان جانباً، فهو سيفشل كما فشلت كل الرهانات السابقة، لذا لا تضيعوا أوقاتكم». واستغرب كيف «أن بعض الناس يرفعون شعار «لبنان أولاً»، إلا في الرهانات يأتي لبنان في الآخر».

ثم تطرق إلى التهديدات لإيران، وما يجري في سوريا، محدّداً 4 خلفيات لذلك: أولاها قرب الانسحاب الأميركي من العراق، حيث رأى أن أميركا تريد أن تنسحب تحت دخان التهويل، وإشغال العالم بالتوقعات ليصبح انسحابها وهزيمتها خبراً عادياً، بل مغفولاً عنه. وثانيتها معاقبة إيران وسوريا على دوريهما في هزيمتها. ثالثة الخلفيات محاولة التعويض عن خسارة أميركا للأنظمة في مصر وتونس وليبيا، بنقل سوريا وإيران إلى موقع دفاعي. أما الخلفية الرابعة، فهي رغبة واشنطن في إخضاع طهران ودمشق، لجر الأولى إلى التفاوض المباشر معها، والثانية إلى تقبل ما لم تكن تقبله في الماضي. وأضاف إلى ذلك الوضع الاقتصادي العالمي.

وحذر من أن الحرب على إيران وسوريا لن تبقى في هذه البلدين «بل ستتدحرج على مستوى المنطقة بأكملها. وهذه حسابات حقيقية وواقعية، لا نحن نهدد ولا أحد يهدد (...) لكن هذا هو الواقع». وقال إن «الرهان على الضعف والوهن رهان خاسر. زمن الوهن والضعف والتراجع أمام العدو الإسرائيلي، أمام العدوان الأميركي، هذا زمن انتهى».

وختم بالقول إن «الأوضاع المحلية والإقليمية والدولية لمصلحة شعوب المنطقة، ومحور المقاومة والممانعة في المنطقة أفضل من أي زمن مضى، بكل المقاييس والمعايير، لو عدتم بأذهانكم إلى سنة 1982 وتذكرتم كيف كانت الأوضاع؟ عودوا بأذهانكم إلى عام 2006، كيف كانت الأوضاع؟ ومع ذلك انتصرنا في عام 1982، وفي عام 2000، وفي عام 2006، وفي كل الاستحقاقات القادمة سننتصر».

التمويل

دقيق في لبنان ويتحدث عن صعوبة العمل في هذه الظروف، فإن الأمر لا يعود إلى المدعي العام (بلمار) لتفسير كلام المدعي التمييزي، وقد يكون من المفيد الغوص في تفاصيل ما يقصد بهذا التصريح». وأضاف: «ليس باستطاعتنا الكلام في ما إذا كان هناك أشخاص لا يمكن المس بهم، وبالتالي يجب الاستماع إلى السلطات اللبنانية قبل اتخاذ قرار في المقصود بهذا الكلام». ولدى سؤال القاضي اللبناني وليد عاكوم عمّن يقصده بالسلطات اللبنانية، حدّد لاندال المدعي العام اللبناني القاضي سعيد ميرزا.

وأشار لاندال إلى أن قيادة حزب الله (من دون أن يسميها) أعلنت أنها تقدم الحماية للمتهمين، وبالتالي فهي تعرف مكان وجودهم، وأثار أيضاً موضوع المقابلة المزعومة التي أجرتها مجلة «تايم» مع أحدهم، من دون أن يشير إلى أن الشخص الذي ادعت المجلة أنه أجراها «مجهول». وتحدث خلال الجلسة عن وجوب تبليغ المتهمين لصقاً القرار الاتهامي ومذكرات التوقيف الموجهة بحقهم، وذلك ليس فقط في أماكن إقامتهم المعروفة، بل في أماكن عملهم. وتحدث أيضاً عن وجوب القيام بجهود إضافية للبحث عنهم، وذلك في غير الأمكنة المعروفة لإقامتهم. لكن لدى

> مكتب بلمار: بإمكان القاضي ميرزا القيام بأكثر مما قام به لتوقيف المتهمين

سؤال القاضية اللبنانية ميشلين بريدي عما إذا كان مكتب المدعي العام الدولي قد دقق في العناوين قبل صدور القرار الاتهامي وخلال مرحلة التحقيق، أجاب لاندال بطريقة بدت ملتبسة. وأشار ممثل المدعي العام إلى نقص في عديد الأشخاص المكلفين البحث عن المتهمين وإلقاء القبض عليهم، وعدّ المدة الزمنية التي مرّت منذ صدور القرار الاتهامي، أي نحو أربعة أشهر ونصف شهر، غير كافية للقبض على المتهمين. وعندما أعلن عاكوم أن ميرزا أقرّ بكل ما لديه بشأن التدابير في تقاريره إلى المحكمة، ردّ لاندال بأن بإمكان ميرزا القيام بأكثر مما قام به.

وتوجه القاضي راي إلى لاندال قائلاً: «من خلال مذكرتكم، يظهر أن هناك نوعاً من الاختلاف في وجهات النظر في ما يتعلق بالخطوات اللاحقة التي ينبغي القيام بها لإلقاء القبض على المتهمين، فهل يمكن أن نطلب منكم تفسير بعض المواضيع التي ذكرتموها في إحدى المذكرات التي رفعتموها إلينا والتي تشير في السطر الأول إلى أن المدعي العام يرى أن السلطات المعقولة لم تستنفدها السلطات اللبنانية بناءً على قواعد الإجراء والإثبات؟ هل هناك خطوات يمكن اتخاذها خلال الأشهر المقبلة؟»، فرد ممثل المدعي العام: «يمكن المحكمة أن تتخذ كل الخطوات الهادفة إلى تحديد مكان المتهمين، وبالتالي يجب البحث عن المعلومات المتوافرة في هذا الشأن. أما في ما يتعلق بكلامكم على اختلاف في وجهات النظر، فإن ذلك ليس في ما يتعلق بما يجب القيام به، بل بالصلاحيات الممنوحة للسلطات اللبنانية وما هي الوقائع التي يمكن على أساسها القيام بخطوات معقولة، وهذا سبب طلبنا الاستماع إلى السلطات اللبنانية، وقد يكون ذلك صعباً نظراً إلى الأوضاع القائمة حالياً في لبنان».

وسأل القاضي روث عن المهلة الزمنية الإضافية التي يقترح الادعاء العام منحها للسلطات اللبنانية لتنفيذ مذكرات التوقيف، فحددها لاندال بثلاثة أشهر.

تشكيك بعدالة المحاكمات الغيابية

«هناك سؤال ضمني يتعلق بمعرفة إن كان من المناسب الشروع بالمحاكمة الغيابية، وما هو الأساس القانوني لهذا المحاكمة، وفي أي ترتيب يجب علينا التطرق إلى شرعية مسألة المحاكمة الغيابية، والمدعي العام بدأ النقاشات في غياب محامين. ومكتب الدفاع سيطرح أسئلة عن رهانات الشروع في المحاكمات الغيابية»، قالت نائبة فرانسوا رو المحامية اللبنانية عليا عون، وتابعت: «يحق لكل متهم المحافظة على حقوقه، ونحن نسأل عن عدالة هذه الإجراءات»، مؤكدة أنه «لا يمكن أن نعتبر أن هناك إمكاناً للعودة إلى قانون أصول المحاكمة اللبنانية لنبرر الشروع في المحاكمات الغيابية». أما رو فأكد أن لا علاقة لمكتب الدفاع بالمتهمين ولا اتصال معهم. وطلب رئيس مكتب الدفاع «إلغاء أو تعليق العمل بمذكرات التوقيف بحق المتهمين باغتيال الرئيس الحريري». وقال خلال الجلسة إن «مكتب الدفاع يتقدم من الغرفة الموقرة بطلب البدء بأي إجراء يتيح إلغاء أو تعليق العمل بمذكرات التوقيف». أضاف المحامي الفرنسي: «إن إصدار مذكرات التوقيف أدى إلى ثني المتهمين عن المثول الطوعي أمام المحكمة كما هو وارد في نظامها»، مشيراً إلى «إمكان أن يمثل المتهم أمام المحكمة عبر حلقة الفيديو المغلقة من منزله».

«ثقافة» التهديد بالعقوبات

عقدت منظمة غير حكومية تعرف باسم «الهيئة العلمية لنشر الثقافة القانونية في العالم العربي» أمس ورشة عمل بشأن «المحكمة الدولية الخاصة بلبنان» في فندق البستان (بيت مري)، حضرها قضاة ومحامون وأساتذة قانون لبنانيون وعرب. ووصف رئيس الهيئة عبد الحميد الأحدب المحاكم الدولية بأنها «هدية حضارية للإنسانية لمنع الإفلات من العقاب». وفي ما بدا تهديداً للبنان، قال القاضي وائل طبارة إن «الدول الأجنبية الكبرى ستصنف لبنان، إذا تخلف عن سداد حصته، دولة إرهابية وتعمد إلى فرض القطيعة عليه، ومن هنا، فإنها تستطيع مصادرة أموال اللبنانيين أو أموال الدولة اللبنانية على حد سواء». وجرت خلال الجلسات مداخلات قانونية شددت على ضرورة التزام لبنان تمويل المحكمة.

في الواجهة

بين 8 و14 آذار: نظام الأسد من ف

أضافت الأزمة السورية باباً جديداً إلى الجدل الدائر بين الموالاة والمعارضة في اشتباكهما المفتوح. تُعلّق قوى 14 آذار الآمال الآن على انهيار النظام السوري لإسقاط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، بعدما عوّلت على أن انفجار الحكومة من الداخل يؤدي إلى توازن سياسي آخر

نقولا ناصيف

دخل ملف الأزمة السورية في صلب الاشتباك السياسي بين قوى 8 و14 آذار، كجزء مكمّل لموقع كل منهما حيال ما يدور في سوريا بين نظام الرئيس بشّار الأسد ومعارضيه. وأكثر من أي وقت مضى، وخصوصاً بين عامي 2005 و2008، تشعر قوى 14 آذار، اليوم، بأنها أقدر على ممارسة ضغوط على نظام الأسد من الداخل، ومن خلال تضامنها غير المشروط مع المناوئين له. تشعر أيضاً بأن الحظ الذي لم يُتح لها إبّان وجودها في السلطة، وتعويلها حينذاك على المجتمع الدولي للضغط على النظام السوري وتقييد مقدرته على التدخل في لبنان، قد ابتسم أخيراً. باتت تتوقع توسّع الضغوط الدولية تلك، وتترقب سقوط النظام حقاً. لم تصدق التوقعات حينذاك، ولم تجد المعارضة السورية قادرة على كسر جدار الخوف ومواجهة النظام.

كانت الأكثرية السابقة تدافع في ذلك الحين عن وجهة نظرها العلنية، بأنها غير معنية بالداخل السوري. ويهمها من النظام، ومن مؤازرة مجلس الأمن والمجتمع الدولي لها، كفّ نفوذه السياسي والأمني. ولم تتح سوى في حدود دنيا متواضعة وخجولة للمعارضين التقليديين للنظام التحرّك في لبنان من دون الإيحاء بتبني خيارات هؤلاء ومساندة معارضتهم للأسد. قبل خمس سنوات، لم ترَ قوى 14 آذار سقوط نظام الرئيس السوري إلا من فوق، بتدخل دولي على الطريقة العراقية حينذاك. اليوم تغمرها نشوة الاعتقاد باحتمال انهياره من تحت، عبر الشارع السوري.

على نحو كهذا، رفع الرئيس سعد الحريري وحلفاؤه الشعارات الأكثر تطرّفاً بقول ما لم يرغبوا ـ باستثناء النائب وليد جنبلاط ـ في الإفصاح عنه عام 2005، وهو سقوط نظام الأسد. وهم يُبرزون اليوم أكثر من مبرّر لدعم وجهة النظر هذه، والانضمام إلى الحملة الأميركية ــ الأوروبية لحمل الرئيس السوري على التنحّي. تعزز ذلك مطالبة هذا الفريق بإطلاق حرية المعارضة السورية في لبنان، وتمكينها من موطئ قدم فيه، وإقامة مخيمات للاجئين السوريين في الشمال، والمغالاة في الكلام عن إخفاء معارضين سوريين، وتحميل الجيش والأجهزة الأمنية مسؤولية تقييد قدرة المعارضين على التحرّك. ولا يتردّد بعض أفرقاء 14 آذار، في الشمال خصوصاً، في تبرير تهريب السلاح إلى الأراضي السورية.

وتنطلق قوى 14 آذار في تقويمها هذا الواقع من حقيقة، باتت في نظرها ثابتة، هي أن نظام الأسد أصبح الآن أسير حدّ أقصى هو سقوطه، وحدّ أدنى هو تحوّله رئيساً ضعيفاً لنظام منهك على وشك الانهيار في أي وقت. وهو سبب كاف وضروري كي يحمل المعارضة اللبنانية على توجيه الاشتباك مع حكومة الرئيس نجيب ميقاتي ورئيس المجلس نبيه برّي وحزب الله في منحى يقرن انهيار النظام السوري بتقويض توازن القوى الداخلي في لبنان. بعدما اختلف فريقا 8 و14 آذار على وجود سوريا في لبنان ودورها، يختلفان الآن على وجود الرئيس السوري على رأس السلطة في بلاده.

وهكذا وضعت قوى 14 آذار رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة والغالبية والجيش والأجهزة الأمنية في سلّة واحدة، تحت شعار أنهم يدافعون عن نظام الأسد، ويتمسّكون به ويُبقون الصلة به في وقت يضيّق فيه الأميركيون والأوروبيون عليه، وتدفع الجامعة العربية إلى موقف مماثل.

لكنّ وجهة النظر المقابلة تبدو مختلفة تماماً.

1 ـ يثابر سليمان على الاتصال بالأسد، ويتداولان الوضع في سوريا في معرض تأكيد رئيس الجمهورية تضامنه مع استقرارها. في المقابل لا يُحرج الأسد نظيره بزيارة دمشق، ويقدّر مواقفه من الأزمة السورية. الحال نفسها مع ميقاتي، بإبقائه قنوات اتصال مباشرة وبالواسطة مع الأسد، وتكاد تكون يومياً تقريباً.

2 ـ تعقد اجتماعات دورية بين الجيشين اللبناني والسوري، مرة كل أسبوعين في بعض الأحيان، لتنسيق التعاون على المعابر غير الشرعية ومنع تهريب الأسلحة وتسلل مسلحين تبعاً لمعلومات يتبادلها الطرفان. وكانت القيادة العسكرية السورية قد تمنت على نظيرتها اللبنانية تشديد إجراءاتها عند المعابر غير الشرعية وفي الجرود الشرقية، وتفهّمت في الوقت نفسه ضآلة الإمكانات المتوافرة للجيش للسيطرة على الحدود في الشمال والبقاع، ووضع حواجز ثابتة يحاول تعويضها بدوريات.

3 ـ منذ اندلاع الأزمة السورية حدّد لبنان الرسمي موقفه منها، وهو أنه ينأى بنفسه عن التدخّل في الأحداث الجارية هناك، وينظر إليها

الرئيس بشار الاسد وزوجته (أرشيف)

رسائل إلى المحرر

الضابط والرشوة

جانب إدارة صحيفة «الأخبار» المحترمة،

نشرت صحيفتكم الغراء في عددها رقم 1559 الصادر بتاريخ 2011/11/11، الصفحة الخامسة ضمن فقرة «علم وخبر» خبراً مفاده اتخاذ قائد الجيش قراراً بإحالة أحد الضباط على التحقيق العسكري وتعيين بديل منه، بعد ورود معلومات عن تلقّيه رشوة مقابل إطلاق أحد المطلوبين للعدالة.

يهمّ قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه أن تنفي صحة ما ورد في الخبر، وتشير إلى أنّ تشكيل الضابط المذكور من مركزه قد أتى من ضمن تشكيلات دورية تجريها القيادة، وتلفت إلى أنه في حالة مشابهة للحالة أعلاه لو حصلت، يبقى للقضاء العسكري المختص صلاحية توجيه الاتهام واتخاذ الإجراءات القضائية المناسبة.

تأمل هذه القيادة من جانب إدارتكم الكريمة نشر هذا التوضيح في العدد المقبل من صحيفتكم، وفي الصفحة نفسها والمكان نفسه، عملاً بأحكام قانون المطبوعات.

الجيش اللبناني
مديرية التوجيه

◆◆◆

تركيا والأرمن

في ما يختص بالجملة التي نشرتها صحيفتكم المحترمة في 2011/11/9 التي تقول: «تتهم جهات أرمنيّة السفارة التركيّة بالوقوف وراء الحملة التي شنّها النائب خالد ضاهر على منطقة برج حمود والأرمن القاطنين فيها».

تؤكد السفارة التركية من جديد أنها لا تتدخل في شؤون لبنان الداخلية أو تدعم أي حملة تثير حساسية لأي عنصر من عناصر المجتمع اللبناني، وأنها بالتالي تدعو المجتمع الأرمني خصوصاً والمجتمع اللبناني عموماً بعدم الأخذ بمثل هذه الادعاءات على محمل الجد.

سفارة تركيا في لبنان

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

المشهد السياسي

ميقاتي: ... ونقطة على السطر

فيما كان منتظراً أن يباشر مجلس الوزراء أمس البحث الجدي في مشروع قانون الانتخابات، انتقل إلى بحث اقتراح قانون فصل النيابة عن الوزارة، بعدما «فرض» الرئيس نجيب ميقاتي استثناء رئيس الحكومة من هذا القانون

جلسة مجلس الوزراء التي كانت مخصصة أمس لبحث قانون الانتخابات، تحولت إلى جلسة لبحث اقتراح قانون فصل النيابة عن الوزارة، بعدما أضيف هذا البند إلى جدول الأعمال. أربع ساعات ونصف ساعة استغرقها مجلس الوزراء في بعبدا لبحث الاقتراح، الذي سبق أن بحثته لجان مجلس النواب، ثم نظرت فيه الحكومة في جلسة سابقة، قبل أن يحط رحاله على طاولة أصحاب المعالي أمس. والساعات الأربع أهدرت على نحو خاص على مادتين من القانون: البند الأول هو الذي ينص على وجود نائب رديف سيحل في البرلمان مكان النائب الذي يصبح وزيراً. مجلس الوزراء أجمع على هذا البند، لكن الخلاف وقع حول آلية اختيار الرديف. الاقتراح العوني في القانون ينص على أن يسمي النائب الذي يحظى بلقب «المعالي» رديفه، لكن المجلس الدستوري أفتى بمخالفة هذا الاقتراح للدستور، الذي يمنح الشعب وحده حق اختيار أعضاء المجلس النيابي. وبناءً على ذلك، جرى النقاش أمس. وزراء تكتل التغيير والإصلاح أصروا على اقتراحهم، قبل أن يحسم المجلس الأمر بترك هذه المادة من دون حسم، وترحيلها إلى قانون الانتخاب.

أما البند الثاني الذي أثار خلافاً واستهلك الكثير من الوقت، فهو المتعلق برئيس الحكومة: هل يجوز أن يجمع بين موقعه والنيابة؟ اقتراح القانون لا يعالج هذه المسألة. تُركت مبهمة، لكنّ أحد وزراء تكتل التغيير والإصلاح أثارها «من دون قصد»، على حد قول أكثر من وزير. استفز ذلك رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الذي قال إن ما يسري على الوزراء لا يسري على رئيس الحكومة. رد الوزيران جبران باسيل وغابي ليون بالقول إن دولة الرئيس يتساوى مع الوزراء أمام القانون، لكونه «الوزير الأول». كلام استفز ميقاتي أكثر فأكثر. رفض رئيس الحكومة هذه النظرية، مذكراً بالنظام اللبناني الذي يجعل من رئيس الحكومة شاغل موقع يمثل طائفة. أضاف ميقاتي: لا يجوز أن يكون رئيس الحكومة، بصفته ممثل طائفة وشاغل موقع حساس في الدولة، من دون سند شعبي. وبالتالي، لا تجوز مساواته بالوزراء الذين سيمثلون كتلهم السياسية، طالباً إضافة عبارة تستثني رئيس الحكومة من الفصل بين النيابة والوزارة. أصر العونيون على موقفهم، فما كان من رئيس الحكومة إلا أن أدلى بموقف حاسم قائلاً: «هذا الأمر خط أحمر. ما حدا يفكر فيه وما حدا يمزح فيه... ونقطة على السطر».

بعد ذلك، جرت مشاورات جانبية بين الحاضرين، وخرج عدد من وزراء تكتل التغيير والإصلاح إلى قاعة جانبية من أجل التشاور في ما بينهم، والاتصال بالنائب ميشال عون. وأفضت نتيجة المشاورات إلى اعتماد المجلس اقتراح رئيس الحكومة، ثم أقر القانون كاملاً.

وتجدر الإشارة إلى أن اقتراح القانون يتضمن تعديلاً دستورياً، وبالتالي، يحتاج إقراراه في مجلس النواب إلى أكثرية ثلثي أعضاء البرلمان.

الجلسة التي خلت، كما سابقتها، من النقاش السياسي الحاد، غاب عنها الوزير غازي العريضي، احتجاجاً على عدم صرف وزارة المال سلف الخزينة التي أقرها مجلس الوزراء خلال الأسابيع الماضية، وخاصة تلك التي ستسخدَم لتمويل مشاريع ملحة قبل فصل الشتاء. وكان بعض الوزراء قد اشتكوا من الأمر ذاته في جلسة أول من أمس، فأكد وزير المال محمد الصفدي أن تأخير صرف السلف مرتبط حصراً بمشكلات إدارية داخل الوزارة، مشدداً على عدم وجود أيّ أسباب سياسية تحول دون الصرف. ووعد الصفدي بمعالجة الأمر. وقال مقربون من العريضي إن وزارة الأشغال العامة والنقل قد تصبح عاجزة عن تنفيذ عدد كبير من المشاريع خلال الأسبوعين المقبلين، إذا ساءت الأحوال الجوية.

أضافت المصادر ذاتها إن الوزارة «ملزمة بإنجاز الأشغال التي سيؤدي عدم تنفيذها إلى مشكلات جدية في حال هطول الأمطار وتساقط الثلوج».

وكان رئيس الجمهورية ميشال سليمان قد استهل الجلسة بالقول إنه استدعى قائد الجيش وقادة الأجهزة الأمنية للاستفسار منهم عما يُشاع عن حوادث اختطاف المعارضين السوريين في لبنان، مؤكداً أن جميع من التقاهم أكدوا أن ما ذكر في هذا الصدد غير صحيح. بدوره، شدد رئيس الحكومة على أن الهيئة العليا للإغاثة ووزارة الشؤون الإجتماعية لم تتوقفا عن تقديم المساعدات للنازحين السوريين، بعكس ما أثير خلال الأيام الماضية.

وسيعقد مجلس الوزراء يوم الثلاثاء المقبل جلسة لمناقشة جدول الأعمال

وقف ومن تحت

على أنها شأن داخلي بين النظام ومعارضيه، لكنه لا ينأى بنفسه عن أي محاولة تتوخى استهداف سوريا من الأراضي اللبنانية، عملاً

بالاتفاقات النافذة بين البلدين. مفاد ذلك بالنسبة إلى السلطة السياسية، كما إلى الجيش والأجهزة الأمنية، منع أي تحرّك يجعل لبنان قاعدة أعمال عسكرية أو أمنية ضد سوريا، بما في ذلك المخيمات التي تطالب بها قوى 14 آذار، والتي ينظر إليها الجيش وكذلك الأجهزة الأمنية بقلق، لكونها تُطرح تحت شعار تجميع اللاجئين المعارضين للنظام في بقعة تتيح لهم تحريك نشاط أمني ضد النظام في إطار مقاومته، والعمل على إسقاطه. يميّز ذلك مخيماً في لبنان عن مخيم في تركيا، وكذلك تحرّك المعارضة السورية في إسطنبول أو القاهرة عن تحرّكها في بيروت، نظراً إلى حساسية الوضع اللبناني ودقة توازناته.

4. تبعاً لما تبلغه المسؤولون اللبنانيون، لا تشعر القيادة السورية بأي إرباك من الموقف الرسمي اللبناني، الذي تدرجه في الوقت الحاضر تحت عنوانين رئيسيين، تنسيق أمني وآخر في السياسة الخارجية، يجعل دمشق متفهّمة موقف لبنان ومطمئنة إليه، من غير إحراجه.

5. لا تخفي سوريا انزعاجها من القوى اللبنانية المناوئة لها، ومعرفتها الدور الذي تضطلع به لدعم معارضي النظام، إلا أنها تفضّل ترك المعالجة للحكومة اللبنانية، وترغب في الوقت نفسه في استمرار حكومة ميقاتي والغالبية النيابية الحالية التي تدعمها. وكانت قد أبلغت المسؤولين اللبنانيين في وقت سابق أنه لا يضيرها اتخاذ الحكومة اللبنانية إجراءً متوازناً يمنع السوريين الموالين والمعارضين من التظاهر تفادياً للاحتكاك وإحراج السلطات اللبنانية، على غرار إجراء كانت قد اتخذته الكويت بمنعها الرعايا السوريين موالين ومعارضين من التظاهر في الإمارة، إلا أنها سمحت للكويتيين بالتعبير عن رأيهم في ما يجري في سوريا.

> **العونيون والمردة يتمسكون بموافقة القوى الإسلامية على اقتراح اللقاء الأرثوذكسي**

العادي، على أن يخصص جلسة يوم الأربعاء لمتابعة النقاش حول مشروع قانون الانتخابات النيابية المقدم من وزير الداخلية مروان شربل.

«قانون الأرثوذكس» في بكركي

وفي إطار البحث عن صيغة مشتركة لقانون الانتخابات، اجتمع في بكركي أمس ممثلون عن الأحزاب المسيحية الرئيسية الأربعة (التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتائب والمردة) بحضور الوزير السابق للداخلية زياد بارود، والمطران سمير مظلوم، ممثلاً البطريرك الماروني بشارة الراعي. وبحسب مصادر المجتمعين، تمحور البحث حول مشروع اللقاء الأرثوذكسي لقانون الانتخابات، الذي ينص على أن ينتخب أبناء كل طائفة ممثليهم في مجلس النواب. وفي لقاء أمس، كان النائب سامي الجميل أكثر المتحمسين لهذا المشروع، فناقشه ممثلا التيار العوني والمردة (النائب ألان عون والوزير السابق يوسف سعادة) بأنهما يريان أن هذا المشروع يؤمن للمسيحيين انتخاب 64 نائباً، أي إنه أفضل المشاريع المطروحة من هذه الناحية. إلا أن عون وسعادة لفتا إلى كون هذا الاقتراح لا يمكن أن يمر من دون موافقة القوى الإسلامية، وخاصة أنه يحمل في طياته بذور تغيير جذري لنظام الطائف. فرد الجميل وممثل القوات النائب جورج عدوان بالقول إن فوائد هذا النظام تستحق محاولة إقناع الحلفاء به. وأكدت مصادر المجتمعين أن عدوان والجميل أبديا انفتاحهما على البحث في أي مشروع آخر لقانون الانتخابات. وانفض اللقاء على اتفاق على عقد لقاء ثان قريباً، على أن يراجع ممثلو الأحزاب الأربعة قادة تياراتهم لمحاولة التوصل إلى صيغة يمكن أن يتوافق عليها الجميع، قبل عقد لقاء أخير لقادة الأحزاب الأربعة في بكركي لاحقاً.

14 آذار في وادي خالد

بعيداً عن الحكومة وقانون الانتخابات، أعلنت الأمانة العامة لقوى 14 آذار أن وفداً منها سيزور اليوم منطقة وادي خالد الحدودية، «من أجل تأكيد ضرورة توفير الحماية للعائلات والأفراد النازحين من سوريا هرباً من الظلم».

كلام في السياسة

كلام حول بكركي: ماذا يريد المسيحيّون؟ [1]

جان عزيز

بين حِل البطريرك الراعي وترحاله، بدأت تتكون حول الصرح مجموعة من دوائر الإنتلجنسيا المارونية البكركوية، إذا ما صحّت النسبة. نوع من «حلقات تفكير»، ترافق سيد الصرح، حاضرة في هيكلية بكركي المنشأة للمرة الأولى في تاريخها، مشاركة في لجانها، ومرافِقة لصاحب الغبطة، وإن كانت لا تحمل طبعاً أي صفة بطريركية رسمية.

في هذه الحلقات يدور القسم الأكبر ممّا يجول في أجواء الصرح من قراءات ومقاربات لأحوال الوطن، بين حال منطقتنا في الإطار الأكبر منه، وأحوال الطائفة في النطاق الأضيق. أولى تلك الأفكار أنها وسط العاصفة الإقليمية الهائلة، لا لزوم إطلاقاً لسياسات من نوع الاصطفاف في هذا المعسكر أو في ضده. لا الشرق مطمئن، ولا الغرب حام أو حاضن. الرهان الوحيد الممكن والضروري هو على الذات، وتحديداً على الإطار اللبناني في حدوده الكيانية لا غير. ومن هذا المنطلق تسارع تلك الدوائر الى التأكيد أن المطلوب مسيحياً اليوم، لا مناصرة نظام قائم، ولا تأييد «ربيع آت». فالواقع الفعلي بعيد عن تلك التبسيطات. أصلاً الكلام اليوم في المنطقة على «ربيع الشعوب» هو مجرد تمنّ أو مبالغة أو حتى تضليل. كل ما نعيشه الآن هو «خريف الأنظمة» في منطقتنا. وبين خريف الأنظمة وربيع الشعوب، ثمة شتاء فاصل. ويبدو أنه سيكون شتاءً قاسياً وطويلاً، قياساً إلى حمراوية الخريف الراهن. بعد الشتاء، قد لا يكون الربيع ذاتياً، وقد يركّبه آخرون لمنطقتنا وأنظمتها المقبلة وشعوبها المتقبّلة لكل شيء ...

في ظل هذه الأجواء، أفضل ما يمكن انتهاجه هو العودة إلى لبنان، تقول الدوائر المحيطة بالصرح. ومدخل العودة التمسك بوثيقة الوفاق الوطني، كما هي التسمية الأصلية لاتفاق الطائف. يظهر في تلك الحلقات نوع من إعادة الاعتبار إلى الاتفاق الذي عانى طويلاً من الانقلابات أو الاتهامات. يؤكد «الصرحيّون» أن ما كان ثغرة في «الطائف» لجهة السيادة انتهى مع جلاء الجيش السوري. ما تبقى كله إيجابيات. فلا يتحدثن أحد عن صلاحيات رئاسة الجمهورية. ليست مشكلة إطلاقاً في التوازن النظامي داخل السلطة التعددية الميثاقية. فلنتصارح في هذا المجال، ولو أزعجنا أو أحرجنا: يريد المسيحيون، وأوّلهم الموارنة، ضمانات؟ من قال إن ضمانتهم صلاحيات الرئاسة؟ أصلاً متى حمتهم؟ أو متى استطاعوا ممارستها؟ ألم تكن سبب الثورات عليهم طيلة عمر لبنان المعاصر؟ الضمانات الميثاقية الحقيقية هي في مكان آخر، لا بل هي في أمكنة لم يمسّها الطائف، لا بل حفظها وكرسّها، إن عرف المسيحيون ممارستها.

فبعد تكريس المناصفة الدستورية في السلطتين التشريعية والتنفيذية، صارت الضمانة الميثاقية الأولى على مستوى «مؤسسة الدولة» في الإدارة العامة، الثابتة مناصفتها هي أيضاً على مستوى رأس الهرم وموظفي الفئة الأولى. وهنا ماذا يريد المسيحيون؟ فلنكشف كل الأوراق: الطائف حفظ لهم السلطة العسكرية والأمنية شبه كاملة. فبين قيادة الجيش ومديرية المخابرات والمديرية العامة للأمن العام (التي أسقطها لاحقاً ماروني، ولم يسقطها الطائف) وأخيراً قيادة الدرك ضمن قوى الأمن الداخلي... بين أربعتها، حفظ الطائف للمسيحيين، لا بل للموارنة، كل السلطة العسكرية في البلاد. بعدها السلطة القضائية، ماذا فعل بها الطائف؟ حفظها أيضاً للمسيحيين، لا بل للموارنة أيضاً، بين مجلس القضاء الأعلى، ومجلس شورى الدولة والمجلس الدستوري... ماذا يمكن أن يأخذ المسيحيون، لا بل الموارنة أكثر؟ من بين أربع مؤسسات قضائية، واحدة فقط ليست في يدهم، هي القضاء المالي عبر ديوان المحاسبة. كل الباقي من السلطة القضائية بين أيديهم، كمسيحيين، أو أيضاً وأيضاً كموارنة حصراً... حتى السلطة المالية، تلك التي دأب المسيحيون على التشكّي منها طيلة عقدين، هي أيضاً حفظها الطائف لهم، كمسيحيين، وبالأكثر أيضاً وأيضاً كموارنة. فبين حاكمية مصرف لبنان والمديرية العامة لوزارة المالية، تتجمع النسبة الكبرى من السلطة المالية في الدولة اللبنانية...

يخرج طبعاً من يرد على هذا الكلام بإشارات إلى أن أداء شاغلي هذه المواقع لم يخدم المقتضيات الميثاقية، أو أن مرجعيات بعضهم سياسياً تخرجهم من طوائفهم، أو غير ذلك من حجج وذرائع... كلها مسائل لا علاقة لاتفاق الطائف بها، تجيب الدوائر نفسها. الطائف وضع الأسس الميثاقية وكرّس الضمانات. كان انقلاب عليه زمن الوصاية؟ هذا زمن جديد اليوم، فماذا يفعل قادته وساسته فيه؟

لا تكفي الإدارة العامة طبعاً لضمان الاستقرار الميثاقي في البلد. ثمة نواح أساسية أخرى؛ منها الديموغرافيا، ومنها الجغرافيا، ومنها قانون الانتخاب، ومنها اللامركزية..ولدى الدوائر البكركوية قراءات لها كلها ودراسات شاملة. وبعضها لا يخلو ممّا يتعدى الجرأة ويتخطّى الصراحة...

يتبع الثلاثاء المقبل.

ما قل ودل

خلال استقباله وفداً من اللقاء الأرثوذكسي، الذي حضر لشرح تفاصيل اقتراحه لقانون الانتخابات النيابية، قال الرئيس نبيه بري لأعضاء الوفد إنه يوافق على الجزء الأبرز من طرحهم، وخاصة لناحية الموافقة على اعتماد لبنان

دائرة واحدة، كما اعتماد النظام النسبي. أضاف بري: «أما مسألة انتخاب كل طائفة لنوابها، فتلك التي لا أوافقكم عليها». واللافت أن بعض أعضاء اللقاء تفاءلوا بموقف بري، قائلين إنه وافق على ثلثي مشروعهم، ولم يعترض سوى على ثلثه.

علم وخبر

محو الأدلة

توصلت اللجنة الفنية المكلفة التحقيق في استخدامات الشبكة الخلوية الثالثة إلى أن مشغلي هذه الشبكة عمدوا إلى محو كل المعلومات الخاصة بالفترة الممتدة من حزيران 2010 حتى إخراج فرع المعلومات من الطبقة الثانية من مبنى الاتصالات في العدلية. وطلب وزير الاتصالات نقولا صحناوي من اللجنة التوسع في تحقيقاتها للوصول إلى أجوبة حاسمة عن الوظائف التي كانت تؤديها هذه الشبكة.

الأمن العام والسوريون

بخلاف ما يُشاع عن تسليم المديرية العامة للأمن العام سوريين إلى سلطات بلادهم، أكد مسؤول رفيع المستوى في المديرية أن دوائر الأمن العام، منذ نحو شهرين، باتت تمنح السوريين الذين يلقى القبض عليهم بسبب عدم حيازتهم أوراقاً ثبوتية، فرصة لتسوية أوضاعهم من دون توقيفهم، علماً بأنها كانت خلال العام الماضي ترحّل هؤلاء إلى بلادهم.

الهاشم يفوز على جبر

لم يحسم الاجتماع الذي عقده محامو التيار الوطني الحر ليل أول من أمس اسم مرشح التيار لمنصب نقيب المحامين، رغم أن الانتخابات التي أجريت بينهما أدت إلى فوز المحامي انطونيو الهاشم على المرشح نهاد جبر، لكن خيار المحامين العونيين لن يمثل توصية ملزمة للنائب ميشال عون، وخاصة أن عدد الذين شاركوا في الانتخابات اقتصر على نحو مئة محام. بدوره، لم ينجح عون في إقناع أحد المرشحَين، جبر والهاشم، بالانسحاب أحدهما لمصلحة الآخر.

بشير يريد إسقاط النظام

نظّم النائب نديم الجميّل حفلاً موسيقياً لإحياء ذكرى «المقاومة اللبنانيّة» عبر أناشيدها. وكان لافتاً الحشد الذي استطاع الجميّل جمعه، وهو ما عُد عرض عضلات بعد النتائج المخيبة التي نالها في انتخابات حزب الكتائب. وتميّز الحفل ببث خطابات لبشير الجميّل كان قد تحدّث فيها عن ضرورة تغيير النظام السوري الذي «يقمعنا كما يقمع شعبه».

على الغلاف

جعيتا لم توفّق. وبدءاً من اليوم، سيرتاح اللبنانيون من اللوحات الإعلانيّة، ومن مطالبتهم المستمرة بالتصويت لمحفلهم الطبيعي. سيرتاحون من حدث كان جزء كبير منهم «غير مقتنع» بجدواه، دون أن ينفي ذلك أن النتيجة فاجأت القلة المتحمسة، التي حضرت إلى ساحة المغارة، في «عز» البرد، واحتفلت، رغم خسارتها

اللبنانيون يغادرون المغارة

العدد كان قليلاً ولم يتجاوز الألفي محتفل (مروان طحطح)

أحمد محسن

ليس معروفاً إذا كان اللبنانيون قد دخلوا المغارة أم خرجوا منها. أمس، اجتمعوا حولها، وفي ذلك الاجتماع اختباء لجميع المشاكل الجذرية التي تعصف بيومياتهم. كأنّ تلك الأصابع الكلسية المتدلية من سقف المغارة هي أصابعهم وقد اختبأوا خلفها. في الساحة كان الجميع متحمساً، لكن لم يحزن أحد لأن المغارة «لم توفق». حين أعلن النتائج، بطريقة فولكلورية، المدير العام للمغارة، نبيل حداد، صاح بعضهم «ووو». وتبادل الجميع الضحك قبل المغادرة . أغلب الظن، أن اجتماعهم وفر شيئاً من السعادة بدت على وجوههم. الفولكلور عابر للطوائف، رغم ما يحويه من مشاهد رتيبة، قد تصل إلى حد السذاجة، ومن يسمع الإذاعات المحليّة، في الطريق إلى جعيتا، يظن أن «الحشود» قطعت طريق جونيه بأكملها. وعند الوصول، يكتشف الزائر، أن القصة «تفنيصة». والمشهد، أقرب إلى عرس محلي، أكثر منه إلى «مناسبة وطنية»، كما جرى الترويج لها، على مدى اليومين الماضيين. عرس، لكن لم يكن هناك عروسان. في البداية كان هناك عاملتان سمراوان جميلتان، تلتقطان الصور الفوتوغرافية، قرب البالونات. لوّحتا بالأعلام اللبنانية بلا كلل. وكان مؤسفاً، أن المسؤولين طلبوا منهما في مرحلة لاحقة، توزيع القمصان البيضاء، التي كتب عليها «جعيتا»، على الحاضرين. وعندما استفسرنا، علمنا أنهما لا تعملان في المغارة، وليستا من الموظفات هناك. وقد طلب منهما أن تعملا استخفافاً بجنسيتهما. ولم تتوقف الفوضى عند ذلك، ففي الثامنة، بثت مكبرات الصوت القوية، أغنية ذكورية، تدعو الجميع إلى أن «يكونوا رجالاً كي يبقى الوقت». ورغم ذلك أيضاً، رقصت معظم النسوة الموجودات، وأملن خيراً من النتائج. هؤلاء الذين أتوا لا يأبهون إن كان وقوفهم إلى جانب المغارة يتخذ شكلاً «فولكلورياً »، أو إن كان عملاً «وطنياً» فعلاً. إحدى الصبايا كانت تتكئ على عصا حديدية رُبط المصل بها. رغم ذلك وقفت و «هيّصت» ولوّحت بالعلم اللبناني، كأنّ لبنان خرج منتصراً من معركة حاسمة. وإحدى السيدات «السبور» لم تأبه للطقس. أحضرت أولادها الثلاثة، وأوقفتهم في «عز» البرد قرب تمثال «زوس» في ساحة المغارة. وبطبيعة الحال ابتاعت لهم الأعلام اللبنانيّة. الصغير فيهم اعتاد علم فرنسا، الذي يحمله في «المونديال»، وأمس، كان أول اختباراته «الوطنية». والدته عاشت أول من أمس اختباراتها «الشتوية»، إذ لم «تتوقع مستوى البرد في جعيتا». الأمر برمته «كزدورة» بالنسبة إليها، و«السقوط كان متوقعاً ». في رأيها، لبنان بلد صغير. هي تعتقد أن شعوب الدول في العالم تصوّت للعجائب في بلادها. حالها حال الذين أتوا: يقيسون

النتائج النهائية في 2012

عند الساعة 7,07 بتوقيت غرينتش، أعلنت الشركة المنظمة لمسابقة عجائب الدنيا السبع النتائج الأولية غير النهائية، التي توقف التصويت لها عند الساعة 11,11 بتاريخ 11/11/11. وقد جاءت النتائج حسب الترتيب الأبجدي، لا حسب الترتيب النهائي لعدد الأصوات، الذي سيُعلن في حفل رسمي مطلع عام 2012 بالتزامن مع انطلاق مسابقة جديدة لعجائب المدن السبع. وأعلنت الشركة أن هذه النتائج غير النهائية ليست حاسمة، وأنّ من المحتمل تغيّر النتيجة بعد التدقيق النهائي بعدد الأصوات التي ستجريه «جهة مستقلة» فتدخل مواقع خاسرة على القائمة وتخرج أخرى رابحة. أما الدول الفائزة فهي: البرازيل وثماني دول أخرى ـ غابة الأمازون، فيتنام ـ خليج هالوغن، الأرجنتين والبرازيل ـ شلال أغيازو، كوريا الجنوبية ـ جزيرة جيجو البركانية، إندونيسيا ـ محمية كومودو، الفيليبين ـ نهر بيرتو برنسيسا، جنوب أفريقيا ـ جبل تايبل. تجدر الإشارة إلى أن إندونسيا هي الدولة الوحيدة التي فاز موقعها بالمسابقة، رغم إعلان حكومتها رفضها الخوض في حملات الترويج التي أجرتها الشركة المنظمة.

تقرير

عجائب الأرباح السبعة

غداً يتفرغ برنار ويبر صاحب شركة عجائب الدنيا السبع لاحتساب الأرباح التي جناها، أما عجيبتنا الوطنية، فستكون في نجاح مجلس الوزراء في استعادة هذا المرفق الوطني من براثن شركة «ماباس»

بسام القنطار

بعد أربع سنوات من جني الأرباح، خرج مؤسس موقع التصويت الإلكتروني لـ «عجائب الدنيا السبع الجديدة»، برنار ويبر، ليقول لملايين الناس حول العالم «شكراً».

أسس برنار ويبر شركته في سويسرا عام 2001، وأسبغ عليها طابع مؤسسة غير حكومية لا تتوخى الربح، واستفادت من الانتشار السريع للإنترنت منذ مطلع الألفية، وأطلق مسابقة عجائب الدنيا السبع التي بناها البشر. أعلنت نتائج هذه المسابقة في 2007/7/7 بعد سنوات من التصويت عبر الشبكة العنكبوتية، وفاز فيها هرم «اتزا» في المكسيك، وتمثال السيد المسيح في البرازيل، وموقع ماشو بيشي في البيرو، وبترا في الأردن، وسور الصين العظيم، ومسرح كولوزيوم الروماني في إيطاليا، وقصر تاج محل في الهند.

عبارة «شكراً» لن تفي العالم حقه، فالتصويت عبر الرسائل القصيرة والصوتية وبدلات التصديق على الترشيحات التي تدفعها الدول المتنافسة، وعائدات الرعاية والإعلانات من الشركات التي تستخدم اسم المسابقة وشعارها، وقاعدة البيانات لملايين الأشخاص حول العالم، يتوقع أن تصل مجموع عائداتها الى عدة مليارات من الدولارات، تقول المؤسسة إن 50% منها تنفق على أهدافها، التي تتضمن تعزيز الديموقراطية والحفاظ على البيئة والتراث والذاكرة. حسناً، لكن ماذا عن النصف الآخر من الأرباح؟ لا تجيب المؤسسة عن هذا السؤال، وتستخدم عبارة «فائض» بدل «الأرباح» في الإشارة الى الأموال التي تتلقاها.

حال مؤسسة عجائب الدنيا السبع الجديدة لناحية الشفافية، ليست أفضل حالاً من شركة «ماباس»، التي مُنحت بقرار وزاري حق استثمار مرفق جعيتا السياحي لمدة 18 سنة، مُدد لاحقاً بقرارات وزارية ليصل الى 29 سنة. وتتقاضى الشركة مبلغ 10500 ليرة من أصل تعرفة الدخول البالغة 18 الف ليرة الى المغارة، التي يزورها سنوياً حوالى 280 الف زائر.

وزير السياحة فادي عبود، الذي حاول مراراً طرح عقد شركة ماباس على طاولة مجلس الوزراء، لم يتوان في تصريح إذاعي أمس عن الإعلان أن «غداً هو يوم آخر» لجهة مطالبة مجلس الوزراء باتخاذ التدابير الآيلة إلى حفظ حقوق الخزينة، ومراعاة المصلحة العامة، وذلك عبر إبطال قرارات التمديد السابقة، وإجراء تسوية تقضي باعتبار مدّة العقد الأصلي، أي 18 سنة، هي مدّة العقد الوحيدة، وبالتالي تنتهي هذا العام، وهذا ما يسمح بإعداد دفاتر شروط جديدة لاستثمار المغارة وفقاً للقوانين المرعية الإجراء.

لم ينجح البحر الميت رغم حملات الترويج الاسرائيلية والاردنية (مناحيم كهانا ـ ا ف ب)

حاز التصويت لمغارة جعيتا نسبة عالية جداً من اهتمام اللبنانيين، حملات الترويج لم تتوقف، وشارك فيها الرؤساء والوزراء والنواب والمشاهير، ووصل التذاكي اللبناني الى حد إرسال رسائل مخادعة تقول إن التصويت سوف يكون مجانياً، ليتبين لمن صوت عشرات المرات من هاتفه الخلوي أن بطاقة الدفع المسبق التي استخدمها قد نفدت، علماً أن من أطلق هذه الشائعة لم يلاحق قضائياً رغم إعلان وزارة الاتصالات أنها تتعقبه. حملات مقاطعة التصويت نشطت ايضاً عبر عشرات المقالات لمدونين ونشطاء بينوا بالوثائق والأرقام طبيعة المسابقة التجارية، ومقاطعة كل من جزر المالديف وإندونسيا لها على خلفية مطالبة الشركة المنظمة بمبالغ مالية في مقابل حملات الترويج في هذين البلدين.

حاولت الشركة مراراً الإيحاء بأنها تعمل بالشراكة مع لجنة التراث العالمي في اليونسكو، المسؤولة عن المواقع التي

الحدث من منظار وطني، من دون أن يقتنع معظمهم بجدواه الحقيقية. قد يسحرهم هذا المشهد اللبناني المكرر، الذي تجتمع فيه الأعلام، مع أغنيّات قديمة لفنانين قدامى، يقال فيها «راجع يتعمر لبنان». وربما وجدوا في المشهد متنفساً للخروج من الاحتقان السياسي الحاد الذي يزيد الانقسام، لكن في الوقت عينه، لا يمكن القول إن القلة التي تسمّرت، هناك في الساحة، قاربت الموضوع من زاوية «وطنية» صرفة. فحتى الثامنة والنصف، أي قبل إعلان النتيجة بنصف ساعة فقط، كان معظم الحاضرين من أبناء بلدة جعيتا نفسها. والعدد كان قليلاً جداً. لم يتجاوز الألفي «محتفل». ويتضاءل العدد كثيراً إذا أحصينا الموظفين في المغارة من الحاضرين. ففي بداية الأمر، بدا الأمر أشبه باحتفال خاص لهؤلاء،

> من يسمع الإذاعات المحلية يظن أن الحشود قطعت طريق جونيه بأكملها

لا يشبه «الضخ» الإعلامي الذي رافق عملية التصويت.
سائق التاكسي علق على هشاشة الحشد. لم يكن مقتنعاً بالمسابقة من أساسها. صوّت للمغارة بناءً على رغبة ابنته الصغيرة. شاب شعر الرجل و«مر عليه الكثير »، فلماذا تدهشه جعيتا؟ يقول بصوت خافت. وأصلاً، هو لا يعرف شيئاً عن المشاركين، لكنه سمع عن «البحر الميت». وهنا بيت القصيد. لم يفوّتها السائق من دون أن يطلق موقفاً سياسياً. كاد أن يلقي خطاباً في «الصراع العربي الإسرائيلي» أثناء تحليله فرز الأصوات. يخشى من «الزعبرة» لمصلحة البحر الميت، رغم أنه ليس متحمساً للمشاركة في التصويت أساساً. الرجل مقتنع بفوز المعلم «الإسرائيلي» لأنها كلها «سياسة». وهو يظن أن «الأمم المتحدة» هي المشرفة على فرز الأصوات، لكون الحدث عالمياً. وقبل الوصول إلى المغارة بقليل، يشير إلى سيارة زميل له، على طراز سيارات التاكسي في لندن، مكتوب عليها: «صوّت لجعيتا». يسخر منها متابعاً تحليله، مستدركاً: «سيارة التاكسي أفضل من صور النواب على اللافتات الإعلانية». وهناك، على المدخل، شعر أحد المواطنين بالذعر. لم يكن قد دخل إلى جوف المغارة بعد. مازح الزائرين الآخرين معلناً سعادته لأن «الحدث بلا سياسيين»، من دون أن يخفي خشيته من «قدوم نائب من هنا أو وزير من هناك» لاحتلال المنبر، وإلقاء خطاب «على الطريقة اللبنانية». المواطن نفسه، أكد أن «الطبقة السياسية تعلم برسوب جعيتا لذلك لم يأت أحد». استفحلت «نظرية المؤامرة » في نفوس المبالغين في الحماسة، وبعضهم عاد إلى رأي صاحب التاكسي، فأطلقوا شعارات الاستضعاف، التي لم تخلُ من شوفينية وعنصرية. البعض «عزّت عليه» أن «يفوز الأفارقة ولا يفوز لبنان». لقد صدرت مثل هذه التعليقات المريضة من مجموعة من السيدات المغلّفات بكمية كبيرة من مسحوقات التجميل. وبدلاً من أن تصوّب الواحدة منهن خطأ صديقتها العنصري، بادرت إلى القول بنبرة المطمئن: «هناك بيض في جنوب أفريقيا».
الأهم من ذلك كله، كان غياب وزير السياحة، فادي عبود، أمراً لافتاً. سرت شائعات في أوساط الحاضرين أنه على خلاف مع بلدية جعيتا، وأيضاً مع «الحداد». الحداد، أي المدير العام للمغارة نبيل حداد.
وفي هذا السياق، نُقل عن أوساط مقربة من عبود أنه لم يستطع الحضور للمشاركة في الحفل الذي دعا إليه مراراً وتكراراً، وأقام الدنيا له ولم يقعدها، بسبب اضطراره «إلى السفر إلى لندن»، لكن هذه الأوساط طمأنت سريعاً: «إنه يروّج لجعيتا في لندن». وإذا صح ما نقله المقربون من الوزير... فيا لخيبة الأمل. لقد أُعلنت النتائج في جونيه، فيما كان الوزير «يروّج» للمغارة في لندن. سقطت أثناء «ترويجه» لها.

تصنف ضمن التراث العالمي والمحافظة عليها من الزوال، لكن الشركة اضطرت لاحقاً الى الإعلان رسمياً أنها تعمل على نحو مستقل عن وكالات الأمم المتحدة، بعدما أصدر مكتب الأمم المتحدة للشراكة في نيويورك بياناً ينفي فيه ادعاءات الشركة بأنها على تنسيق معه.
يتقن ويبر اختيار توقيت إعلان نتيجة التنافس، وفق حسابات الأرقام والتواريخ، فبعد 2007/7/7، اختار توقيت إعلان نتائج عجائب الدنيا السبع الطبيعية في 2011/11/11، وسبق قبل شهور إعلان إطلاق الموقع مسابقته الربحية الجديدة «عجائب المدن السبع»، التي يرجح أن تستمر أربع سنوات اضافية، بعد أن تعلَن قائمة المرشحين مطلع العام المقبل.
المفارقة أن سور الصين ومسرح كولوزيوم وقصر تاج محل لم تكن أصلاً بحاجة الى أن تدخل المنافسات التجارية، لأنها أضحت عجائب من العصور الوسطى وفق لائحة تعرف باسم «عجائب العصور الوسط» اشتهرت في القرن السادس عشر وتضم أيضاً، قلعة صلاح الدين في القاهرة، ودير كلني ايبي في فرنسا، وكاتدرائية ايلي في بريطانيا، وكنيسة ـ جامع ايا صوفيا في تركيا، وسراديب الموتى

> تقدر أرباح الشركة السويسرية من التصويت بمليارات الدولارات

(كتاكومبوس) في الإسكندرية، وبرج بيزا المائل في ايطاليا، وبرج نانجينغ في الصين، ودوائر ستونهنغ الحجرية في بريطانيا. ولا يجوز أن ننسى لائحة هيرودوس الشهيرة عن عجائب الدنيا السبع القديمة، حيث يتبين أن أهرام الجيزة هي الوحيدة التي حافظت على وضعها في مقابل زوال الست الأخرى: جنائن بابل المعلقة، وتمثالا زوس ورودوس في اليونان، ومنارة الإسكندرية، وضريح موسولوس وهيكل آرتميس في تركيا.
لم يزر برنار ويبر لبنان، ولم يكترث لمقاطعة المالديف وإندونسيا، لكنه بادر الى زيارة العديد من البلدان الـ 28 التي دخلت في التصفيات النهائية في تموز 2009، بعدما ترشح منذ إعلان المسابقة عام 2007، 441 موقعاً من 222 بلداً. ومن بين الدول التي زارها جنوب أفريقيا، التي وصل جبل تيابل فيها الى المرحلة النهائية، بعدما حث اثنان من حملة نوبل للسلام في هذا البلد الغني مواطنيهما على التصويت الكثيف.
ومن جنوب أفريقيا الى البيرو وبولندا والبرازيل وثماني دول أخرى تحيط بغابة الأمازون الشهيرة، وصولاً الى اسرائيل، التي تستنفد قدرات البحر الميت وترمي نفاياتها في الجزء الذي «أغدقت» اتفاقية وادي عربة به على الأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية، دخلت مغارة جعيتا الى قائمة عجائب الدنيا السبع، لكن السؤال كيف نحافظ على مغارة جعيتا؟ الجواب لن يعجب وزارة السياحة والكثير من اللبنانيين. فالشرط الوحيد لبقاء هذا المعلم الطبيعي على حاله هو في منع دخول الناس اليه، فالعديد من دول العالم أغلقت المغاور الطبيعية فيها للحفاظ عليها من الضغط البشري، الذي يسبب تدهوراً كبيراً في بنيتها البيوكيميائية والبيوفيزيائية.
ويلاحَظ أن عدم تزويد مغارة جعيتا بباب خاص بالمغاور يساعد على الحفاظ على درجة الرطوبة والحرارة الخاصة بالمغارة، سبب ضرراً واضحاً للتكونات الكلسية لمسافة ثلاثين متراً داخلها، حيث الصواعد والهوابط أصبحت جافة، ونمت الطحالب على قسم آخر منها.

متفرقات

تسوية مؤقتة لأكشاك كورنيش الميناء

توصلت الجهود التي بذلت لإيجاد مخرج لأزمة الأكشاك والبسطات على كورنيش الميناء (عبد الكافي الصمد)، إلى تسوية مؤقتة من شأنها إمرار استحقاق غد الأحد بلا مشاكل، حيث ينتظر حضور رئيسي الجمهورية ميشال سليمان والحكومة نجيب ميقاتي وسياسيين لرعاية مهرجان «طرابلس مدينة خالية من السيارات»، انطلاقاً من كورنيش الميناء تحديداً. وقضت التسوية غير المعلنة إلى الإبقاء فقط على الأكشاك المتحركة، وإزالة الأكشاك الثابتة نهائياً، وأن تُسوى أوضاع المخالفين وفق شروط تحددها بلدية الميناء. نتيجة ذلك، تراجع على نحو لافت أمس عدد الأكشاك المقامة على الكورنيش، وهو أمر ردّه متابعون إلى «دخول سياسيين على الخط حاولوا تقريب وجهات النظر لأسباب انتخابية بالدرجة الأولى». عضو البلدية ميشال فلاح أكد أن «الكورنيش يحتاج إلى تنظيم الفوضى»، مشيراً إلى أنه أيام الرئيس السابق للبلدية عبد القادر علم الدين «لم تكن الأكشاك تتجاوز منطقة رأس الصخر، لكن خلال أيام الرئيس الحالي محمد عيسى توسعت الأكشاك وعمت الفوضى الكورنيش كله». ولفت فلاح إلى أن «دراسات عدة أنجزت لتنظيم الكورنيش، منها دراسة فرنسية، لكنها بقيت بلا تنفيذ لغياب التمويل». بدوره، رأى عضو البلدية زاهر عرابي أن «القضية لا تزال معلقة، إذ لم يتوصل إلى حلّ نهائي لأزمة الأكشاك»، متوقعاً عودتها بعد فترة إلى الكورنيش. وتمنى أن تكون «هذه العودة منظمة وألّا يؤدي قرار إزالتها إلى قطع أرزاق عائلات تعتاش منها».

حملة على «الفايسبوك» لتوقيع قانون حماية المرأة

أطلق مجموعة من الشباب حملة على موقع التواصل الاجتماعي «الفايسبوك» للضغط باتجاه المعنيين لتوقيع قانون حماية المرأة من العنف الأسري. ورأت الحملة أن «إنشاء الصفحة الخاصة بالقانون كان نوعاً من الدعم المعنوي لجمع أكبر عدد ممكن من الأشخاص الذين يطالبون بتسريع الإجراءات في مجلس النواب، وتضم نحو 4000 شخص». وبهدف الضغط على الجهات المعنية، تُنظّم الحملة في 19 تشرين الثاني الجاري، مسيرة على الدراجات الهوائية تنطلق من «البيال» وصولاً إلى ساحة رياض الصلح، حيث ينفذ اعتصام عند الحادية عشرة والنصف صباحاً، بحضور عدد من الناشطين والناشطات.

السفارة البريطانية تُحيي ذكرى الحرب العالميّة الأولى

أحيت السفارة البريطانية في لبنان ذكرى الحادي عشر من تشرين الثاني عام 1918، تاريخ نهاية الحرب العالمية الأولى، من خلال وضع أكاليل الزهر على مقبرة الانكليز في صيدا (خالد الغربي). وبعد تلاوة الصلاة والوقوف دقيقتي صمت تحية لأصحاب الذكرى، وقف السفير البريطاني، طوم فليتشر طويلاً أمام أضرحة جنود بريطانيين، وضريح يتيم لجندي يهودي، قائلاً: «نحن هنا اليوم لنكرم كل الذين ماتوا في القرن السابق في سبيل الحرية في العالم أجمع، وهذا يذكرنا بتضحياتهم ويذكرنا بالشعوب التي تسعى إلى نيل حريتها في الشرق الأوسط».

وزير الداخلية طالب المختارين بإحصاء العائلات الفقيرة مجاناً

أصدر وزير الداخلية والبلديات، مروان شربل، تعميماً أمس، طالب فيه المختارين بعدم تقاضي بدلات أتعاب في إحصاءات العائلات الأكثر فقراً، والاكتفاء بالرسم المحدد لكل معاملة متعلقة بإنجاز مشروع الاحصاءات الذي تقوم به وزارة الشؤون الاجتماعية لتحديد العائلات الأكثر فقراً في لبنان. وأشار إلى أن «إجراء هذه الاحصاءات يوجب حصول هذه العائلات على اخراجات قيد عائلية وافرادية ومستندات تبين وضعها الاجتماعي والمادي من مخاتير الأماكن القاطنين فيها، ويتطلب بالتالي التخفيف عن كاهل المواطنين للمساعدة في انجاز هذا المشروع المهم».

السفارات تسجّل أسماء لبنانيّين لانتخابات 2013

رحبت «الحملة المدنية للاصلاح الانتخابي» بـ«الخطوة التي اتخذتها بعض السفارات اللبنانية، بدعوتها اللبنانيين الراغبين في التصويت في انتخابات 2013 إلى تسجيل اسمائهم في السفارات»، لافتة إلى «ضرورة اتباع السفارات الأخرى هذه الخطوة والبدء بدعوة اللبنانيين إلى التسجيل نظراً إلى ضيق الوقت الذي يفصلنا عن الانتخابات المقبلة».

السبت 12 تشرين الثاني 2011 العدد 1560 ■ الأخبار

بورتريه

سيونغ كيم تكتب أحلام 365 أوروبياً وآسيوياً

غيّر الحلم حياة الفتاة الكورية الجنوبية سيونغ كيم. بعد كتابة أحلامها، تستعد لقص أحلام 365 أوروبياً وآسيوياً في كتاب جديد، على أن تقابلهم بعد 10 سنوات لترى ماذا حققوا. سيكون اللبنانيون الذين سألتهم عن أحلامهم بانتظارها

قررت سيونغ كيم رمي نفسها حين نهرها والدها لعدم غسلها سيارته (مروان بو حيدر)

ربى أبو عمو

من قال إن الأحلام صعبة المنال في غالب الأحيان؟ ربما هم المتشائمون الذين يضعون العراقيل دائماً في خطواتهم، على عكس سيونغ كيم، الكاتبة الكورية الجنوبية الثلاثينية، الحالمة أبداً، التي قلبت حياتها من الأقصى إلى الأقصى، من فتاة تفكر في الانتحار هرباً من الفقر واحتقار الذات، إلى أخرى مُلهمة تقصّ أحلامها وأحلام الآخرين، من ضمنهم اللبنانيون. تحمل للناس في جميع بقاع الأرض رسالة واحدة: باستطاعتكم تحقيق أحلامكم.

إيجابيةٌ لم تولد مع كيم التي غلب على سنوات مراهقتها البؤس واليأس بسبب الفقر الشديد. مثل جميع المراهقين، تقول: «رغبت في أن يعترف بي العالم». الطريقة الوحيدة كانت لجوءها إلى القيام بـ«أمور سيئة لأنني لم أُحسن أداء الأشياء العادية أو الطبيعية». أدمنت الكحول والسجائر. في الثانية عشرة من عمرها، قررت رمي نفسها من برج عالٍ حين نهرها والدها لعدم غسلها سيارته. أما سلوكها في المدرسة فلم يكن أفضل. كانت تعيش في جو من الترهيب. كأن شيئاً داخلها كان لا يزال متمسكاً بالحياة. خافت أن تموت قبل الانتهاء من الكتب التي تود قراءتها. عدلت عن الفكرة من دون أن تتغير حياتها. تركت المدرسة وهربت من المنزل، وأصبحت مدمنة على المخدرات، واتبعت سلوك العصابات.

بقيت كيم على هذه الحال إلى أن استمعت إلى أغنية للفرقة الكورية «سيوتايجي»: «عد إلى البيت». أحست بأن الأغنية تخاطبها. «ما زلتِ شابة ولديكِ حياة جيدة. امسحي دموعك الباردة وعودي إلى البيت»، قالت لنفسها. أدركت أنه يجب عليها أن تتحرك إلى الأمام، بدلاً من إلقاء اللوم على الظروف. تمردت على واقعها، ورفضت تحقيق حلم أهلها بالزواج والعمل في أحد معامل القرية. أرادت تحقيق حلمها هي. كيم اليوم كاتبة، تملك شركة ترجمة في كوريا، مصورة، مُلهمة، والأهم أنها حالمة.

اليوم، تصارع كيم الموت من خلال الحياة. تدرك أنه قد يزورها فجأة، ويحرمها من تحقيق أمور كثيرة. وضعت لائحة بالأشياء التي تريد تحقيقها قبل أن تموت. كانت 73 حلماً وصارت 83.

> رفضت الكاتبة تحقيق حلم أهلها بالزواج والعمل في القرية

حتى اليوم، أنجزت 39 حلماً، منها «العيش خارج كوريا (تقيم في لندن حالياً)، بناء منزل لأهلها، صعود جبال كيليمنجارو في أفريقيا، إصدار كتاب «اكتب حلمك، اكتب مستقبلك» الذي ضم أحلامها وأصبح الأكثر مبيعاً في كوريا عام 2010. بقي لديها الكثير. أن تصبح ممثلة في بوليوود في الهند... الخ. وتعمل حالياً، بعدما نجحت في مسابقة نظمتها «جوني ووكر» في كوريا، في مقابلة 365 شخصاً من دول أوروبية وآسيوية، لمعرفة أحلامهم، على أن تقابلهم مجدداً بعد عشر سنوات لترى ماذا حققوا منها.

تختار كيم حالميها بصورة عشوائية، لكن متنوعة. يهمها أحلام الكبار والصغار، التجار والأدباء، المتعلمون وغير المتعلمين، الأغنياء والفقراء... أحلام الأوروبيين والآسيويين متشابهة. الشباب يريدون النجاح المهني والسفر حول العالم، فيما يحلم الأكبر سناً بالسلام والصحة والسعادة. هل تستحق هذه الأحلام الكتابة؟ تقول: «كل شخص لديه قصة يرويها. والأهم أن كل شخص يملك الدافع لتحقيق حلمه».

تعمل كيم أيضاً على ربط الأحلام. قابلت خادمة سريلانكية تعمل في مسقط. تحلم هذه المرأة بأن تكون مع ابنتها في سريلانكا. حين تذهب إلى هناك، ستقابل كيم الفتاة لنقل حلم الأم إليها، وتسألها عن حلمها. في إيران، تشارك الجميع في حلم الحرية. إلا أن أحدهم لم يجرؤ على كتابة حلمه. أما في جورجيا، فقابلت فتاة ريفية تحلم بالسفر إلى فرنسا ورؤية برج «إيفل». إنه حلم مستحيل بالنسبة إليها، هي التي لم تزر عاصمة بلادها بعد.

تحلم كيم بإصلاح العالم. تدرك أن حلمها هذا مستحيل، وخصوصاً أنه لا يمكن الجمع بين الطوباوية والواقعية. لكنها على الأقل، تسعى لأن تكون ملهمة. تقول: «لدى الجميع القدرة، لكنهم لا يلاحظون ذلك دائماً». يستطيع الإنسان «امتلاك العالم» إذا عرف أنه مميز ورسم طريقه من دون خوف. كيم وجدت طريقها. لا تعيش اليوم بلا الحلم. وبعد عشر سنوات، قد تجيبنا بدورها عن الأحلام الجديدة التي حققتها أيضاً.

تحقيق

أحلى بيوت حارة صور

بدأ الحلم بمبادرة فرديّة، ليصبح بعد 3 سنوات مشروعاً يشمل حارة بكاملها. في صور القديمة، بدأ رجل الأعمال جينو نادر أولى مراحل مشروع ترميم بيوت حارة النصارى. والهدف؟ تثبيت المسيحيين في مسقط رأسهم

آمال خليل

«أحلى بيوت راس بيروت». درجت هذه المقولة كثيراً في وقتٍ سابق. لكن، هل ستبقى هذه البيوت هي «الأحلى»؟ لن يبقى الجواب «نعم»، فثمة بيوت أخرى ستصبح «أحلى»، على حد قول رجل الأعمال جينو نادر. الشاب الذي عاش جداه ذات يوم في حارة النصارى في صور القديمة يتهيأ اليوم لجعل بيوت تلك الحارة من أحلى المساكن، مدفوعاً بـ«الحنين» للمكان الذي يمثّل جزءاً من هويته.

لكن، لم يكن الحنين وحده هو ما دفعه إلى اتخاذ تلك المبادرة التي تقضي بترميم تلك البيوت الصالحة في الحارة القديمة، فثمة دافعان آخران كانا هاجسين للشاب وهما: تثبيت المسيحيين في مسقط رأسهم والعمل على «حماية البيوت من الهجر والإهمال وتحويلها من ملك متروك إلى مصدر للربح ينقذ أصحابه من مصير المغادرة ويؤمن لهم فرص العمل».

فبعد سنوات من الفراغ في حارة النصارى وبيوتها التي بات عدد كبير منها يقتصر على وجود الوالدين العجوزين، كأنهما «نواطير الديار»، قرر نادر التخفيف من وطأة ذلك السكون، فعمد قبل ثلاث سنوات الى تبني مشروع يتمثل بترميم بيتٍ واحدٍ في الحارة، وهو قصر المباركة أو بيت صالحة التراثي على نفقته الخاصة. هكذا، بدأ مشروعه ببيتٍ واحد، لكنه انتهى بمشروعٍ تجميلي لكلّ بيوت الحارة.

القصة بدأت مع قصة صالحة التراثي. كان نادر يريد شراءه لتحويله إلى مطعم وفندق. لكن الاتفاق مع أصحابه الأصليين قضى باستئجاره لمدة 30 عاماً وترميمه وتجهيزه ليصبح مسكناً خاصاً بنادر وحده.

طوال ثلاث سنوات من الورش الدائمة، تحوّل القصر من «خربة» مهجورة وآيلة إلى السقوط بسبب مرور الزمن وتعرضه للقصف الإسرائيلي، الى تحفة فنية من الداخل والخارج تشهد إقبالاً من الزوار والسياح لمعاينتها.

لاقى مشروع البيت ـ التحفة استحسان أهالي الحارة وفاعلياتها، الأمر الذي دفع بنادر، بالتعاون مع بعض المعنيين إلى تطوير المبادرة نحو مشروع تأهيلي وتجميلي عام على مستوى الحارة كلها. الخطة التي بدأت ملامحها الأولية بالظهور ميدانياً، تقوم على شراء أو استئجار البيوت «المهجورة»، ومن ثم العمل على عملية ترميم شاملة «من تدعيم الجدران والأسقف وتبليطها وطلائها وفرشها وتجهيزها بالأثاث وكل ما يلزم لتصبح جاهزة للسكن والاستخدام كفنادق»، يقول. وإلى جانب تلك البيوت ـ الفنادق، يعمل نادر على تشجيع الأهالي الذين يملكون غرفاً مستقلة في بيوتهم لكي يستثمروها على طريقة «BED AND BREAKFAST»... والهدف واحد «تأمين فرص عمل للمسيحيين لتثبيتهم في أرضهم»، يقول أحد المشرفين على المشروع، مشيراً إلى أن «الخطة تنص على تقسيم البيوت المرممة من الداخل إلى أجنحة مستقلة، يضمّ كل منها غرفة نوم أو أكثر وحماماً ومطبخاً، الأمر الذي يسمح بتأجير أكبر عدد من الزوار والسياح لقضاء ليلة واحدة أو أكثر، شرط أن يتولى الزائر تأمين وجبات طعامه إما بنفسه أو بالاعتماد على المطاعم القريبة».

أما بالنسبة إلى النظافة داخل البيوت وخارجها، فيتولاها فريق من العمال والعاملات. هؤلاء سيقبضون رواتبهم من صندوق مستحدث تحوّل إليه الأموال من بدلات الإيجار وتشرف عليه اللجنة المكوّنة من أهالي حارة النصارى، على أن تؤول الأرباح في نهاية المطاف إلى مشروع دعم العائلات الفقيرة والمحتاجة من أبناء الحارة.

وبالنسبة إلى تأمين فرص العمل، لحظ المشروع حاجة أبناء الحارة إلى العمل بدل الهجرة، فكان الهدف متمحوراً حول البيوت ـ الفنادق الكفيلة بتأمين دخل لصاحب البيت، إضافة الى «الأفكار الأخرى التي على الناس ابتداعها»، يقول المشرف. كيف؟ مثلاً حثّ الصيادين على تجهيز مراكبهم لاصطحاب الزوار في رحلات بحرية يتخللها وجبة طعام. كذلك جرى اقتراح تحسين المسامك وتعزيز نشاط الصيادين لكي يصبحوا جاهزين لاستيعاب متطلباتهم.

الخطوة الأولى في المشروع انطلقت في بيت مهجور مقابل لبيت صالحة. من بعده، ستكرّ سبحة البيوت التي ستصبح أحلى مما كانت. وخلال هذا العمل، ستكشف اللجنة جهودها لإقناع أصحاب البيوت المهجورة للتعاون مع المشروع، من بينهم القصر شبه المهدم الملاصق لبيت صالحة، وهو القصر المملوك من آل شداد، والذي كان قد تعرض للقصف إبان الاجتياح الإسرائيلي. وإن وافق مالكوه على الخطوة، يأمل المشرفون على المشروع تحويله إلى حديقة عامة. وقد بدأوا تحركهم في هذا الإطار، باتجاه البلدية لكي تتدخل مع أصحابه ليسمحوا بهدمه.

لاقى مشروع البيت ـ التحفة استحسان أهالي الحارة وفاعلياتها (تصوير حسن بحسون)

تقرير

فرعيّة محامي طرابلس «بروفة» لـ 2013

لم يسبق أن شهدت انتخابات فرعية في نقابة محامي طرابلس ضجّة وتفاعلاً مثل الذي تشهده هذه الأيام. وتعود أهمية هذا الاستحقاق إلى كونه سيُسهم في كشف ملامح التحالفات المرتقبة في الاستحقاقات المقبلة، وأبرزها الانتخابات النيابية في 2013

عبد الكافي الصمد

تشهد نقابة المحامين في طرابلس، غداً، أول انتخابات تكميلية في تاريخها تتميّز بهذه الحدّة من الاصطفاف السياسي، بعدما ضاقت الخيارات لترسو على أربعة مرشحين من أصل ثمانية، انقسموا بين معسكري 8 و14 آذار، ما جعل هامش المناورة ضيقاً إلى أبعد الحدود.

الملامح الأولى للانتخابات في «أمّ النقابات» الشمالية من أجل انتخاب عضوين بديلين من عضوين انتهت مدّة ولايتهما هما النقيب السابق أنطوان عيروت وفهد المقدم، تبلورت أخيراً، بعد تبني قوى 8 آذار (تيار الرئيس عمر كرامي، تيار المردة، الوطني الحر، الحزب السوري القومي، جبهة العمل الإسلامي وآخرين) المرشحين عبد القادر التريكي ومنير داود، وتبنّي قوى 14 آذار (تيار المستقبل، القوات اللبنانية، الكتائب، وغيرها)، بالتنسيق مع الجماعة الإسلامية، كلاً من المرشحين توفيق بصبوص وأسعد موراني، ما دفع بالمرشحين سعدي قلاوون وإيلي ضاهر وناظم العمر وأحمد الكرمة إلى الانسحاب. ومع هذا الاصطفاف، يتوقع مراقبون مفاجآت قد تقلب الأمور، خصوصاً أن هذه الانتخابات تُعدّ أول جسّ نبض للتحالفات وتشكّل تمهيداً لانتخاب نقيب جديد العام المقبل يخلف النقيب بسام الداية، و«بروفة» مصغرة قبل استحقاق 2013 النيابي. لذا فإن نتيجة هذه الاستحقاق النقابي معلّقة أساساً على ثلاثة معطيات:

أولها، التوجّه الذي ستسلكه كتلة الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي، بعدما أجّلا إعلان موقفيهما إلى اليوم، ما جعل حسابات الربح والخسارة غير نهائية، لأن كتلة ميقاتي ـ الصفدي تضمّ ما يزيد على 100 محام، فيما تضمّ كتلة المستقبل نحو 75 محامياً، من أصل 1087 منتسباً.

ومع أن المعنيين في كلا الفريقين، 8 و14 آذار، جهدا لمعرفة توجه «الكتلة الوسطية»، وسعوا الى كسبها إلى صفوفهما، كلياً أو جزئياً، كشفت مصادر مقربة من هذه الكتلة لـ«الأخبار» أن «توجّهنا حتى الآن هو أن نبقى على الحياد، وأن نترك لقاعدتنا الخيار».

وثاني المعطيات التصدّعات داخل صفوف فريق 14 آذار. إذ إن الاستياء بين مسيحيي هذه القوى من عدم تبني تيار المستقبل أحد خياراتها أو مراعاة وضعها، قد يدفع بعض شرائحها إلى العزوف عن المشاركة. كما أن الصورة ليست أفضل حالاً داخل صفوف التيار الأزرق، بعدما كشفت الترشيحات عن تصدّعات داخله، إذ إن تبني بصبوص، المُقرّب من النقيب السابق رشيد درباس، على حساب قلاوون المقرب من النائبين سمير الجسر وبطرس حرب، أحدث خضّة في أوساط التيار لم تزل ترداداتها قائمة. وأوضح مصدر مطلع في تيار المستقبل لـ«الأخبار» أن «تسميتنا بصبوص بدلاً من قلاوون تعود إلى كون الأول طرابلسياً، بينما الثاني من سكان البترون. وبسبب التنافس الشديد بيننا وبين ميقاتي والصفدي وفريق 8 آذار، لا يمكننا تبنّي مرشح من خارج المدينة». غير أن وجهة النظر هذه لا تعكس سوى نصف الحقيقة، لأن النصف الآخر يكمن في «صراع الأجنحة» داخل المستقبل. إذ إن ترشيح بصبوص يعدّ نكسة للجسر، وهو نقيب سابق للمحامين، بعدما تبيّن أنه غير قادر على ترجيح كفة خياراته في نقابة يفترض أن ملفها بيده، وفي ظل همس تتحدث عنه الأوساط السياسية في طرابلس، يفيد بأن الجسر سيجد نفسه مضطراً إلى خوض انتخابات 2013 في وجه منافسين سيخرجون من رحم النقابة، أبرزهم النقيبان السابقان درباس وخلدون نجا، إلى جانب النقيب الحالي الداية.

أما ثالث المعطيات فهو الموقف الذي ستتخذه الكتلة المستقلة، وهي الكتلة التي أثبتت العام الماضي في دعمها المرشح نواف المقدم إلى منصب النقيب، أنها تمون على 35 ــ 40 في المئة من أصوات المحامين. وفي ظلّ عدم وجود خيار ثالث، فإن هذه الكتلة ـ في إطار إثباتها أنها رقم صعب داخل النقابة وترفض تهميشها من قبل القوى السياسية ــ قد تتجه إلى السير في أحد خيارين: الأول انتقاء مرشح من هذا الفريق وآخر من الفريق المنافس، لتظهر أن لها تأثيراً في ترجيح الكفة، أو الانكفاء عن المشاركة لتجعل من أصوات المقاطعين دليلًا آخر على قوة حضورها.

أخبار القضاء والأمن

لجنة لنقل إدارة السجون من الداخلية إلى وزارة العدل

بناءً على اتفاق بين وزير العدل شكيب قرطباوي ووزير الداخلية مروان شربل، شُكّلت لجنة مشتركة مهمتها وضع برنامج زمني وخطة تحدد كيفية نقل مسؤولية إدارة السجون من وزارة الداخلية إلى وزارة العدل، وإعداد العنصر البشري المدرب خصيصاً لإدارة السجون. وتضم اللجنة عن وزارة العدل المدير العام القاضي عمر الناطور وفريقاً من القضاة والحقوقيين، وعن وزارة الداخلية مجموعة من الضباط الاختصاصيين. وقد بدأت هذه اللجنة اجتماعاتها التي تعقدها على نحو مكثّف بهدف طرح الأمر على مجلس الوزراء للمباشرة بتنفيذ الخطة المتفق عليها بعد إقرارها.

سلب مواطن 11 مليون ليرة سورية

أقدم أربعة مسلحين، يستقلون سيارة من نوع «أوبل»، من دون لوحة، مساء أول من أمس، عند مفرق بلدة مجدلون (البقاع)، على سلب المواطن ع. اللقيس مبلغ 11 مليون ليرة سورية عائدة إلى الصراف ق. شقير، كان ينقلها من بعلبك إلى شتورة في «فان» للركاب. وفرّ المسلحون إلى جهة مجهولة، فيما ادّعى اللقيس في مخفر الطيبة.

... وسلب سائق تاكسي في الشويفات

ادّعى سائق التاكسي سعد. ح. (66 عاماً) أمام القوى الأمنية على شخصين مجهولين، بتهمة سلبه أموالاً بقوة السلاح. وجاء في الادّعاء أن شخصين أوقفاه في منطقة الشيفروليه وطلبا نقلهما إلى منطقة الشويفات، وبوصولهما إلى المنطقة المذكورة، عند أحد الشوارع الفرعية، شهرا مسدسين حربيين وطلبا منه محفظته وأخذا منها مبلغ 400 دولار أميركي و50 ألف ليرة، قبل أن يتركاه ويفرّا إلى جهة مجهولة.

ضربها داخل منزلها بعد علاقة سابقة

نُقلت الشابة س. ع. (25 عاماً) إلى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، أمس، إثر تعرضها للضرب داخل منزلها الكائن في منطقة الرملة البيضاء، وذلك على يد شخص يدعى ح. ع. وبحسب ما ورد في البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، فإن الأخير كانت تربطه علاقة سابقة بالمعتدى عليها، وأن ما حصل أدّى إلى إصابتها بجروح ورضوض في وجهها ويديها.

سجين ينزف بسبب خبر عائلي سيئ

شاع بين السجناء في سجن عاليه، أن نزيل السجن إيهاب م. (23 عاماً) ابتلع قطعة زجاج ما سبّب له نزفاً دموياً وغياباً عن الوعي. وبعدما عولج، وبالاستماع إلى إفادته، صرح بأنه لم يبتلع أي قطعة زجاج، وأن ما حصل معه كان بسبب مشكلة صحية في الجيوب الأنفية، وحصل ذلك بعد «نقل خبر عائلي سيئ له من ذويه»، حيث سقط أرضاً وأصيب بنزف في الفم والأنف.

«جيب» يصدم شرطياً في السوديكو

في منطقة السوديكو في بيروت، أقدم شخص مجهول الهوية يقود سيارة من نوع «جيب» على صدم الشرطي ن. ا. الذي كان يقود دراجة نارية عسكرية، ما أدّى إلى إصابته بجروح مختلفة في أنحاء جسمه.

ونقل الشرطي إلى أحد مستشفيات المنطقة للمعالجة، من دون أن تعرف الدوافع والأسباب لحادث الصدم.

توقيف 24 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في بيان أن قطعات قوى الأمن الداخلي تمكنت بتاريخ 2011/11/10 من توقيف 24 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على الأراضي اللبنانية، بينهم: 4 بجرائم مخدرات، 2 بجرم سرقة، 3 بجرم شيك دون رصيد، 3 بجرم إقامة غير مشروعة، 2 بجرم ضرب وإيذاء، 8 بجرائم: تهديد عبر الهاتف، قمار، أعمال منافية للحشمة، إطلاق نار، تهجّم، مخالفة بناء، محاولة إدخال خلوي الى سجن، ومطلوبان اثنان للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدليّة مختلفة.

تحقيق

تتحمّل ميزانيات الأسر المقيمة في لبنان أكلافاً باهظة للحصول على خدمات الصحّة والتعليم والنقل (إضافة إلى السكن وبدائل الكهرباء والمياه طبعاً)، وهذا ما يجعل مقاربة تصحيح الأجور المقتصرة على زيادة الأجر النقدي مقاربة ناقصة، إذ إنها تنحصر بفئة الأجراء النظاميين الذين يؤلفون نحو 29% فقط من القوى العاملة... في ما يأتي الجزء الثالث من تحقيق من 3 أجزاء يتناول أكلاف الصحّة والتعليم والنقل

الأجر الاجتماعي: النقل [3/3]

مليارا دولار ينفقها اللبنانيون والدولة 400 مليون دولار

رشا أبو زكي

«ترين» (Train): هي التسمية الأجنبية لإحدى وسائل النقل الأكثر أهمية وشهرة في دول العالم. لكن في لبنان تستخدم كلمة «ترين» لوصف شخص بأنه بلا بصيرة! ربما إسقاطات كهذه تشي بمفهوم سلبي عن القطار. ربما أوصاف كهذه تنمّ عن عقلية الفوضى التي تحكم قطاع النقل في لبنان، والتي لم تتغيّر منذ عشرات السنين، لا بل تستفحل أزمة النقل العام لتصبح نذير شؤم تقسيمي للمناطق اللبنانية، وتسويقي للنقل الخاص على حساب النقل العام، علماً بأن عرض أوضاع النقل في لبنان منذ 6 عقود يكشف عن حجم التراجع الكبير الذي أصاب البلاد. ففي هذا المجال يجب ألا ينسى اللبنانيون أنهم كانوا يمتلكون خطوط سكك حديد وشبكات ترامواي ومصلحة نقل مشترك... إلى أن جرى إنهاء كل هذه التجهيزات والمؤسسات.

يشرح أحد الباحثين أن غياب النقل العام في لبنان له أوجه مجهولة للناس، ولكن معلومة لدى أصحاب القرار، إذ إن المستفيدين من غياب هذا المرفق الخدماتي كثر، وأبرزهم أربعة أطراف: 1ـ عدد من مستوردي السيارات. 2ـ الكارتيل النفطي. 3ـ أصحاب شركات النقل الخاص. 4ـ المنتفعون من هدر الأموال العامة في الوزارات المعنية والمؤسسات العامة والرديفة. هكذا يمكن التحدث عن «بازل» يمكن تركيبها من هذه الأطراف الأربعة، فتنتهي اللعبة بصورة تجسد زعماء سياسيين وشخصيات نافذة من أطراف مختلفة تسيطر على الاستيراد والنفط والنقل الخاص والصفقات داخل الوزارات والمؤسسات.

إلا أن التنفيعات المهورة بأختام عدة تقابلها أكلاف باهظة يتحملها المواطنون وحدهم على حساب مستوى معيشتهم ومداخيلهم. وهذه الأكلاف تطال أكثر فئات أصحاب الدخل المحدود، لكون النقل العام يعمل في جميع البلدان على الحدّ من أكلاف التنقل لدى هذه الفئة تحديداً.

الرقم التراجيدي الذي يمكن استخلاصه هو أن الدولة تدفع أكثر من 400 مليون دولار سنوياً للموظفين في القطاع العام بدل نقل، وستنفق حوالى 50 مليون دولار لدعم السائقين لمدة 3 أشهر، فيما يدفع اللبنانيون حوالى ملياري دولار سنوياً ثمناً لبنزين السيارات.

أكلاف ضخمة يمكن بحسب الخبراء أن تؤسّس لأكبر مشروع نقل عام في لبنان، وتشيّد إضافة إليه عدداً من الجسور، وتحسّن عدداً كبيراً من الطرقات في المناطق. بمعنى آخر، إن استثمار ما تتكبّده الدولة اليوم يكفي لإنشاء شبكة مواصلات متطورة جداً وفعّالة ووسائل نقل عام ومشترك حديثة وقادرة على التأثير في خفض أكلاف المعيشة والاقتصاد عموماً، ولا سيما في مجال خفض كلفة السكن.

الهدر فنون

كيف تعمل الدولة على تشجيع النقل الخاص على حساب العام من جيوب المواطنين أنفسهم؟ وكيف يمكن أن يكون اللبنانيون كبش محرقة؟

الهدر فن قائم بذاته في لبنان. فما تنفقه الحكومات المتعاقبة من أموال بدل نقل لموظفي القطاع العام مثلاً، كان كفيلاً بإجراء ورشة وطنية ضخمة لتنمية النقل العام في لبنان. وبحسب رئيس مركز البحوث والاستشارات كمال حمدان، تدفع الدولة حوالى 400 مليون دولار سنوياً بدل نقل لحوالى 200 ألف موظف في القطاع العام، على أساس 8 آلاف ليرة يومياً، وستتكبد حوالى 300 ألف دولار إضافية من جراء زيادة بدلات النقل ألفي ليرة إذا ما تمّت الموافقة على تصحيح الأجور. ولو أن الدولة راكمت هذا الإنفاق على ثلاث سنوات فقط، لكانت أنجزت أكبر خطة للنقل العام في لبنان. إلا أنه بدلاً من ذلك، ستنفق الدولة 75 مليار ليرة، أو ما يوازي 50 مليون دولار، لدعم السائقين العموميين، ضمن استراتيجية غير مفهومة «لخفض أكلاف النقل».

ويلفت حمدان إلى أن حوالى 500 مليون دولار تدفعها الدولة سنوياً بدلاً للنقل ودعماً له، من دون أيّ إفادة فعلية من هذه المبالغ لتطوير النقل العام.

وفي هذا السياق، تشرح مصادر نفطية أن لبنان يستهلك حوالى مليون و450 ألف طن من البنزين شهرياً، فيما يوجد في لبنان حوالى مليون و100 ألف آلية، حوالى 700 ألف منها تستهلك البنزين. وبين

طلاب يستقلون احد الباصات الخاصة (مروان طحطح)

«من دهنو سقيلو»

يرى هاشم عدنان، وهو عضو في مجموعة شبابية تألفت حديثاً للقيام بتحركات ضاغطة لتأمين الحقوق الأساسية للمواطنين، أن سياسة النقل الفوضوية التي تزكيها الحكومات تقوم على مبدأ «من دهنو سقّيلو». يشرح أن أركان السلطة هم المستفيد الأساسي من الدمار الذي حلّ بالقطاع، بدءاً بأزمة السير وصولاً إلى أسعار البنزين. ويرى أن القيام بمشروع نقل عام ناجح يمكن أن يخفض أكلاف التنقل على اللبنانيين، وفي الوقت نفسه يقلل من الأكلاف الصحية الناتجة من التلوث و«احتراق الأعصاب»، إضافة إلى خفض ضحايا حوادث السير. والوصول إلى خطة نقل شاملة ووطنية يمكن أن يربط المدن الأساسية لتحقيق وحدة اقتصادية لبنانية متماسكة ومتفاعلة يمكن أن تنهض بالمستوى الإنتاجي إلى حدود تنموية مهمة.

50

مليار ليرة

يطالب بها وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي لشراء 165 حافلة للنقل العام.

ويرى أن هذه الخطوة هي مدخل لإصلاح النقل العام في لبنان، علماً بأن الدولة كانت قد اشترت أسطولين للنقل العام، وبدلاً من إجراء تصليحات دورية لها، ها هي يأكلها الصدأ ومتوقفة في عدد من الأحياء البيروتية.

قطاعات

نفط

النفط ينتظر مرسوم هيئة إدارة القطاع

ليس واضحاً حتّى الآن متى ينتهي عمل اللجنة الوزارية المكلّفة متابعة ملفّ التنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية اللبنانيّة، التي تضمّ 4 وزراء ويرأسها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ما يُبعدّ وضعاً مقلقاً لأنّ جميع الدراسات جهزت، ويُفترض أن يستعدّ البلد لإطلاق دورة التراخيص الأولى بداية عام 2012.

وعقدت اللجنة اجتماعاً أمس في السرايا الحكومية بحثت خلاله الأفكار المالية والفنية التي أعدّها الفريق المكلف من وزارة الطاقة والمياه والممثل للوزارات الأخرى، حسبما أوضح الوزير جبران باسيل. كذلك بُحث موضوع هيئة إدارة قطاع النفط «لا سيما أن هذا الأمر يعد المرسوم الأساسي لانطلاق العمل».

لكن بعد هذا الاجتماع الذي يُعد الثاني من نوعه، «لا يمكن توقّع» متى تُنهي اللجنة عملها، بحسب باسيل نفسه؛ وهو أعرب عن أمله في أن ينتهي «بالسرعة اللازمة، لأن عملنا منجز والموضوع طارئ وملحّ ويجب أن نوليه العناية اللازمة».

وتقدّم الوزير بفكرتين خلال اللقاء بهدف دفع العمل إلى الأمام، الأولى «تتعلق بجعل القانون والنظام يجيزان اتخاذ القرار من هيئة إدارة قطاع النفط إلى الوزير ثم إلى مجلس الوزراء». فجعل عملية اتخاذ القرار على 3 مراحل «يوفّر الطمأنينة اللازمة للبنانيين وللمستثمرين». أما الفكرة الثانية فهي العمل على «جعل رئاسة هذه الهيئة مداورة على ستة أعضاء متفرغين في عملهم فيها، يترأسون وحدات تنفيذية ويؤمّنون الديمومة والاستمرارية واستقرار العمل في الهيئة».

على أي حال، من الأهمية بمكان أن تبعث الحكومة برسائل طمأنة إلى الشركات في ظلّ ازدياد الحماسة بشأن الغاز تحديداً؛ وبحسب باسيل فإنّ «الحكومة تُظهر عبر اللجنة الوزارية جديتها في العمل»، غير أنّه في الوقت نفسه أمل «النظر إلى الموضوع بشموليته كي نتمكن من الانطلاق في العمل ولا نعالج فقط نواحي معينة يظهر أنها مهمة».

(الأخبار)

سياحة

خطّة تفعيل السياحة: 4 ملايين وافد قريباً؟

تتضمّن الخطة التي تطرحها وزارة السياحة إجراءات كثيرة للتحوّل إلى «سياحة 365 يوماً»، ومن المفترض أن يدرس مجلس الوزراء محاورها الأساسية في جلسة خاصّة بالقطاع يعقدها الأسبوع المقبل، وإذا تحقّقت، فقد يستقطب لبنان ضعف معدّل سياحه قريباً، بحسب الآمال الموضوعة. فعلى هامش متابعة حدث مشاركة مغارة جعيتا في مسابقة «عجائب الدنيا السبع الجديدة»، أكّد وزير السياحة فادي عبّود أنّ «أعداد السيّاح سيتضاعف ضمن الخطة السياحية التي نطمح إليها». لكن إنجازاً كهذا، الذي يعني بالحدّ الأدنى 4 ملايين سائح سنوياً، «يحتاج إلى جهوزية تامّة من خلال البنية التحتية ونوعية الخدمات التي نقدمها ومن خلال المواقع الطبيعية في لبنان».

لتحقيق تلك الجهوزية وتأمين معطيات تفاضلية، يجب تطبيق خطة متعدّدة المحاور. بداية من المفترض إيجاد أكثر من مطار في رياق والقليعات بأسعار مدروسة لكي نتمكن من خدمة السياح. ثمّ هناك «تعاون نتمنّاه مع شركة طيران الشرق الأوسط (MEA)، وخصوصاً على صعيد الأسعار في المواسم والأعياد لزيادة حصتنا السياحية في المنطقة، ووزارة السياحة تعمل على ذلك».

ومن بين التحدّيات الأخرى يبرز جذب السياح والمهاجرين اللبنانيين، وهنا يتساءل فادي عبّود: «هل يمكننا أن نجلب السياح اللبنانيين الموجودين في البرازيل، وعددهم 10 ملايين، أو مليوني منتشر في الأرجنتين الى لبنان؟». ويُشير الوزير إلى أنّ «الوضع القديم اختلف اليوم، وهناك 3 شركات طيران إقليمية، هي الامارات والقطرية والتركية، تتنافس بشراسة للحصول على سوق المنحدرين من أصل لبناني». كذلك شدّد عبّود على أهمية سوق أميركا الجنوبية «وخصوصا أن الرحلة التي قمنا بها الى الارجنتين والبرازيل رافقتنا فيها 3 شركات من القطاع الخاص للاتفاق على تأمين رحلات منظمة الى لبنان، مع العلم انها لا تشكل سوى 3 في المئة من السياحة العامة».

(الأخبار)

المستفيدون: تجار السيارات وشركات النقل الخاص وكارتيل النفط والفاسدون

السير تزيد عادة من أكلاف التنقل بنسبة 35 في المئة. فقد ارتفعت كلفة كيلوغرام زيت السيارات من 3 آلاف إلى 9 آلاف ليرة. كذلك ازدادت أسعار إجراء إصلاحات ميكانيكية للسيارة خلال السنوات الماضية. وبذلك، لكي تكون السيارة في حالة جيدة، يجب أن تخضع لفحص وتصليحات لا تقل قيمتها عن 200 ألف ليرة شهرياً.

يقول نجدي إن من المعلوم أن التنقل في الدول الأوروبية مثلاً يحصل من خلال الأتوبيسات والتاكسي والقطارات، لا عبر السيارات الخاصة. أما في لبنان «هناك هدر للأموال العامة. مثلاً يوجد حوالى 700 سائق في النقل العام يتقاضون رواتبهم من دون أن يعملوا. ومثال آخر أن الدولة استبدلت أسطول الباصات ثلاث مرات حتى الآن، فيما شركات القطاع الخاص لا تزال تستخدم الباصات نفسها منذ أكثر من 20 عاماً».

ماذا عمّن لا يمتلك سيارة؟ ماذا عن الأجراء غير النظاميين الذين لا يتقاضون أصلاً بدلاً للنقل؟ يسأل هاشم عدنان باسم مجموعة شبابية بدأت العمل في سبيل الضغط لتحقيق المطالب الأساسية للمواطنين، أو حقوقهم المشروعة، كما يقول هاشم. يشرح أن المجموعة التي انبثقت من تحرك أطلق عليه عنوان «عدلية بنت نزيهة» تتناول موضوع النقل من ضمن سلة حقوق متكاملة أساسية للمواطن اللبناني، معتبراً أن طرح الحقوق «بالمفرق» ينتهي دائماً بشعارات ترقيعية على الطريقة اللبنانية، ويؤدي إلى إصلاحات شكلية من دون التطلع إلى سلة حقوق متكاملة.

الـ700 ألف سيارة هناك 33 ألفاً و500 سيارة فقط تعود للسائقين العموميين (وفق رئيس نقابة السائقين العموميين عبد الأمير نجدي)، وهكذا لم تستفد سوى قلة قليلة من اللبنانيين من الدعم هذا، وبقيت الغالبية العظمى تحت وطأة الأكلاف الضخمة للتنقل.

وتشرح المصادر النفطية أن المتوسط الأدنى لاستهلاك كل سيارة يصل إلى 350 ألف ليرة شهرياً، وهو مبلغ يأكل أكثر من نصف الحد الأدنى للأجور في لبنان. وبالتالي يدفع مستخدمو السيارات الخاصة حوالى مليار و960 مليون دولار سنوياً ثمن بنزين مخصص للتنقلات. مبلغ ضخم، يمكن أن يوفر على اللبنانيين أكلافاً باهظة يستطيعون استثمارها في مشاريع منتجة يمكن أن تحقق نقلة نوعية في بنية الاقتصاد اللبناني بأسره.

أكلاف وأكلاف

الكلفة الإضافية التي تترتّب على غياب النقل العام في لبنان لا تتوقف عند البنزين وحده. يشرح رئيس نقابة السائقين العموميين عبد الأمير نجدي، إذ إن زحمة

تقرير

الاقتراح الأخير لتصحيح الأجور

زيادة نسبية مدعومة بالتغطية الصحية الشاملة وزيادة الوظائف

محمد وهبة

قصد وزير العمل شربل نحاس أن يبدأ كلامه بعد انتهاء اجتماع لجنة المؤشّر، أمس، بطرفة تعكس الأجواء الإيجابية التي سادت هذا الاجتماع، فلفت إلى مصادفة موعد عقد الاجتماع في الساعة 11,11 من قبل ظهر يوم 2011/11/11.

على أي حال، سجّل المجتمعون حصول 3 مفارقات في الاجتماع أمس؛ فقد شاركت هيئة التنسيق النقابية لأول مرّة في اجتماع لجنة المؤشّر، بما يُفهم منه تكريس لها هيئة نقابية تمثيلية للمعلمين والأساتذة وموظّفي الإدارات العامّة. أما المفارقة الثانية فقد تمثّلت في مشاركة الاتحاد العمالي العام في الاجتماع بعدما لوّح مراراً باحتمال المقاطعة إذا شاركت الهيئة فيه. ويسجّل في إطار المفارقة الثالثة أن المشاركين أتوا إلى الاجتماع من دون أي مستند أو ورقة أو طرح محدد يتجاوز المواقف التفاوضية الأولى.

وبحسب عدد من المشاركين في الاجتماع، فإن وزير العمل حدّد في البداية مجموعة من الأسس لاستكمال عمل اللجنة، وهي على النحو الآتي:

ـ المفاوضات بين الأطراف المعنية في لجنة المؤشر لم تبدأ، بل هي في طور الانتهاء. لذلك لم يوافق نحاس على وضع ردود الهيئات العمالية والاقتصادية على تقرير لجنة المؤشّر على طاولة البحث، على اعتبار أنها تضمنت المواقف الأولى للأطراف من دون أي اعتبار لرأي مجلس شورى الدولة وما تلاه وسبقه من مواقف وقرارات ودراسات... أي إنها تعاملت مع الاجتماع المقرّر (اليوم) كأنه الأول.

ـ اللجنة محكومة بوقت لإنجاز عملها، وان الوزير نحاس لن يقبل بمفاوضات إلى ما لا نهاية. عندها «تم التوافق على وضع سقف زمني هو نهاية هذا الشهر لإحالة توصيات اللجنة على مجلس الوزراء» تقول المصادر.

ـ إن أي مقاربة لتصحيح الأجور يجب أن تأخذ في الحسبان 3 اعتبارات إلزامية:

1ـ ألا يكون هناك أيّ طرح دون مستوى الوعد الذي تلقّاه الأجراء بموجب قرار مجلس الوزراء، وبالتالي فإن أي تصحيح مقترح على الأجر يجب ألا يقلّ عمّا أقرّه مجلس الوزراء لجهة الزيادة السابقة التي تتراوح بين 200 ألف ليرة و300 ألف ليرة.

2ـ أن يكون كل طرح منسجم مع رأي مجلس الشورى لجهة شمول التصحيح المقترح جميع الأجراء بلا استثناء لأي فئة منهم، وأن يكون التصحيح متطابقاً مع القانون رقم 67/36، أي أن يكون بنسبة غلاء المعيشة.

3ـ أن يأتي التصحيح ضمن سلّة متكاملة تحقق 3 أهداف أساسية إلى جانب تصحيح الأجر: الهدف الأول متصل بتحسين الوضع الاجتماعي لجميع المواطنين، لأن 70% من القوى العاملة لا يصيبها تصحيح الأجر فيما تتشارك مع الأجراء بكلفته وآثاره. أما الهدف الثاني فهو يتعلق باتخاذ إجراءات موازية لتصحيح الأجور تعزّز تنافسية المؤسسات وترفع من إنتاجيتها، فيما الهدف الثالث يتعلّق بالحدّ من آثار تصحيح الأجور على فرص العمل للبنانيين، لا سيما للشباب الباحثين عن أول عمل، إذ إن الدراسات أكّدت أن هؤلاء كانوا أبرز ضحايا قرارات زيادة الأجور سابقاً والتي ارتكزت على تسويات سياسية.

انطلاقاً من هذه الاعتبارات، قدّم نحاس اقتراحاً محدداً استوحاه من توصيات

أكد نحاس أن اقتراحه يمثل سلة متكاملة غير قابلة للتجزئة

لجنة المؤشّر التي لم يبحثها مجلس الوزراء، وأبلغ المجتمعين أن هذه المقاربة هي الوحيدة المطروحة للنقاش. فإذا كانت هناك مقاربة بديلة، يجب أن تنسجم مع الاعتبارات المذكورة، وعلى من يقترحها أن يقدّمها خطياً معلّلة بالإحصاءات والدراسات، في مهلة أقصاها الخميس المقبل، وهذا ينطبق أيضاً على أي طرف يريد زيادة فاعلية المقاربة المطروحة. وأوضح أن اللجنة ستعود إلى الاجتماع بعد 10 أيام، متمنياً أن يكون الاجتماع الأخير.

أما طرح نحاس فخلص إلى الآتي:

ـ ضمّ بدلات النقل إلى الأجر على أن تُزاد بدلات النقل رضائياً بقيمة 2000 ليرة.

ـ تزاد الأجور بنسبة غلاء المعيشة وفق مؤشّر إدارة الإحصاء المركزي من آخر زيادة أقرّت في أيار عام 2008، وذلك بنسبة 16,3%.

ـ تطبيق التغطية الصحية الشاملة المموّلة من الموازنة العامة، وتلغى الاشتراكات الواجبة لفرع ضمان المرض والأمومة في صندوق الضمان الاجتماعي، وتزاد الأجور بنسبة 9% في مرحلة ثانية.

ـ تتخذ إجراءات موازية تتضمن وضع صيغ تعاقدية مع المؤسسات لتوظيف الشباب الباحثين عن أول عمل، في مقابل تسديد الدولة اشتراكات الضمان عنهم وفق آليات محدّدة لا تؤدي إلى إحلال عمالة محل أخرى، بل إلى زيادة الوظائف ضمن المؤسسة. ومن الإجراءات المقترحة أيضاً تعديل شروط العمالة الأجنبية لتتواءم مع موجبات حماية اليد العاملة اللبنانية، والتعويض عن أي نقص في العمالة على أسس قطاعية تفسح في المجال أمام مفاوضات جماعية أو عقود عمل جماعية يضعها أصحاب العمل والعمال في كل قطاع، واعتماد سياسات جمركية قطاعية تطال القطاعات التي تعاني من إغراق مباشر أو غير مباشر من واردات الدول التي تتمتع بأكلاف طاقة منخفضة وعمالة أجنبيّة مكثّفة، فضلاً عن تطبيق قانون الضمان الاجتماعي لجهة احتساب الفوائد على توظيفات الأموال في تكوين مؤونات تعويضات نهاية الخدمة لدى المؤسسات، وهذا الإجراء يؤدي إلى تخفيف الأعباء عن المؤسسات ويحرّر مبالغ طائلة لديها، ما يساعد على زيادة الاستثمار الرأسمالي، وبالتالي زيادة فرص العمل.

في الختام، أكّد نحاس أن اقتراحه يمثّل سلّة متكاملة غير قابلة للتجزئة، وهي مشروطة بأن تتضمن موازنة عام 2012 ضريبة على الربح العقاري بما لا يقلّ عن 25%، لأنه لا يجوز القبول بتمويل كلفة هذا الاقتراح من خلال الضرائب على الاستهلاك، نظراً إلى وجود مخاطر وأضرار ستنجم عن ذلك.

وردّ نحاس على بعض المشاركين في اللجنة الذين أعربوا عن مخاوفهم من اجتزاء بعض ما ورد في اقتراحه، فأعلن الوزير أنه لن يوافق على أي قرار ولن يوقع أي مرسوم لا يأخذ في الاعتبار الأهداف المطروحة، مشدداً على أن قبول الأطراف لهذه السلّة أو أي سلّة أخرى متكاملة يجعلها قادرة على قلب ميزان القوى لمصلحتها.

متابعة

مصرف لبنان يحمل 17144 مليار ليرة من الدين بالليرة

في نهاية آب 2011 ارتفعت حصّة مصرف لبنان من الدين العام المحرر بالليرة اللبنانية إلى 35,4%، أي ما يعادل 17144 مليار ليرة، وهو مستوى قياسي يحمله مصرف لبنان يعكس الاكلاف التي تحملها ميزانية مصرف لبنان من جراء سياسات امتصاص السيولة ودعم ارباح المصارف، اذ إن ارتفاع حصّة البنك المركزي من هذا الدين يأتي في مقابل انخفاض حصّة المصارف التي باتت تمثّل 48,4%.

وبحسب التقرير الشهري لجمعية مصارف لبنان، فإن الدين العام الاجمالي (المصرّح عنه رسمياً) ارتفع في نهاية آب 2011 إلى 80505 مليارات ليرة (ما يعادل 53,4 مليار دولار)، مقارنة مع 79598 مليار ليرة في نهاية الشهر الذي سبق و79298 مليار ليرة في نهاية عام 2010. وبذلك يكون هذا الدين قد ارتفع بقيمة 907 مليارات ليرة في شهر واحد وبقيمة 1207 مليارات ليرة قياساً على نهاية عام 2010. فيما كان الدين العام الاجمالي انخفض بقيمة 1432 مليار ليرة في الاشهر الثمانية الأولى من عام 2010.

ويعزى ارتفاع الدين العام في فترة كانون الثاني ـ آب 2011 إلى ارتفاع الدين المحرر بالعملات الأجنبية بما يوازي 1031 مليار ليرة (684 مليون دولار) وارتفاع الدين العام المحرر بالليرة 1766 مليار ليرة. علماً بأن ارتفاع الدين المحرر بالعملات الأجنبية يعود إلى إصدار سندات يوروبوندز بقيمة 1,2 مليار دولار ذهب قسم منها إلى تغطية السندات التي استحقت في الشهر المذكور بقيمة 750 مليون دولار، بينما كان القسم الثاني بمثابة اصدار جديد.

أما الدين الصافي والمحتسب بعد تنزيل ودائع القطاع العام لدى الجهاز المصرفي، فقد بلغ 68906 مليارات ليرة في نهاية آب 2011، أي بارتفاع نسبته 1,5% قياساً على نهاية كانون الأول 2010. وفي نهاية آب 2011، بلغت قيمة الدين العام المحرر بالليرة اللبنانية 48431 مليار ليرة، ممثلة نحو 60,2% من إجمالي الدين العام، مقابل ما يعادل 32074 مليار ليرة للدين المحرر بالعملات الأجنبية، أي ما نسبته 39,8% من الدين العام الإجمالي.

وعلى صعيد تمويل الدين العام المحرر بالليرة اللبنانية، فقد انخفضت حصة المصارف إلى 48,4% في نهاية آب 2011 من 48,7% في نهاية الشهر الذي سبق و56,4% في نهاية كانون الأول 2010. وكذلك انخفضت حصّة القطاع غير المصرفي إلى 16,2% من 16,5% في نهاية الشهر الذي سبق و16,4% في نهاية كانون الأول 2010، مقابل ارتفاع حصّة مصرف لبنان إلى 35,4% من 34,8% في نهاية أيلول 2011 و27,3% في نهاية كانون الأول 2010.

هذا يظهر بوضوح أن المصارف احجمت عن الاكتتاب بسندات الخزينة فيما اضطر مصرف لبنان إلى أن يكتتب بها، وبما أن السيولة المصرفية كبيرة في السوق، فهذا مؤشّر بحسب المعطيات

48.9% من سندات الخزينة بالليرة هي من فئة الـ36 شهراً

المتداولة في السوق، إلى أن مصرف لبنان كان يغري المصارف بمعدلات فائدة أعلى في حال اكتتابها بشهادات الإيداع بفارق 2,5 نقاط مئوية عن سندات الخزينة، أي أنه كان يسدّد الفرق من ميزانيته. وهذا تماماً ما كان صندوق النقد الدولي قد حذّر منه مراراً، ومن آثاره السلبية على ميزانية مصرف لبنان التي باتت مرهقة بأكلاف وأعباء كبيرة وبخسائر هائلة لفترة طويلة.

وقد بلغت القيمة الاسمية للمحفظة الاجمالية لسندات الخزينة بالليرة من كل الفئات، 47412 مليار ليرة مقابل 47313 مليار ليرة في نهاية كانون الأول 2010. وبذلك تكون هذه المحفظة قد ارتفعت بقيمة 99 مليار ليرة في شهر واحد وبقيمة 175 مليار ليرة في الأشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية.

وتتوزّع المحفظة على النحو الآتي: 48,9% منها سندات من فئة الـ36 شهراً، 22,1% منها سندات من فئة الـ60 شهراً.

وفي نهاية آب 2011، بلغت محفظة سندات الخزينة اللبنانية المصدرة بالعملات الأجنبية (قيمة الاكتتابات الاسمية زائد الفوائد المتراكمة) ما يوازي 18418 مليون دولار مقابل 17884 في نهاية الشهر الذي سبق و17737 مليوناً في نهاية كانون الأول 2010. وقد بلغت حصّة المصارف التجارية من محفظة سندات اليوروبوندز نحو 12365 مليون دولار، أي ما نسبته 67,1% من مجموع المحفظة مقابل 11960 مليون دولار في نهاية الشهر الذي سبق و11692 مليوناً في نهاية كانون الأول 2010.

(الأخبار)

غونكور 2011 رواية الوع

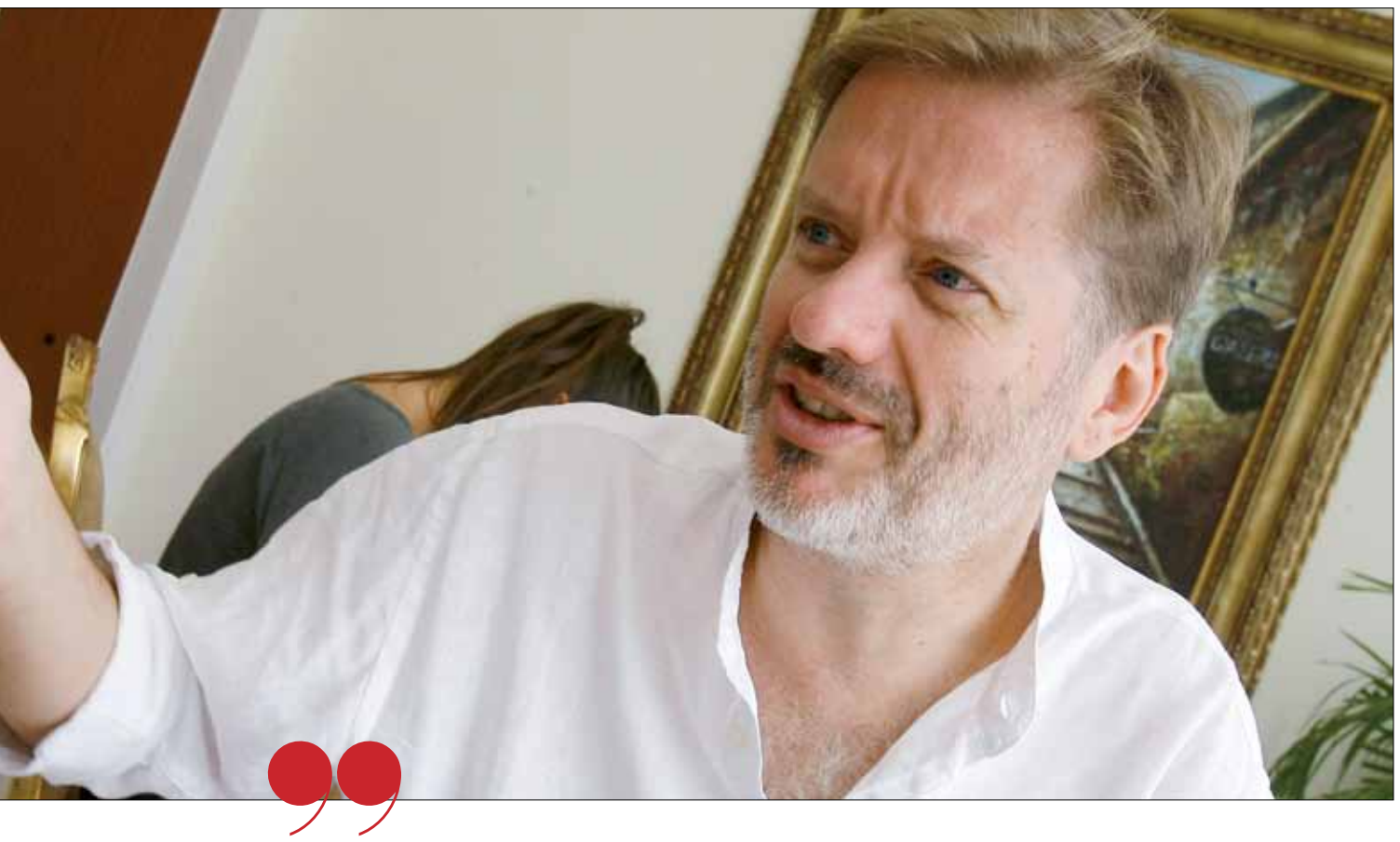

«فن الحرب الفرنسي»: أسئلة ملتبسة حول البطولة

بينما كانت فرنسا الساركوزيّة تخوض حرب «تحرير» ليبيا في الخارج، ونقاش «الهويّة الوطنيّة» ذا الوقع العنصري في الداخل، ظهر الكاتب السرّي على الساحة ليخرج أشباح الماضي الكولونيالي من القمقم. «رواية مغامرات»، كما وصفها لنا الكاتب الذي صار اكتشاف الموسم. دردشة مع صديق جديد في مدينة جديدة

ألكسي جيني، ما معنى أن تكون بطلا؟

سناء الخوري

لا يزال مبتدئاً في التعاطي مع هجمة الكاميرات الفضوليّة. يحتفظ ألكسي جيني بمنسوب عالٍ من العفويّة، يفتقده المكرّسون ممَّن يحترفون قياس الكلمات. حين التقيناه في «معرض الكتاب الفرنكوفوني» في بيروت، قبل يومين من نيله جائزة «غونكور» في 2 تشرين الثاني (نوفمبر)، كان قد أرخى ذقنه، ونسي على الأرجح كيّ قميصه الأبيض الرقيق. لا يصطنع صاحب «فنّ الحرب الفرنسي» إجابات عميقة ولائقة... يردّ على أسئلتنا كمن يخوض في دردشة تعارف صباحيّة، مع صديق جديد، في مدينة جديدة. يضحك بتلقائية حين يحكي عن باكورته، كأنّه يروي آخر نكتة سمعها. ما زال ابن مدينة ليون جديداً على الشهرة التي منحته إياها «دار غاليمار»، إذ بادرت إلى نشر روايته، وهي خطوة مهمّة على طريق الغونكور. تتقن عملاقة النشر الفرنسي صناعة النجوم. فمنذ آب (أغسطس) الماضي، روّجت لرواية ألكسي «العبقري»، أستاذ علوم الحياة المغمور الذي صار اكتشاف الموسم. لكن بعيداً عن استراتيجيّات التسويق، أجمع النقّاد على الإشادة بالوافد الجديد. تحمرّ وجنتا ابن الثامنة والأربعين حين تذكّره أنّ جوزيه ساراماغو نفسه لم ينل الشهرة الأدبيّة إلا بعد الخمسين، حين نشر «وجيز الرسم والخطّ» عام 1977. «لن يغيّر هذا النجاح حياتي بين ليلة وضحاها. فأنا لا أكتب لأكسب عيشي، ولم أعد في الـ 25 لأغرق في الأحلام».

صحيح أنّ «فنّ الحرب الفرنسي» روايته المنشورة الأولى، إلّا أنّ جيني يكتب منذ 20 عاماً، فالكتابة وصفته الأثيرة لـ«تحسين المزاج»، كنوع من «التعويض عن هذا العالم الباهت، والمبتهج». كما يرسم غالباً، وينشر اسكتشاته البسيطة على مدوّنة خاصّة بعنوان «رحلات غير بعيدة». لا يسافر جيني كثيراً، بل يكرّس وقته لطلّابه في إحدى ثانويات ليون. إلى جانب كلّ هذا، أمضى سنواته الخمس الأخيرة، يتنقّل بين مقاهي المدينة، مدبّجاً بصمت وأناة مخطوطته الضخمة (640 صفحة). يتعاطى جيني مع فنّ السرد كصنعة. «اللغة أولاً. فالأسلوب أهمّ من القصّة». أحد النقّاد ذهب أبعد من ذلك ليقول إنّ بحث جيني الأسلوبي يتقدّم على القصّة بأشواط في «فنّ الحرب الفرنسي». لكنّ الرواية لم تلقَ إقبالاً جماهيرياً لخصالها اللغويّة، بل لغواية مضمونها المشبع بإسقاطات سياسية وتاريخيّة. في وقت كانت فيه فرنسا ساركوزي تخوض معركة «تحرير» ليبيا، وتصرّ على فتح نقاش الهويّة الوطنيّة، ظهر هذا الكاتب السرّي على الساحة، ليخرج أشباح الماضي الكولونيالي الفرنسي من القمقم ويحاورها. لكي ينجز مهمّته، استعار نفساً سيلينياً سوداوياً، واستلهم آباء الأدب الروسي، لناحية تمجيد التفاصيل، والإطالة. هكذا جاءت الرواية متأرجحة بين لغة ساخرة منعتقة من أي اهتمام جديّ بشجون العالم من جهة، وأسلوب ملحميّ يغرف من إرث هوميروس من جهة أخرى. كلّ هذا للإجابة عن سؤال واحد: ما معنى أن تكن بطلاً؟ تأخذ البطولة تأويلات سلبية في الوعي الفرنسي الراهن، بحسب جيني. الروائي الذي نشأ في عائلة يساريّة تمقت العسكر، أراد إعطاء وجوه وهويّات لرجال شاركوا في حروب فرنسا الاستعماريّة. روايته كناية عن حوار بين راوٍ شاب يتابع عبر الشاشة انطلاقَ حرب الخليج الأولى، وأستاذه في الرسم، فيكتوريان سالنيون. هذا الأخير عسكري مظلّي سابق، شارك في الحرب العالميّة الثانية، وقاتَلَ على جبهة الهند الصينيّة والجزائر. انشغل جيني ـ كأنّه يحاول «حياكة الزمن الفرنسي الممزّق» ـ بالجمع بين جيلين تفصلهما سنوات طويلة من القطيعة والنسيان. يخبرنا أنّه قام بمجهود توثيقي وبحثيّ ضخم، لتسجيل المعارك وتفاصيلها... وإذا به يخرج بـ«رواية مغامرات».

> كأنّ السياسة والتاريخ ليسا هنا إلا ديكوراً لسجال حميم بين شباب فرنسا ومحاربيها القدامى

لا تنطلق «فنّ الحرب الفرنسي» من أطروحة مسبقة: «أردت أن أسأل: العسكري إنسان عادي، فكيف يتصرّف إذا وضع في حالة قصوى، مثل الحرب؟ أردت أن أتأمّل كلّ هذا من الخارج، من دون حنين إلى ماضٍ انقضى، ومن دون الغرق في شعورٍ بالذنب بفعل حروب لم أشارك فيها». هكذا يأتي خطاب جيني في الرواية ملتبساً: فهل عمله محاكمة للحرب ولتاريخ الاستعمار؟ أم حكاية مصالحة مع ذلك التاريخ، لا تخلو من نظرة إعجاب إلى «أبطاله»؟ كأنّ السياسة والتاريخ، ليسا هنا إلا الجمع بين متناقضات: مدينة ليون الهادئة وساحات الحروب، بين الأحداث الدامية، ورقّة النساء». أما الطاهر بن جلون، فقد دافع بشراسة عن العمل آب (أغسطس) الماضي في أروقة اللجنة، بعكس وقوفه الحاسم ضدّ رواية «الخريطة والإقليم» لميشال ويلبيك العام الماضي. والسبب؟ «هذا كتاب يضم كل العناصر المهمة لنجاح عمل رواية: الأسلوب، الكتابة والموضوع».

جيني نفسه يعتقد أنّ «فنّ الحرب الفرنسي» قد يكون أهمّ أعماله. حين تسلم الجائزة صرح للصحافة: «أنا سعيد... لا أستطيع أن أقول إنّني سأكتب شيئاً أفضل في المرة المقبلة، لأنّني لا أعرف كيف يمكن أن نكتب أفضل».

عن الكاتب الشاب وهاجس الإرث الكولونيالي

الرباط ـ محمد الخضيري

تحوّل ألكسي جيني إلى جنيّ وهو يبدع روايةً قوية بمناخاتها، وبتفاصيل مدعّمة بقدرة أستاذ علم الأحياء على الوصف. «فنّ الحرب الفرنسي» رواية أولى، لكاتب في نهاية عقده الخامس، لكنّها أعادت لـ«غونكور» رغبتها الأولى، في تكريم عمل أوّل لكاتب شاب، بهدف مساعدته على خط مساره. في «فنّ الحرب الفرنسي» تطرّق «الجنّي» إلى موضوع ما زال يشغل الإبداع الفرنسي بقوّة، ويحرك النقاشات الحارّة: إنّه تاريخ فرنسا الكولونيالي الذي لم يكن كلّه أنواراً. اشتغل الكاتب على هذا الإرث الثقيل، في ذروة السجال المفتوح حول «الهويّة الوطنيّة في باريس».

> لا أستطيع أن أقول إني سأكتب شيئاً أفضل المرة المقبلة (أ. ج.)

تحكي الرواية قصة مظلي فرنسي متقاعد، يلتقي إبان حرب الخليج الثانية شاباً في مدينة ليون الفرنسية، ويتحوّل إلى معلّمه... في الرسم. اللقاء بين العجوز والشاب لم يكن إلا مناسبة ليستعيد الرجل كل الحروب التي شارك فيها. يقول البطل في الرواية إن شارل ديغول ـ الذي يعدّه الفرنسيون بطل التحرير ـ «هو أكبر كذاب في التاريخ. لكنّه كان كذاباً كروائيين. لقد بنى بكلامه، قطعة قطعة، الأسطورة التي كنا نحتاج إليها لنعيش في القرن العشرين».

يدور بين الشاب والعجوز حوار حول الهوية... والآخر. حول التاريخ الفرنسي، ومتاهات الكولونياليّة. وهذا منبع قوة الكتاب الأول لألكسي جيني، حسب النقاد الفرنسيين. بعضهم كتب أنّ أسلوبه يستعير من السمفونية والملحمة. مجلّة «ماغازين ليترار» المتخصصة ذهبت أبعد من ذلك حين كتبت: «تستطيع أن تعتبر الكتابة تفكيراً في عبثية الحروب التوسعية، لو لم يكن الكاتب يحمل سرده إلى آفاق روحية، مع أسلوب مكتمل التوازن. إنّه يذهب أبعد من كامو الذي لم يكن يتخيّل جزائر غير فرنسية». أعضاء أكاديمية «غونكور»، لم يخفوا إعجابهم بالعمل. الفيلسوف الفرنسي ريجيس دوبري قال: «كتاب جيولوجيا. إنّه يحفر. من المهم الربط بين التعليق على الأحداث الحالية، وبين سرد الأمس... هذا عمل مكتمل ورائع». الإعلامي والكاتب برنارد بيفو رأى أنّ «العمل جميل بقدرته على

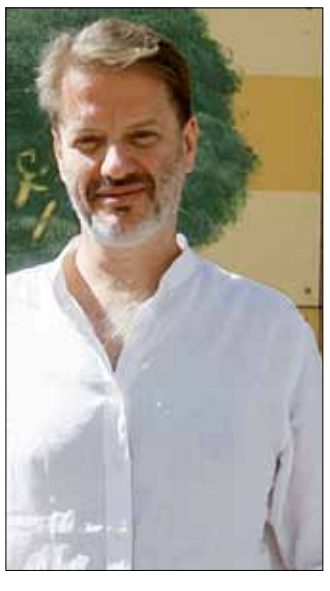

ي الشقي الفرنسي

(مروان طحطح)

بنية أسلوبية تقطع مع السرد التقليدي
رسالة من زمن (ما بعد) الاستعمار

منذ الصيف يعرف الجميع أن «فن الحرب الفرنسي» سيكون من مفاجآت الموسم الأدبي في باريس. قراءة في هذا البورتريه التاريخي والنفسي لبلد لم يشفَ من جراحه الاستعماريّة

باريس ــ **عثمان تزغارت**

ليس من المعتاد أن تُمنح جائزة «غونكور» إلى عمل روائي أول. لكنّ حصول باكورة ألكسي جيني «فن الحرب الفرنسي» (غاليمار) على الجائزة الأدبية الأعرق في فرنسا، لم يفاجئ الأوساط الثقافية. فقد صُنّفت هذه الرواية منذ شهر آب (أغسطس) الماضي، ضمن أفضل عشر مفاجآت في الموسم الأدبي الجديد.

وأشاد النقاد بتميز أسلوبها وبنيتها المغايرة، إضافةً إلى جرأة مضمونها الذي يسائل الضمير الجمعي الفرنسي، من خلال التطرّق إلى جرائم وجراح الحروب الاستعمارية. ولم يلبث القراء أن تلقفوا الرواية لتصير العمل الأكثر مقروئية خلال الشهرين الأخيرين، إذ بيعت منها 56 ألف نسخة قبل حصولها على الـ«غونكور»! وقد تُرجمت هذه الحفاوة النقدية والشعبية، من خلال إدراج الرواية ضمن الترشيحات لأبرز الجوائز الأدبية الفرنسية، من «رونودو» إلى «فيمينا»، ومن «ميديسيس» إلى «غونكور».

ويروي الكاتب ريشار ميبه الذي تولّى إعداد الرواية للنشر، أنّه ما إن تلقّى مخطوط العمل مرسلاً بالبريد من مدينة ليون، حتى أدرك أنّه وضع يده على رواية ديكوراً لسجال حميم بين شباب فرنسا ومحاربيها القدامى. يزيد من التباس الخطاب ما يقوله جيني حين نسأله عن رأيه بالتدخّل العسكري الفرنسي في ليبيا: «إنّه تدخل تقني بحت»، يجيب. برأيه يمكن نجاح الربيع العربي أنْ يحلحل خيوط أزمة المهاجرين في الضواحي الباريسيّة: «قد نقول، مع بعض سوء النيّة، إنّ وجود إسلام ديموقراطي قد يحلّ الكثير من المشاكل عندنا، لأنّه دليل على أنّ بلداً عربياً ومسلماً قادر على أن يكون حديثاً وديموقراطيّاً». عجباً لهذه المعادلة التي تضع الاسلام والعروبة في طرف، والحداثة والديموقراطيّة في الطرف النقيض. لعلّها لعبة ذهنيّة عابرة... أم أن الرجل الذي سيصبح بعد يومين صاحب «غونكور»، رغم تواضعه الشديد، ونقده لتلاعب اليمين الفرنسي لـ«سجال الهويّة الوطنيّة»، لم يشفَ تماماً من نظرة الرجل الأبيض إلى المستعمرات القديمة؟

الموسم بلا منازع. «أبهرتني بنية الرواية التي تتداخل فيها الأزمنة والأحداث، ويختلط السرد الروائي بالتعليق، أو التحليل التاريخي. ما يجعل منها عملاً أدبياً لا يخلو من الغرابة، إن على صعيد الأسلوب أو المضمون».

وقد أجمع النقاد، بالفعل، على أنّ هذه الرواية تعدُّ «جسماً أدبياً غير قابل للتصنيف». فإذا كانت الكتابة عن حرب الجزائر أمراً رائجاً في الأدب الفرنسي، فإن المقاربة التي اعتمدتها هذه الرواية للانطلاق من الهزيمة الفرنسية في معركة ديان بيان فو (الهند الصينية)، ومنها إلى حرب الجزائر، وصولاً إلى الإشكالات الراهنة في أحياء الضواحي المأهولة بالشباب الفرنسي المتحدّر من أصول

> **يقفز برشاقة بين السرد والتحليل التاريخي، بقدر عال من الجرأة وصفاء الرؤية**

مهاجرة، تعدّ أمراً صادماً، وغير معهود في موطن موليير. إذ، لم يسبق أن تطرّق أي عمل أدبي من قبل إلى الجرح النرجسي الفرنسي المتولّد عن مرحلة ما بعد الاستعمار، حروب جلاء، بمثل هذا القدر من الجرأة وصفاء الرؤية.

إلى جانب خطابها ومضمونها المغايرين للراسخ في الذاكرة الجماعية الفرنسية، تتسم الرواية ببنية أسلوبية مخالفة لما هو متعارف أو معتاد في مجال السرد الروائي. فهي ليست رواية تاريخية بالمفهوم التقليدي. إذ إنّها لا تكتفي باستعادة التاريخ الاستعماري من خلال شخوص خيالية، تتشابك مصائرها في أتون أحداث التاريخ ولحظاته المفصلية. كما أنّها ليست مجرّد رواية نفسية تسعى إلى سبر أغوار الهمّ الجماعي من خلال العذابات النفسية، والتمزّقات الحميمة لشخصيات قلقة ومعذبة، طحنتها عجلة التاريخ. بل تعتمد على لعبة زئبقية تقفز برشاقة من السرد الروائي إلى التحليل التاريخي، ومن التداعيات النفسية إلى التأمل الفلسفي.

وهي بذلك رواية ترواغ القارئ ثم تتعمد صدمه ومفاجأته. لكن هذه المراوغة لا تهدف إلى إبهار المتلقي، أو شدّ أنفاسه إلى حبكة سردية مبهمة أو حافلة بالتحولات والمفاجآت، بل تستخدم عناصر التشويق والمراوغة من أجل استدراج القارئ إلى حيث لا يتوقع.

لتحقيق ذلك، تعتمد الرواية سردية أقرب إلى التشكيل منها إلى الوصف الخطابي، إذ تتمحور أحداثها حول نقاشات وتجاذبات تدور بين شخصيتين أساسيتين: الراوي، وهو شخص خجول وانطوائي يشبه إلى حد كبير المؤلف ألكسي جيني، ومدرّس فن تشكيلي يدعى فيكتوريان سالانيون، يقصده الراوي (الروائي؟) لتعلم الرسم على يديه. تنشأ بينهما صداقة قوية، فتتحول جلسات تعلم الرسم فضاءً لنقاشات وتأملات فكرية وتاريخية، يستعيد من خلالها مدرس الفن العجوز جوانب من ذكريات شبابه الأليمة، أيام كان مجنداً في الهند الصينية ثم في الجزائر. تخضع استعادة الأحداث لتقلّب أمزجة الراوي وأستاذه، فتتصادم الأفكار وتختلط ككقطع «بازل».

هكذا، تتضح تدريجياً عناصر المشهد الملتبس في البداية، لترتسم في ذهن القارئ ملامح البورتريه التاريخي والنفسي لهزائم فرنسا الاستعماريّة.

آه! ما أجمل جنود الصيف

أتوبورتريه لمظلّي كولونيالي متعب

في انتظار انتقال «فن الحرب الفرنسي» إلى المكتبة العربيّة، ننشر هنا ترجمة للصفحة الأولى من الرواية

طَبَعت استعدادات حرب الخليج، وتقدّم لامسؤوليتي الكاملة مطلع عام 1991. غطّى الثلج كلّ شيء، معوقاً القطارات، وخانقاً الأصوات. في الخليج، انخفضت الحرارة لحسن الحظ. الجنود هم الآن أقلّ عرضةً للشواء منهم في الصيف، حين كانوا يغطسون في العرق، بصدورهم العارية، من دون أن ينزعوا النظارات الشمسيّة. آه! ما أجمل جنود الصيف الذين لم يمت أحد منهم تقريباً! كانوا يفرغون على رؤوسهم قناني ماء كاملة. وكان الماء يتبخّر سريعاً قبل أن يطاول الأرض حتى. كان يفيض على جلدهم، ويتبخّر، مشكّلاً هالة من البخار حول أجسادهم الرياضية، تخترقها أقواس قزح.

ستة عشر ليتراً! هذا ما كان يجب عليهم أن يشربوه كلّ يوم، جنود الصيف، ستة عشر ليتراً! لكثرة ما كانوا يرشحون عرقاً تحت معدّاتهم في تلك البقعة من العالم، حيث لا وجود للظلّ. ستة عشر ليتراً!

كان التلفزيون يروّج أرقاماً، والأرقام كانت تثبت، كما تبثت الأرقام دائماً: بدقّة. الشائعة كانت تروّج أرقاماً تمّ تناقلها قبل الغزو. لأنه سيبدأ قريباً، هذا الغزو على رابع أكبر جيش في العالم. الجيش الغربي الذي لا يقهر، سيخرج قريباً... وفي وجهه، العراقيون المدفونون خلف ملتحين، ملفوفين ومتراصّين، خلف الألغام القافزة، خلف المسامير الصدئة، خلف خنادق ملأى بالنفط قد يشعلونها في اللحظات الأخيرة. فقد كان لديهم نفط، هؤلاء العراقيون، إلى درجة ما عادوا يعرفون ما كانوا سيفعلون به.

■ ■ ■

في بدايات 1991، كنت بالكاد أعمل. لم أكن أذهب إلى العمل إلا حين أستنفد كلّ الأفكار لتبرير غيابي. كنت أتردّد على أطباء يوقّعون تقارير مرضيّة مذهلة من دون أن يسمعوني حتى... وكنت أنا أعمل على إطالتها، من خلال عملي البطيء كمزوّر. في المساء، في ضوء المصباح، كنت أعيد رسم الأرقام، وأنا أستمع إلى أسطوانة، عبر سماعات في الأذن. عالمي ينحصر في محيط المصباح، ينحصر في المساحة الفاصلة ما بين أذني، ينحصر في رأس قلمي الأزرق الذي يعطيني، وببطء، وقت فراغ.

فلاش

■ افتُتح أمس في «**غاليري أيام**» المعرض الفردي الأول **لمطيع مراد** في لبنان حاملاً عنوان «**عبر المرآة 2**». التشكيلي السوري (1977) اهتدى إلى نبرته منذ ثلاث سنوات حين انتقل من التعبيرية إلى التجريدية في رحلة تجريبية لم تتوقّف حتى اليوم، جامعاً تيارات تشكيلية مختلفة بل متباينة، حاول الفنان الشاب الإضاءة على واقع أنّ تيار التجريد في العالم يستمدّ جذوره من المبادئ الأساسية للفنّ الإسلامي، علماً بأنّ المعرض يستمرّ حتى 31 كانون الأول (ديسمبر) المقبل.
للاستعلام: 01/374450
www.ayyamgallery.com

■ تقيم «**دار رابطة**» أمسية شعرية فنّية احتفالاً بصدور كتاب «**إنها مجرد منفضة: الجزء قبل الأخير من السيرة الذاتية**» للشاعر **سميح القاسم** بمشاركة الفنانين: **ريم تلحمي، يوسف حبيش، حبيب شحادة حنا، علاء عزام، رمسيس قسيس** وآخرين. تقام الأمسية يوم الاثنين المقبل في قاعة «**مسرح الميدان**» في حيفا.
http://new.al-midan.net

■ تحت عنوان Sit Down Comedy، يقدّم **سعيد وجمال ملاعب** عرضهما المسرحي الساخر في «**مسرح دوّار الشمس**» (الحمرا ـ بيروت) يوم 17 و18 و19 ت2 (نوفمبر) الجاري. العرض الذي يقدَّم في الثامنة مساءً وتولّى مهمة التوزيع الموسيقي فيه **عماد بلاني** و**علاء ملاعب**، يعرّفه القائمون عليه بأنّه «عمل ملتزم من نوع جديد يجمع بين التعليق الساخر والشعر المسرح باللهجة العامية والغناء والموسيقى. إنّه تعبير عن أفكار نتشاركها وشريحة كبرى من المجتمع اللبناني. ويتضمن نقداً ساخراً للواقع المضحك المبكي في لبنان ويتطرق إلى مواضيع اجتماعية ومعيشية وسياسية».
للاستعلام: 01/744033

■ سعياً منه للاعتراف بالحركة الشعرية وروّادها عبر العالم ولا سيما الشعراء العرب، أعلن «**منتدى ثقافات: للفكر والآداب والفنون**» في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في «جامعة عبد المالك السعدي» (تطوان ـ المغرب) تنظيم جائزة باسم الشاعر **سعدي يوسف** (الصورة). وستعلن نتائج هذه الجائزة خلال الأمسية الشعرية الذي سينظمها المنتدى في إطار الاحتفاء باليوم العالمي للشعر في الكلية بحضور الشاعر العراقي وأكاديميين ونقّاد وشعراء. وسيوازي الأمسية جلسات دراسية في أعمال الشاعر المحتفى به. كما سيحظى الفائزون الثلاثة الأوائل بجوائز رمزية مالية وشواهد تقديرية هامة. لمزيد من المعلومات عن الجائزة: soulayman.h@gmail.com

■ أفرجت السلطات البحرينية أخيراً عن **جعفر العلوي** (27 عاماً). وكان الشاعر والصحافي البحريني قد اعتُقل مطلع الأسبوع بسبب جملة كتبها على تويتر (رأى نفسه في المنام خارجاً في مسيرة، لكنّها لم تكن تطالب بإسقاط النظام). ونتيجة لذلك، أقدمت السلطات البحرينية على اعتقاله بعدما دهمت قوات الأمن بأعداد كبيرة منزله، وإحدى دور العبادة المجاورة في منطقة بوري (جنوب المنامة)، علماً بأنّ جعفر العلوي عمل محرراً ثقافياً، وفي «تلفزيون البحرين»، وأصدر ديواناً شعرياً بعنوان «للتوضيح فقط»...

خريف الغضب

نجوم هوليوود يصادرون ثورة «وول ستريت»

ليال حداد

نجوم هوليوود نزلوا إلى الساحة... ساحة النضال الاقتصادي والسياسي تحديداً ليدعموا حركة «احتلّوا وول ستريت»: براد بيت يدعم التحرّك خلال جولته في اليابان، جورج كلوني لا يتردّد في مساندة مطالب المحتجّين، أما النجمة الكندية رايتشل ماك أدامز، فشاركت في الاحتجاجات في «سانت جايمس بارك» في تورنتو... إذاً لم تعد المطالبة بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية حكراً على العمّال، والطبقات الفقيرة في العالم. ها هم نجوم السينما الأميركية يعلنون تضامنهم مع المحتجين على احتكار طبقة صغيرة من الأغنياء ثروات بلادهم. خلال جولته الترويجية لفيلم Moneyball في اليابان، قال براد بيت إن «ما نشهده في الولايات المتحدّة هو مساءلة لنظام كامل لم يخدمنا جيّداً». لكنّ نجم «سبع سنوات في التيبت» طلب من المحتجّين تقديم حلول للمشاكل التي يطرحونها، مضيفاً: «عندما تشير إلى شخص بصفته الرجل الشرير، عليك أن تقدّم بديلاً يُصلح الأخطاء المرتكبة». لكن تصريحات بيت لم تلقَ ترحيباً كبيراً من الناشطين في «احتلّوا وول ستريت». شنّ هؤلاء حملة على النجم الأميركي، مذكّرين بأن ثروته يمكنها إطعام كل فقراء العالم «براد بيت هو جزء من الواحد في المئة من الشعب الأميركي الذي يحتكر الثروة المالية». ودعا آخرون إلى إطلاق حركة «احتلّوا هوليوود» التي يجني نجومها «مليارات الدولارات سنوياً».

زميل براد بيت، النجم الأميركي جورج كلوني بدوره عبّر عن تضامنه مع حركة «احتلّوا وول ستريت» خلال العرض الأول لفيلمه Ides Of March في نيويورك. وقال: «أنا حتماً أدعم التحرّك ضدّ جشع الشركات الكبرى...». غير أن نجم «سيريانا» أعاد مرة جديدة التذكير بدعمه الكامل للرئيس الأميركي باراك أوباما «أنا ديموقراطي، وأقف خلف خيارات حزبي». هنا أيضاً رأى بعض الناشطين في occupy wall street OWC -- أنّ كلوني يحاول التماهي مع موقف الأميركيين الغاضبين، «لكنّه ليس مستعداً لانتقاد الحكومة وسياستها الاقتصادية، فقط لأن أوباما ديموقراطي». أما النجمة الشهيرة سوزان سارندن، فنزلت إلى «زوكوتي بارك» في نيويورك لتساند المحتجين وحملت لافتة كتب عليها «أوقفوا الحرب ضدّ العمّال». النجمة التي عيّنت «سفيرة الأمم المتحدة للنيات الحسنة» عام 1999 قالت للمشاركين في التظاهرات «أنا سعيدة جداً لوجودي معكم، التغيير لا يحصل من القمة، بل إن القاعدة هي التي تحدث التغيير». ومن بين النجوم الأميركيين أيضاً، نزل أليك بولدوين إلى الساحة. لكن خطوته هذه لم تعجب كثيرين، أقلّه على الشبكة العنكبوتية. هؤلاء ذكّروه بأنه الوجه الإعلاني لأكثر من مؤسسة مالية ومصرف، وأنه يجني ملايين الدولارات من هذه الإعلانات. هكذا تطول لائحة النجوم الذين دعموا بشكل أو بآخر حركة «احتلّوا وول ستريت»، فتشمل أيضاً الممثل مارك رافالو. هذا الأخير نزل ليقف مع المحتجين في الشارع، كما نشط كثيراً على موقع تويتر للترويج لهذا التحرّك، فكتب «إن لم يكن لديك ملايين في المصرف، فأنت إذاً من الـ 99 في المئة... هذا يعني أن هذا التحرّك هو لكل الأميركيين». وإلى جانب بافالو، شارك في التحركات، مغني الراب الشهير كانييه واست. ومشاركة هذا الأخير قابلها انتقاد كبير، لأنّه حضر إلى الساحة مرتدياً تي شيرت من ماركة «جيفنشي» يبلغ سعرها 355 دولاراً، كما كتب بعض الغاضبين على موقع فايسبوك، «وماذا عن السلسة الذهبية التي كانت مربوطة في عنقه؟ إنه غني أحمق يحاول إظهار تعاطف مزيّف مع المواطنين». كذلك تعاطف مع هذا التحرّك كل من راسل سيمنز، وروزا آن بار، وبن بادغلي (بطل مسلسل «غوسيب غيرل»)، والمخرج مايكل مور، ومايك مايرز، وكريس مارتن (نجم فرقة «كولدبلاي»)، وشون لينون (ابن جون لينون). كذلك ضمّت قائمة الداعمين لهذا التحرّك وراسل براند، وكايتي بيري... لكن تعاطف كل هؤلاء النجوم مع التحركات الشعبية لم ينقذهم من الانتقادات اللاذعة التي أطلقها البعض على فايسبوك. إذ اتهموا الممثلين بالبحث عن شهرة «من نوع آخر، يريدون الظهور في مظهر إنساني ومتعاطف مع الشعب الأميركي ومع العراق... أنا شبه أكيد أنّ جورج كلوني لا يعرف أين تقع الصومال» كتب أحد المعلّقين. أما موقع the blaze الإلكتروني فنشر قائمة بأغنى عشرة مشاهير تضامنوا مع occupy wall street، وهم: يوكو أونو (زوجة جون لينون ـ 500 مليون دولار)، ثمّ راسل سيمونز (325 مليوناً)، وروز آن بار (80 مليوناً)... وأوضح الموقع أن ثروات هؤلاء العشرة يبلغ مجمل قيمتها ملياراً و255 مليون دولار «ما يكفي لإصلاح النظام الاقتصادي الأميركي».

ثروة الفنانين المتضامنين مع التحرك تقدر بمليار و255 مليون دولار

سوزان سارندن خلال مشاركتها في التحرك

occupy kim K

بعد زواجها، ثمّ طلاقها في أقل من 72 يوماً، دعت بعض مواقع التواصل الاجتماعي، وحتى بعض وسائل الإعلام إلى احتلال... كيم كارداشيان (الصورة). إذ رأى الغاضبون أن النجمة الأميركية ـ الأرمنية جنت الملايين من بيع حقوق تصوير حفل زفافها ونشر الصور في الإعلام «وواضح أن زواجها لم يكن سوى خدعة لجني المزيد من الأموال». أما الصحافي الكندي ركس مورفي فتساءل عن الأموال التي تجنيها كارداشيان وباقي نجوم هوليوود. وكتب: «احتلوا جايمس كاميرون الذي جنى الملايين بسبب فيلمه السخيف «أفاتار»». وتابع: «لماذا يقبض جيم كاري الملايين؟ لماذا تحصل كاميرون دياز على مئات الملايين بعد تأديتها أدواراً سخيفة... انسوا وول ستريت، واحتلوا هوليوود».

ريموت كونترول

الحرب الإقليمية على الأبواب؟

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

هذا الأحد في «ترانزيت» تفتح نجاة شرف الدين ملف التهديدات الإسرائيلية بتوجيه ضربة لإيران وانعكاسات هذه الخطوة على دول المنطقة. وتستضيف مدير الأخبار في قناة «برس تي في» في بيروت علي رزق، والصحافي المختص في الشأن الإيراني حسن فحص.

عمّال «الكهرباء» إن حكوا

nbn ■ 20:30

يناقش قاسم دغمان في حلقة الأحد من برنامج «علّ صوتك» موضوع إضراب العمال في شركة «كهرباء لبنان». ويستضيف مجموعة من العمال والموظفين المثبّتين، إلى جانب مجموعة من العمال الذين أصيبوا بتشوهات خطيرة أثناء عملهم ليتحدّثوا عن مأساتهم وتعاطي الدولة معهم.

وهبي قاطيشا super star

anb ■ 20:30

يبدو أن وهبي قاطيشا مستشار سمير جعجع بات النجم الإعلامي لـ«القوات اللبنانية». وها هو يطلّ مساء الأحد على شاشة anb ضمن برنامج «إلى أين؟» ليتحدّث عن موقف حزبه من التطورات على الساحة اللبنانية، إلى جانب توقعاته في ما يخصّ الاحتجاجات الشعبية في سوريا.

سوريا على كف عفريت

«الجديد» ■ 21:30

يتابع جورج صليبي في حلقة الأحد من «الأسبوع في ساعة» مناقشة الملف السوري. وانطلاقاً من اجتماع «الجامعة العربية» الليلة، يفتح مع ضيوفه من لبنان وسوريا، ومصر، وتركيا، الصورة المقبلة في دمشق: هل سيسقط النظام؟ أم أن الدول العربية ستنجح في احتواء الأزمة؟

لمن تغنّي مايا...

mtv ■ 20:40

تتابع مايا دياب تقديم برنامجها الفني ـ الترفيهي «هيك منغنّي» على شاشة mtv. وضيوف حلقة الليلة هم: نجم «ستار أكاديمي» في موسمه الأول أحمد الشريف (الصورة)، لور حداد، نانسي زعبلاوي وأنطوني توما. وينقسم الضيوف إلى فريقين يتنافسان على تقديم الأغاني العربية والغربية.

البرازيل... قصة استعمار

arte ■ 21:40

ما هي الدول التي استعمرت البرازيل؟ وكيف نجحت هذه الدولة اللاتينية في التخلّص من كل المستعمرين؟ الليلة تعيدنا arte في وثائقي بعنوان «دفاتر من البرازيل: حكاية استعمار» إلى عام 1500 عندما اكتشف بيدر ألفاريس هذا البلد وماذا حلّ بسكانه الأصليين.

تلفزيون

برمجة بالتقسيط المريح على «الجديد»...

علامات استفهام كثيرة ترتسم حول مجموعة برامج تنوي المحطة إطلاقها قريباً وسط حديث عن تلكؤها في دفع مستحقاتها إزاء الجهات المنتجة. وبينما ينطلق غداً عرض «بلا ذاكرة»، ما زالت القناة متردّدة في خوض غمار الإنتاج الدرامي المحلي

نادين نجيم في مشهد من المسلسل

باسم الحكيم

ما صحّة المشاكل المالية التي تعاني منها «الجديد»؟ وهل يدفع تقصير المحطة في دفع مستحقاتها الماليّة لبرنامج «شيNN» إلى ملاقاة مصير برنامج «لا يمل» الذي غادر «المستقبل» إلى mtv؟ وما مصير «اربت تنحل» الذي تعرض لـ«نكسة» بسبب مغادرة اثنين من أبطاله؟ وماذا عن موعد عودة ناتالي نعّوم في Truth Or Dare؟ وهل من مشاكل تحول دون ولادة برنامج «فيل أور نو فيل» الذي سيقدمه ميشال أبو سليمان بسبب رفض mtv أن يستقل ببرنامجه تزامناً مع ظهوره ضيفاً دائماً على برنامج «حديث البلد»؟ أما دراميّاً، فهل اتخذ «الجديد» قراراً بالتوقف عن إنتاج الدراما والاكتفاء بالعروض الثانية؟ أسئلة كثيرة لا جواب عنها في أروقة المحطة التي وضعت إجراءات أشبه بالعراقيل عند البحث عن أي معلومة.

وفي انتظار تبلور الاتفاقات النهائيّة خلال الأيام المقبلة، تطلق المحطة مسلسلها «بلا ذاكرة» (الأحد والإثنين والثلاثاء 20:30) للكاتب شكري أنيس فاخوري والمخرج فؤاد سليمان وإنتاج «أونلاين برودكشن». ويدور العمل الذي كان آخر إطلال لمحمود مبسوط (فهمان) حول سامي الصايغ (مازن معضم) الطالب الجامعي الناشط سياسياً في محاربة الفساد، وتجمعه قصة حب مع يمنى الرواس (نادين ويلسون نجيم) ابنة النائب عاصم الرواس (عصام الأشقر)، الذي يرفض علاقتهما لأن سامي ينتمي إلى الخط المعارض لنهجه. هكذا، يدبّر الوالد مكيدة لسامي، مما يؤدي إلى دخوله السجن. وإثر التعذيب، يفقد الشاب ذاكرته وتنطلق حبكة التشويق والصراع بين الخير والشر ضمن أحداث ليست بعيدة عن ممارسات الأجهزة الاستخبارية في الواقع. ويشارك في العمل يوسف حداد، ووليد العلايلي، وجناح فاخوري ومي صايغ، ومنى كريم، وعماد فغالي، وسامي أبو حمدان، وماري تيريز معلوف.

مع «بلا ذاكرة»، تعود الدراما المحليّة إلى «الجديد» بعدما اكتفت المحطة بالعروض الثانية وآخرها «من أجل عينيها» (عرضته سابقاً Otv)... فهل سيفتح العمل شهيّة المحطة على العودة إلى الإنتاج؟ وهل اتخذ فعلاً القرار بإيقاف أي تعامل مع جهات إنتاجيّة لبنانيّة، لأن المحطة التي كانت رائدة في الإنتاج الدرامي في التسعينيّات، تخلت عن قضيتها بحجّة أنّ الدراما غير مربحة؟

الأكيد أنّ تلفزيون «الجديد» اتخذ سابقاً هذه الخطّة، وقرّر اللجوء إلى إنتاجات مشتركة مع مصر وسوريا، ووضع أكثر من سيناريو قيد التنفيذ، ثم تأجّلت لأسباب عدّة أهمها الأحداث السياسية في سوريا ومصر. ويجزم المنتج زياد شويري صاحب شركة «أونلاين برودكشن» بأنّه تعاقد أخيراً مع المحطة على أكثر من عمل أحدها لبناني للكاتب شكري أنيس فاخوري، والثاني ضخم ذو طابع عربي. يبدو شويري مؤمناً بأن «نجاح الأعمال اللبنانيّة في رمضان جعل المحطة تعيد حساباتها».

وفيما يستمر عرض «شي NN» بنجاح، ثمة ما يهدد استمرار البرنامج. المحطة تخلفت عن دفع مستحقاتها منذ أشهر، وتكتفي بتسديد مبالغ زهيدة للشركة المنتجة Imagedot لصاحبها سلام الزعتري. وإذا لم يختلف أسلوب التعاطي خلال الأيام المقبلة، فسيكون للشركة كلام آخر. إذ لن توقف البرنامج الذي يحقّق نسبة مشاهدة جيّدة فحسب، بل ستمتنع عن تنفيذ ثلاثة برامج اتفقت عليها أخيراً. إذ إنّ الشركة تعدّ منذ أسابيع لمجموعة برامج أوّلها «BB شي» الذي تقدمه أربع مذيعات تم التعاقد مع ثلاث منهن حتى الآن، هن رنا خليل (المعروفة فنيّاً بعزيزة)، ورانيا باسيل في شخصيّة الناقمة على الدراما اللبنانيّة، وليا حصروتي. ويشير الزعتري إلى أن البرنامج «يقدم الأخبار الفنيّة بصيغة نقديّة ويجول بأسلوب ساخر على الكليبات والأفلام والمسلسلات، وسنعرّف المشاهد إلى مصدر الأغاني المصوّرة المسروقة».

> يفترض إطلاق النسخة العربية من Truth Or Dare قبل نهاية العام

ومن البرامج التي يواجه إطلاقها عقبات مالية على «الجديد» واحد يطرح القضايا الاجتماعيّة بأسلوب طريف. ومن الأسماء المرشّحة لتقديمه فؤاد يمين وإيلي متري وشانت كابكيان، هذا إضافة إلى برنامج لاكتشاف المواهب. ويشير الزعتري إلى أنّ «المشتركين يخضعون لكاستينغ غريب في المهن المختلفة والغناء والتمثيل والكوميديا». ورغم أن ديكور البرنامج عبارة عن مسرح يجعل إمكان إقامة المقارنة بينه وبين برنامج arab›s got talent منطقيّة، يؤكد الزعتري أن «الفكرة مختلفة تماماً».

وإذا كان التعامل الجديد «للجديد» مع الزعتري يلفّه الغموض، يبدو أن اتفاقات أخرى تسير على سكة مختلفة. تصوير برنامج «فيل أور نو فيل» مع ميشال أبو سليمان بات قريباً، ويفترض أن يبدأ عرضه قبل نهاية العام. وينفي أبو سليمان وجود اعتراض من mtv لكونه الضيف الدائم في برنامج «حديث البلد»، مؤكّداً «مباركة ميشال المر لأي خطوة لصالحي». أما النسخة العربيّة من Truth Or Dare مع ناتالي نعّوم، فلا يبدو أنّها تواجه عراقيل مادية. وتعلّق نعّوم بأن «التعامل المالي مع «الجديد» أكثر من جيّد». أما في ما يخصّ «اربت تنحل» الذي خسر اثنين من أبطاله وهما شربل اسكندر وميلاد رزق ومعهما الكاتبين نبيل وحسين عسّاف ومدير الإنتاج جيلبير ضو، فإن المخرج إيلي فغالي يرى أنّه «ما زال يحقّق نسبة مشاهدة مرتفعة رغم كل شيء» ويعد بـ«إدخال عناصر جديدة إلى العمل قريباً».

هكذا، يعد «الجديد» بشبكة برامج تنطلق على مراحل، باكورتها «حكي كبار» (الثلاثاء الماضي 21:30) مع سيبال طبّارة، ومسلسلان سوريان هما «قاع المدينة» و«تخت شرقي»، واللبناني «بلا ذاكرة». فهل تكتمل الشبكة الجديدة، أم ثمة ما سيقف في الطريق؟

...ولمسة Trendy مع إبراهيم دسوقي

«آلاف البحرينيين يتظاهرون في السعودية أثناء أدائهم فريضة الحجّ مطالبين بإسقاط النظام في بلادهم». طبعاً لم نشاهد صور هذه التظاهرة على أي فضائية عربية، بل انتشر الفيديو على موقع يوتيوب في الأيام القليلة الماضية. أول من أمس، نقلت قناة «الجديد» هذا الفيديو في فقرة استحدثتها أخيراً في نشرتها الإخبارية بعنوان trends.

الإثنين الماضي، بدأت القناة اللبنانية عرض الفقرة الجديدة التي يقدّمها إبراهيم دسوقي وتراوح مدتها يومياً (من الإثنين إلى الجمعة) بين الدقيقتين والثلاث دقائق. هنا، نتابع أبرز ما ورد على مواقع تويتر وفايسبوك ويوتيوب. هكذا في إطلالته الأولى في هذه الفقرة، كشف دسوقي عن نشاط رئيس الحكومة السابق سعد الحريري على موقع تويتر، وهو ما تفاعل لاحقاً في وسائل الإعلام الأخرى. يشرح مراسل المحطة أنّ إدارة «الجديد» كانت متردّدة بشأن «تراندز»، وكانت تريد إدراج تعليقات سعد الحريري في إطار خبر عادي. لكن دسوقي تمكّن من إقناع المحطة بأن أهمية تعليقات سعد هي أنها أتت بوساطة النيو ميديا. إذاً مع «وتوتات» سعد الحريري أبصرت فقرة «تراندز» النور.

لكن على اي أساس تختار المحطة الموضوعات التي تسلّط الضوء عليها؟ ومن هو الجمهور المستهدف من هذه الفقرة؟ يقول دسوقي إنّه يتابع يومياً الفيديوهات والتعليقات التي تجذب أكبر عدد من الناشطين الإلكترونيين «لكن طبعاً نختار ما يهمّ الجمهور». ويضيف قائلاً إن نسبة كبيرة من المشاهدين أعجبت بالفقرة «حتى أن رئيس الوزراء نجيب ميقاتي وجّه تحية للقناة على موقع تويتر». أما الجمهور الذي تستهدفه المحطة في «تراندز» فهو بحسب دسوقي الجمهور الشاب إلى جانب المشاهدين التقليديين «الذين لا يعرفون ماذا يجري في هذا العالم الافتراضي، نريد إخبارهم أن حياة ثانية موجودة خلف الشاشة». ويضيف: «وصل عدد المشتركين في فايسبوك إلى 800 مليون، أي لو كان هذا الموقع بلداً لكان ثالث أكبر دولة من ناحية عدد السكان». ويكشف أن فكرة الفقرة كانت مطروحة منذ فترة، لكنّ «تعليقات سعد الحريري أدّت إلى التعجيل في ظهورها على الهواء». وماذا عن تحويلها إلى برنامج مستقلّ؟ «كل شيء مطروح، يمكن أن تصبح «تراندز» فقرة صغيرة تبلغ مدّتها خمس دقائق تعرض قبل نشرة الأخبار». ويبدو أن «الجديد» متحمّسة حالياً لفكرة الإعلام الاجتماعي، فيعلن دسوقي أن خطة المحطة المستقبلية هي إدخال التلفزيون في هذا العالم الإلكتروني والعكس «من هنا كانت فكرة تطوير موقعنا وجعله أكثر تفاعلاً مع الجمهور».

ليال...

◄ دعا **حميد الشاعري** إلى السماح بتعدّد الزوجات في ليبيا «من أجل إنقاذ أرامل الشهداء» الذين سقطوا خلال الثورة. وأكد المغني الليبي أن «عيد الأضحى هذا العام هو الأسعد بالنسبة إلى الليبيين بعد رحيل المجرم معمر القذافي». متابعاً: «أدعو الشعب إلى عدم تقديم الأضاحي لأن أضحيتنا نحرت مسبقاً»، في إشارة إلى قتل القذافي على أيدي الثوار.

◄ طالبت الأمم المتحدة أمس المجلس العسكري في مصر بالإفراج عن المدون **علاء عبد الفتاح** (الصورة) «وغيره ممن يحاكمون عسكرياً لممارستهم حرية

التعبير». وقال روبرت كولفيل، المتحدث باسم المفوض السامي لحقوق الإنسان، إنّ على مصر «ضمان الاحترام الكامل لحرية التعبير»، مشيراً إلى أن وكالته «قلقه حيال ما يبدو تراجعاً لمساحة حرية التعبير والاجتماع» في مصر.

◄ ذكرت مجلة «الشبكة»، أن عودة الموسم التاسع من برنامج «**ستار اكاديمي**» ستتأخّر إلى شهر أيار (مايو) المقبل بعدما اتفقت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» مع مجموعة mbc لعرض برنامجَي «آراب ايدول» و«آرابز غات تالنت» على شاشتها.

◄ مع انتهاء إجازة عيد الأضحى، يستعدّ عدد من المخرجين المصريين لاستكمال تصوير أفلامهم، على أمل عرضها في إجازة منتصف العام. ومن بين هذه الأعمال شريط «بنات العم» للمخرج **أحمد سمير فرج**. وقد أعلن هذا الأخير أنه سينتهي من عمليات التصوير

الأسبوع المقبل، لينتقل بعدها إلى مراحل المونتاج والميكساج. كذلك تستعد المخرجة **ساندرا نشأت** لمتابعة تصوير فيلم «المصلحة» أواخر الشهر الجاري في شرم الشيخ. أما فيلم «ريكلام» فينهي مخرجه **علي رجب** تصوير مشاهده في أحد الفنادق خلال يومين. من جهتها تواصل النجمة **يسرا** (الصورة) تصوير فيلمها بعنوان «غايم أوفر» مع المخرج **أحمد البدري**، فيما يستكمل المخرج **يسري نصر الله** مشاهد شريطه «ريم ومحمود وفاطمة»...

◄ تظاهرت مجموعة من الإسلاميين أمس أمام السفارة الفرنسية في القاهرة، احتجاجاً على العدد ما قبل الأخير من مجلة «**شارلي إيبدو**» الفرنسية، الذي حمل عنوان «شريعة إيبدو».

جمال عبد الناصر: إعادة تقويم

أسعد أبو خليل*

هذا رجل لم يمرّ مروراً عابراً في التاريخ العربي المعاصر، بالرغم من تكثّف المؤامرات ضدّه من كلّ حدب وصوب. يُقال إنّ فلاناً عاش في عصر عبد الناصر. ويُقال إنّ ذلك الزعيم استمات في تقليد عبد الناصر. جورج حبش لم يكن يستطيع أن يتذكّره من دون دموع. وأثر عبد الناصر ومعاركه ضد الأنظمة الرجعيّة (قبل هزيمة 1967) لا تزال جروحها بادية في إعلام آل سعود الذين لم يغفروا له نجاحاته الشعبيّة وتقويضه للأنظمة الرجعيّة (أبلغني مستشاره سامي شرف أنّ عبد الناصر أوكل إليه منذ أوائل الستينيات ملف إسقاط النظام السعودي). لا يزال إعلام آل سعود يحاول أن يصفّي حساباتهم معه بعد أكثر من 40 سنة على وفاته. لم يجرؤوا عليه وهو حيّ، فاستطابوا الهواء بعد وفاته. ألقى بظلاله على أكثر من منطقة في العالم. تشاهد صوره مع أشهر رمز ثوري، تشي غيفارا، وتلاحظ أنّ عبد الناصر طغى عليه، وأنّه ـ في شريط الفيديو ـ يشدّك أكثر من الثائر القادم من أميركا اللاتينيّة.

الكثير من مفردات السياسة العربيّة تعود إلى خطابه هو، والكثير من التصنيفات السياسيّة ترجع إلى تصنيفاته هو. كان عبد الناصر حالة نفسيّة مثلت ـ قبل هزيمة 1967 ـ أملاً بإنعاش الكبرياء والعزّة العربيّة بعد عقود من التبعيّة المُذِلّة من قبل حكّام العرب للاستعمار. كان حبّ الناس لعبد الناصر حركة عفويّة قام بها الناس من تلقائهم: كانوا هم يعدّون صوراً له وملصقات لشخصه ولشعاراته، ولم يكونوا ـ كالحال اليوم ـ ينتظرون هطول الأموال الماليّة من آل سعود، أو من أتباعهم الصغار في الحركة الحريريّة، كي يقوموا بالواجب نحو سلالات حاكمة، أو سلالات طامعة بالحكم. أذكر في طفولتي كيف كان من حولي يقول: إنّ هذا السياسي سيئ لأنّه وقف ضد عبد الناصر. أذكر هدير الناس في شوارع بيروت في 1967 عندما أعلن تنحّيه عن الحكم، وأذكر هديرهم يوم مات في 1970.

لم تكن شخصيّته عاديّة، ولم يكن خطابه مشابهاً لخطاب من سبقوه ومن خلفوه. الذين عاشوا في كنف زعامته العالميّة الطاغية تأثّروا به بطريقة أو بأخرى. من يتذكّر حقبة الهزيمة الشنيعة في 1967، وهي غير الهزيمة الشنيعة في 1973، يذكر أنّ الناس في عدد من العواصم العربيّة تقاطروا عفويّاً إلى الشوارع مطالبينه بالعودة عن استقالته. أذكر الأهالي في بيروت في منطقة المزرعة والبسطة في حزيران 1967 كيف هتفوا بأثواب النوم: «أبو خالد يا حبيب، بدنا نحرّر تل أبيب». وأنا ابن السابعة، رأيت الكبار حولي يبكون بحرقة للمرّة الأولى. خضعت حقبة عبد الناصر لكمّ دعائي هائل من التشويه ومن التضليل ومن الأكاذيب. لم تكن ماكينة أنور السادات (الذي تمتّع بدعم غربي وإسرائيلي لا مثيل له) هي الوحيدة التي أمعنت في تهشيم صورة عبد الناصر، فالسلالات الخليجيّة كانت قد بدأت بالحملة قبل موت عبد الناصر، والحملة لم تتوقّف حتى اليوم. لكن الحنين الذي بدر عند البعض في انتفاضة مصر الشبابيّة نحو شخصيّة عبد الناصر ورموز المرحلة يحتّم إعادة التقويم.

يمكن أن نبدأ بأخطاء الحقبة وخطاياها حتى لا ننجرّ وراء العاطفة أو ضباب مرور الزمن. هناك أشياء لا تُغتفر في المسيرة الناصريّة. إنّ هزيمة 1967 لم تكن فقط هزيمة للجيش المصري أو النظام المصري، ولم تكن هزيمة فقط للجيشين الأردني والسوري. هي هزيمة لحقت بفلسطين وقضيّتها، ولحقت أيضاً بكل العالم العربي برمّته. إنّ التشكيلة المُهيمِنة في العالم العربي اليوم، التي شاركت الولايات المتحدة والسعوديّة في صنعها، هي من نتاج هزيمة 1967. استسلم جمال عبد الناصر في 1967 أمام من كان يسمّيهم قبل أسابيع فقط «الرجعيّة العربيّة»، وسمح للملك حسين رسمياً بأن يفعل ما يشاء كي يستردّ «أرضه المحتلّة». (والملك حسين فهم السماح بأنّه إذن للاستمرار في تحالفه مع إسرائيل، كما أنّ عبد الناصر لم ينبذه حتى بعد مجازر أيلول). أي أنّ النظام الناصري أعطى شرعيّة غير رجعيّة ـ بمصطلح الخطاب الناصري ــ للمسار التصفوي للقضيّة الفلسطينيّة، كما أنّه كمّ أفواه المقاومة الفلسطينيّة بعد قبوله بمبادرة روجرز. والنظام الناصري أعلن نهاية حربه على معسكر الرجعيّة العربيّة بمجرّد انتهاء الحرب. هزيمة 1967 لا مجال لتسويغها وللحديث عن المؤامرات (الحقيقيّة) وعن سياسة المزايدة التي اتّبعها النظام السوري البعثي والأردني عشيّة الحرب، ما جرّ النظام الناصري إلى حرب لم يكن هو باعترافه قبل أشهر مستعدّاً لها. هذه العوامل تزيد ـ لا تقلّل ـ من مسؤوليّة النظام عن الكارثة التي لحقت بالعرب أجمعين.

أما عن القمع الذي التصق بسمعة النظام الناصري بعد وفاة عبد الناصر، فهذا موضوع مرتبط بمواضيع أخرى.

1) إنّ القمع الذي فرضه النظام على الشعب المصري ـ ليس فقط من ناحية اليمين الرجعي (الإخواني) أو الليبرالي (الوفدي) وإنما من ناحية اليسار الشيوعي والقومي ـ كان يمكن أن يكون ثمناً مقبولاً من الشعب المصري لو أنّ نتيجة الحرب عام 1967 تطابقت مع التبجّح الذي طبع الإعلام الناصري قبل الهزيمة، ولو أنّ فلسطين تحرّرت، جزئيّاً أو بالكامل.

2) لم يكن تقويم نظام عبد الناصر بعد وفاته (أو في حياته) موضوعيّاً أو حتى نسبيّاً. إنّ تقويم نظام عبد الناصر حدث على أيدي النظام الساداتي وعلى أيدي الجهاز النفطي العربي المتعاون معه، أو على أيدي الإعلام الغربي الذي لا يرى فيه إلا تهديداً جائراً لإسرائيل. أي أنّ تقويم النظام الناصري بعد أيّام فقط من وفاة عبد الناصر كان جزءاً من حملة سياسيّة جاهزة، ولم تكن الولايات المتحدة وإسرائيل بعيدتين عنها. جنّدت الحملة تلك الأقلام التي كانت لأسابيع وأشهر خلت تسيل الحبر والدماء للدفاع عن نظام عبد الناصر. تضمّنت تلك الحملة كمّاً هائلاً من الأكاذيب والاختلاقات والخدع. نستطيع أن نجزم اليوم بأنّ ما تضمّنه كتاب محمد حسنين هيكل عن قضيّة مصطفى أمين («بين الصحافة والسياسة»)، مثلاً، كان صحيحاً بالكامل، وخصوصاً أنّ هناك أكثر من اعتراف أميركي متأخّر بحقيقة الاتهام المصري (يمكن مراجعة ما ذكره كتاب توم ويينر، «إرث الرماد» عن الموضوع). وقضيّة مصطفى أمين ليست عابرة، وإعادة إطلاق أمين في الصحافة السعوديّة (جريدة الأمير سلمان، «الشرق الأوسط» بالتحديد) بعد إطلاق سراحه من قبل السادات وتسخير قلمه الرخيص لتهشيم النظام الناصري وشعاراته وقضاياه، كان ضرورياً لدحض قضيّة كثيراً ما استُعملت ضد عبد الناصر. إنّ سجن مصطفى أمين شغل الصحافة العربيّة (والغربيّة) أكثر بكثير من خطف ناصر السعيد من الشارع في بيروت بأمر من الاستخبارات السعوديّة ـ هل تجرّأت صحيفة عربيّة واحدة على تناول الموضوع في حينه أو في حيننا؟

3) يتم عقد مقارنة بين النظام الناصري والنظام الأسوجي للتدليل على غياب الديموقراطيّة في مصر في عهد عبد الناصر، لكن المقارنة كان يجب أن تكون نسبيّة أيضاً، أي مع الأنظمة العربيّة القائمة في العصر الناصري. إنّ قمع النظام الأردني في الخمسينيات أو الستينيات فاق أكثر بكثير قمع النظام الناصري. وكان عبد الناصر يواجه حوارات طلاب الجامعات الذين لم يكونوا يتورّعون عن مجابهة سياسات نظامه. ذلك لا يعفي النظام من المسؤوليّة عن ظلم وقمع أكيد، ولكن عندما تكون الحملة ضد عبد الناصر من الأنظمة الشخبوطيّة تفتقر إلى الموضوعيّة.

4) إنّ النظام الساداتي ـ المباركي الذي أعقب نظام عبد الناصر كان يحتاج إلى تقويض كل الأسس الفكريّة والأيديولوجيّة للنظام الناصري من أجل تدعيم نظام قمعي جديد.

5) إنّ حملة النظام الناصري ضد الإخوان المسلمين أصبحت مع مرور الزمن مفهومة أكثر بعدما توضّح دور الإخوان في الحرب الباردة في خندق أميركا وإسرائيل. كما أنّ رجعيّي الإخوان التحقوا بمعسكر شيوخ النفط بمجرّد خروجهم من مصر. هل نذرف الدموع، مثلاً، لأنّ يوسف القرضاوي لم يتمتّع بحريّة التعبير في مصر في العهد الناصري (وهو لم يتمتّع إلا بحريّة طأطأة الرأس في قطر بعد لجوئه)؟

6) إنّ الإلحاح على ضرورة إجراء انتخابات «حرّة»، هدف مغرض لا يُستعمل إلا من أجل تقويض أنظمة معارضة لأميركا. أي أنّ فكرة الانتخابات «الحرّة» ليست بالضرورة أولويّة أو حتى حرّة بوجود المال النفطي والغربي المُنهمر. والعفويّة والشعبويّة والشلليّة كانت جريمة لا تُغتفر هي أيضاً في بنية النظام الناصري. إنّ وضع عبد الحكيم عامر في أهم وأرفع المناصب كان خطأً قاتلاً وقام به عبد الناصر بسبب العلاقة الشخصيّة ــ أي الواسطة. أن يسأل جمال عبد الناصر عامر قبل «النكسة» عن قدرة الجيش المصري على صدّ العدوان وأن يجيبه الأخير بـ«برقبتي»، دليل على الحالة غير المهنيّة التي كانت تسود في قيادة الجيش المصري. كان عبد الناصر يستطيع أن يقصي عامر في 1961 بعد الانفصال (وكان عامر مسؤولاً عن الملف السوري)، لكنّه لم يفعل بسبب الارتباط العاطفي المحض. لم يكن هناك من يقلّل كفاءة عن عبد الحكيم عامر في القطر المصري كلّه.

> النظام الناصري أسبغ الشرعية على مسار تصفية القضية الفلسطينية

لكن هناك من الميزات للنظام الناصري التي غابت وتغيب عن الثقافة العربيّة السائدة. لا نذكر أنّ رئيساً عربيّاً تحدّث عن الفقراء كما تحدّث عنهم جمال عبد الناصر. كان عبد الناصر غير مهادن في تطرّقه إلى وضع الفقراء في الدنيا، ساخراً حتى من منطق الرجعيّة الدينيّة التي تريد أن يكتفي الفقراء بوعود الآخرة. يروي عزيز صدقي (البطل المجهول الذي بنى الاقتصاد الصناعي الاشتراكي) كيف أنّ السياسة الاقتصاديّة المصريّة تعرّضت لتغيير جذري بعدما رأى عبد الناصر وجبة العامل اليوميّة من بصل وخبز. حزب البعث تحدّث عن الفقراء بعدما انضمّ أكرم الحوراني إليه، ولكن من يتصوّر زعماء البعث يتحدّثون عن الفقراء بالطريقة التي تحدّث بها عنهم عبد الناصر؟ كان الحديث عن العمّال والفلاحين والفقراء سائداً في الخطاب الناصري أكثر مما هو سائد اليوم في أدبيّات الحركات الشيوعيّة واليساريّة العربيّة. يمكن تعريض نقد التجربة الاشتراكيّة في مصر للكثير من الانتقادات: إنّ الإصلاح الزراعي لم يصل إلى كل الأراضي، أو أنّ بيروقراطيّة الدولة أعاقت الاستفادة من التأميمات، أو أنّ جموداً رافق تطبيق الإجراءات الاشتراكيّة، لكن تجربة التصنيع الحربي والمدني كانت مميّزة وساهمت في تقليل الفروق بين الطبقات. هل منكم ومنكنّ من ركب سيّارة «نصر» مزهواً؟

والإبداع الناصري كان في علمانيّة غير مُعلنة بالاسم. تحوّل الأزهر إلى جامعة تقدميّة تنتج نسقاً من الإسلام لا نجد له أثراً في نظامَي السادات ومبارك. عندما تستمع إلى مبارك وأبو الغيط (هل اشتاقت له جيزيل خوري، وماذا ستفعل بغياب محمد دحلان؟ هل ستنتحب؟) وهما يتحدّثان عن أهل السنّة، تتذكّر نبذ الطائفيّة والمذهبيّة في تلك الحقبة. الفضل له في إنهاء التكفير التقليدي للشيعة في المؤسّسة الدينيّة الرسميّة في الأزهر. أطلق محمود شلتوت، فقيه النظام، سلسلة من الآراء التقدميّة التي عزّزت التقدّم الذي أحرزته المرأة المصريّة بعد الثورة المصريّة (تتحدّث الزميلة ميرفت حاتم عن «نسويّة الدولة» في الحقبة الناصريّة). لم تكن أرض مصر في العهد الناصري لتقبل ببذور الفتنة التي زرعها حكم السادات ورعاها حكم مبارك. وكان عبد الناصر يستعين بشعبيّته العربيّة لنقد الرجعيّة الدينيّة العربيّة.

عبد الناصر خلال عرض عسكري في 16 أيلول 1956 (أرشيف)

كما أنّ عبد الناصر انتقد الديماغوجيّة الدينيّة للأنظمة العربيّة وسخر من «نوبة الدين» التي كانت تصيب الملك حسين بين الفينة والأخرى. أنشأ عبد الناصر إسلاماً تقدميّاً ومنفتحاً، مقابل الإسلام الرجعي المتزمّت الذي أنتجته الوهابيّة السعوديّة مُتسلّحة بأموال النفط. والطريف أنّ أميركا كانت في صف الإسلام ـ الرجعي، ولا تزال.

والحقبة الناصريّة شهدت أيضاً إنتاجاً ثقافيّاً غزيراً (في الأدب والشعر والقصّة والصحافة والنقد والسينما والمسرح). والمفارقة أنّ الحقبة الساداتيّة والمباركيّة التي أمعنت تهشيماً في الحقبة الناصريّة لم تستطع أن تنافس الكم الهائل من الإنتاج الثقافي الناصري، حتى في ذلك القسم الذي والى الأيديولوجيّة الحاكمة. أنتجت الحقبة الناصريّة صناعة ثقافة قوميّة لا تزال بعض عناصرها فاعلة في الثقافة القوميّة. هناك عدد من الفنانين والشعراء الذين يدينون بإنتاجهم للدعم الناصري: عبد الحليم حافظ كان ظاهرة العصر الناصري. طبعاً، لم تكن تلك الثقافة حرّة أو رحبة الصدر: يكفي أنّها قمعت أحمد فؤاد نجم وغيره، مع أنّ السادات كان أضيق صدراً. لم يكن نجيب محفوظ ناصريّاً، لكن أعظم إنتاجه تمّ في الحقبة الناصريّة، وهذا ينطبق على عدد من الكتّاب الذين امتهنوا بعد موت عبد الناصر ذمّه. وفن الدعاية السياسيّة ـ على علاته لأنّه كان يخدم النظام ـ كان متطوّراً جدّاً. لو كان لعبد الناصر فضائيّة خاصّة به، لأقام الدنيا ولوصلت رسالته الى خارج العالم العربي. إذا كان أمير قطر قد وضع بلاده على الخريطة من خلال «الجزيرة»، تستطيع أن تتصوّر ماذا كان عبد الناصر فاعلاً بها.

وهناك الناحية الشخصيّة. لم يمرّ على العالم العربي، قبله وبعده، من له من الكاريزما والسحر ما كان له. والكاريزما في حياة الشعوب يمكن أن تكون عبئاً ثقيلاً. الكاريزما يمكن أن تقود الشعوب إلى التهلكة، لأنّ نزوات الزعماء تتحوّل إلى سياسات وحروب مدمّرة. من حسن حظ العالم العربي أنّ واحداً من ملوك النفط وشيوخه لم يتمتّع بالكاريزما، ولا بالحدّ الأدنى. أنفق زعماء العرب، من الملوك والرؤساء وحتى رؤساء الحكومة في حالة رفيق الحريري، المليارات لاصطناع عبادة شخصيّة. وعقدة جمال عبد الناصر تحكّمت في عدد من زعماء العرب، من صدّام حسين إلى القذّافي إلى السادات. الأخير ضاق ذرعاً بفشله، وسرعان ما يئس من إمكان بناء زعامة على المستوى العربي، وبدأ ببناء زعامة تعتمد على الشوفينيّة المصريّة. نجح السادات في تصوير زعامته الضيّقة على أساس أنّها في مصلحة «الأمة المصريّة». عبد الناصر لم يبنِ زعامته القوميّة: هي فُرضت عليه من قبل الشعب وهو استعان بها في سياساته ومعاركه. عبد الناصر كان أيضاً من طراز مختلف من الزعامات: لا ينزع إلى التبجّح أو إلى مديح الذات أو إلى الديماغوجيّة لأنّه ـ خلافاً لمعظم الزعماء العرب ـ كان مؤمناً بما يقوله (من كان، مثلاً، يصدّق مزاعم الملك فهد عن الورع والتقى؟)، وكان يبدو للناس أنّه يؤمن بما يقوله.

وفي زمن استشراء مظاهر الفساد والثراء بين الحكّام العرب، تميّز عبد الناصر بتواضعه الجمّ (ألا تخجل صحافة آل سعود من التحدّث عن مظاهر الثراء لعائلة القذّافي؟ هل يظنّ آل سعود أنّ زعيماً واحداً سيتخطّى المستوى البذيء

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 01/ 611115 / 03 / 252224
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/ 666314 / 03 / 828381

الأخبار ■ السبت 12 تشرين الثاني 2011 العدد 1560

والفاحش من الثراء الذي وصل إليه أمراء آل سعود من نهب ثروات الشعب السعودي؟) ليس سهلاً أنّ عبد الناصر قيّد عائلته، وألزمها احترام حدود السلطة. إنّ مذكّرات أرملة عبد الناصر التي نُشرت في العام الماضي كانت جزءاً من الثقافة السياسيّة التي سبقت الانتفاضة، وقد تكون عاملاً محرّكاً في الرأي العام الذي لم يسبق له أن قرأ عن حقيقة وضع عائلة عبد الناصر. قارن الشعب المصري بين عائلة عبد الناصر وعائلة حسني مبارك (أو عائلة السادات). وقد زها عبد الناصر في خطاب له بأنّ عائلته لا تتميّز عن العائلات الأخرى، وأنّ والده كان يتقاضى مرتّباً لا يزيد على 25 جنيهاً مصرياً وأنّه لم يرث السلطة، وأنّ أحداً لن يرثها بعده (كان عبد الناصر يغمز من قناة الأنظمة الرجعيّة وإن كان كلامه ينطبق اليوم على السلالات الجمهوريّة ـ من المُرجّح أن يكون بشّار الأسد آخر عنقود السلالات الجمهوريّة). مات عبد الناصر دون أرصدة سريّة وثروات وقوافل من السيّارات. إنّ الحياة العائليّة لعبد الناصر، من خلال مذكّرات زوجته، ألقت أضواء جديدة عليه. كان أكثر بساطة وتواضعاً مما نظنّ.

إعادة النظر في الحقبة الناصريّة ليست محاولة لإرجاع عجلة التاريخ. وليست تجربة في الحنين السياسي في زمن يصف فيه وضّاح شرارة في جريدة عائلة الحريري، «المستقبل»، الدبّابات الأميركيّة في بغداد بـ«الضروريّة». لكن الضخ الدعائي من المحور الرجعي عبر العقود، أخفى الكثير من الحقائق وأطلق الكثير من الأكاذيب عن عهد عبد الناصر. الخطاب العربي المائع بالنسبة إلى إسرائيل والسلام معها (وينطبق هذا على كل الأنظمة العربيّة دون استثناء) يذكّر بخطاب ماض صارم ضد الصلح مع إسرائيل وضد الاعتراف بها. صحيح أنّ عبد الناصر قبل على مضض بمبادرة روجرز ـ وكانت تلك خطيئة للنظام، عندما كان مثخناً بالجروح ــ لكن مؤيّديه يقولون إنّ عبد الناصر كان ينوي أن يكسب الوقت للإعداد للمعركة المُقبلة. ويمكن أن نقول إنّ الجانب الإيجابي في حرب 1973 كان الفضل فيه يعود لإعداد النظام الناصري الدوؤب، وإنّ الإدارة السياسيّة التي حوّلت الحرب إلى هزيمة كانت ساداتيّة بالكامل.

التاريخ لا يعود إلى الوراء، وعبد الناصر لم يشكّل سلالة ـ ولا كان أولاده في الوارد. لكن المرحلة الحالية وتركة أنور السادات الثقيلة توجب العودة إلى التجربة الناصريّة، ليس بهدف التقليد وإنما بهدف استخلاص العبر، وخصوصاً في مجال الاقتصاد الوطني وخدمة مصالح الفقراء. حتى شعارات المرحلة (بالرغم من المفارقات الفاقعة في بعضها) كان لها بريقها عند الناس. كان هناك تشديد على العزّة والكرامة، فيما يرى الشعب العربي اليوم كلّ الزعماء العرب يذلّون أنفسهم أمام أي موظّف في أي سفارة غربيّة. كان عبد الناصر يحترم نفسه ويحترم موقعه من دون أن يعبد ذاته على طريقة الحكّام العرب. إنّ الصلف والغرور اللذين حكما أوّل خطاب لبشّار الأسد بعد اندلاع الانتفاضة في سوريا، ساهما في تعميق أزمته مع الشعب السوري، لكن عبد الناصر كان له ما ليس لأيّ من زعماء العرب: التمتّع بثقة الناس العاديّين.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

انتفاضات العالم: جدلية المركز والأطراف

ورد كاسوحة*

هنالك اليوم حراكان رئيسيان في العالم. الأول يبدو كأنّه يعمل على تقويض بنى أمنية راسخة عبر الاستعانة بخبرات إمبريالية غير تقليدية. والثاني يعمل باتجاه مفارق العمل الأول، أي باتجاه الاشتغال على تقويض البنى الرأسمالية الإمبريالية التي يطيب للفريق الأول استحضارها من دون تمحيص يذكر. تلك خلاصة أولية لما قد يخرج به المرء من متابعته لأحداث الانتفاضات في المركز الرأسمالي وأطرافه البعيدة. طبعاً يسجل للأطراف أنّها سبقت المركز في النهوض بالفعل الاحتجاجي، لكن نهوضها ذاك سرعان ما انتكس بمجرد دخول سلطات المركز على الخط واستحواذها الكامل على الاحتجاجات، وإلحاقها إياها باستراتيجية الخروج من النهب الاقتصادي بالمزيد منه. فمن المعروف اليوم أنّ بنية الاقتصادات الرأسمالية تزداد تآكلاً، رغم كلّ الدعاية التي حاولت إيهامنا بالعكس، بعد انفجار الفقاعة العقارية ومحاولة احتوائها صورياً. وعندما اتضح أنّ الأزمة بنيوية فعلاً هذه المرة، ولن تنفع معها الحلول الترقيعية من داخل النظام، جرى العمل مباشرة على إحياء «التراث التقليدي للرأسمالية». تراث يقضي باستعارة «حلول خلاقة» من خارج النظام، ما دامت الحلول من الداخل قد استنفدت تماماً. والحال أنّ «الخارج» هنا ليس تماماً كذلك. لنقل إنّه «خارج» يشتغل بميكانيزمات النظام ذاتها، ولكن من موقع طرفي منفصل عن المركز ومتصل به في الآن ذاته. وهذه هي حال معظم اقتصادات المافيا في المنطقة العربية. وهي اقتصادات تؤدي دوراً وظيفياً بالنسبة إلى الغرب الرأسمالي. ومن جملة وظائفها كاقتصادات تابعة، إبقاء نمط الإنتاج الذي يصدّر الثروة الخام (النفطية والغازية... الخ) إلى كارتيلات الغرب بمنأى عن التصويب الإيديولوجي الصلب. ويمكن القول هنا إنّ توجّس النيوليبرالية العربية من ذلك الأمر في غير مكانه تماماً. إذ لم تطرح أي من الانتفاضات العربية الجارية أي برنامج (أو حتى شعار) يتصل بتفكيك النموذج الاقتصادي المافياوي القائم من المحيط إلى الخليج. وكلّ ما طرحته حتى الآن من شعارات، يبدو قابلاً للاستيعاب من

> عدم إيلاء القيمين على الحراك أهمية تذكر للعامل الطبقي أدى إلى فقدانه الزخم

جانب «النخب» النفطية المافيوزية، وعملائها العرب. وإذا حصل وخرج صوت ينادي ببرامج بديلة، أو يطرح شعارات تحذّر من مصادرة الإمبريالية للحراك الشعبي، يجري إسكاته وتهميشه فوراً (كما حصل مع هيثم مناع عندما تحدث بصراحة عن التمويل الأميركي والرعاية النفطية للمعارضة الكولونيالية السورية المتمثلة بالمجلس «الوطني» الهزيل). وفي أجواء مماثلة، لا يعود التذمر من مآلات الحراك الشعبي أمراً مستغرباً. فالحراك اليوم يظهر كما لو أنّه فقد كثيراً من زخمه وتدفقه. وهنا يجب الوقوف على بعض الأسباب التي أدت لذلك، ومن أهمها عدم إيلاء القيّمين على الحراك أهمية تذكر للعامل الطبقي. وهو عامل مركزي في فهم آلية النهب التي تنتهجها المافيات الكومبرادورية الحاكمة وتجيّرها لاحقاً للسادة البيض القذرين في الغرب. وما حدث بالضبط هنا أنّ إغفال ذلك البعد قد جرّد الحراك من بعده الراديكالي، وألحقه على نحو فظّ ومبتذل للغاية، بعملية إعادة إنتاج السلطة المافياوية على النحو الذي تريده دوائر نفطية (قطر والسعودية)، مرتبطة عضوياً بالمركز الرأسمالي. وليس من قبيل الصدفة أبداً أنّ تلك الدوائر هي التي ترعى اليوم أكثر «المعارضات العربية» رجعية ونيوليبرالية وتذلّلاً للغرب. معنى ذلك أنّ الحراك لم يعد جذرياً بما يكفي لتحجيم تلك الوصاية الرجعية عليه. أصلاً لم يطرح سؤال الرجعية والعمالة للغرب على أجندة الحراك، حتى يصار إلى مناقشته لاحقاً. وكلما أراد المرء أن يعيد طرح السؤال ذاك، وأن يدمجه بدينامية الانتفاضات الطرفية، كان يواجه بحجة تقول إنّ ذلك ليس بأولوية الآن. حسناً. تعالوا نناقش إذاً أولويات الحراك. أولاً «الحماية الدولية» من بطش أجهزة الأمن. حماية على النّسق الليبي طبعاً، أي حظر جوي بداية، يتبعه تدمير للدفاعات الجوية للنظام (هكذا، يراد لنا أن نغفل أنّ الدفاعات هي ملك للبلد لا للنظام الذي يستعملها اليوم كيفما اتفق). وفي الأثناء، تتخلل عملية التدمير بعض «الأخطاء الجانبية» على الطريقتين العراقية والأفغانية (أقرأ: قتل العشرات والمئات من المدنيين بذريعة ومن دونها)! ماذا نكون قد فعلنا حينها؟ ببساطة نكون قد سوّغنا تماماً فكرة التدخل الإمبريالي تحت ذرائع واهية، وأعدنا إنتاج فكرة الضحية على نحو تراتبي مدرسي: من هو ضد النظام يصبح تلقائياً «مع التدخل الإمبريالي» الذي سيحميه من النظام، ومن هو مع النظام سيصبح ميكانيكياً «ضد التدخل» الذي سيتركه عارياً ومن دون حماية تذكر. لكن، ماذا عن الطرف الثالث الذي يقف ضد النظام والتدخل الإمبريالي معاً، ويعتبر أنّ «اشتباكهما» أو «اتفاقهما» لاحقاً، لا يعنيانه في شيء ولا يتيحان له شرطاً موضوعياً لتفكيك الصراع الذي يدور حوله وعليه؟ الأرجح أنّ ذلك الطرف سيتشدد تجاه أي معادلة قسرية تحاول وضعه تحت الأمر الواقع. ذلك أنّ فكرة الاختزال وتنميط خيارات الأفراد والكتل الجماهيرية لم تعد كما كانت من قبل. فما كان «ترفاً» بالأمس، كفّ اليوم عن كونه كذلك لأسباب موضوعية، منها أنّ الخيار بين دوام الاستبداد المصحوب بالنهب المنظم واستدراج أنماط استعمارية لا يعنيه إلا تجذير آليات النهب قد انتفى تماماً. وبدلاً من التسليم بذاك الخيار المستحيل والعبثي، ارتأى البعض ألا يكون جزءاً من معادلة تبسيطية تزعم أنّها أخلاقية، لكنّها تناقض نفسها عندما تجرّد نضالها ضد الاستبداد من بعده الاقتصادي ــ الطبقي. فاختزال الصراع ضد الديكتاتوريات إلى بعد سياسوي فحسب، سيجعل منه صراعاً على السلطة المافياوية، لا على ما ورائها. وعندما تكون الدولة هي التي تقبع وراء السلطة، يفقد الصراع عملياً جوهره الحقيقي. والسبب في ذلك أنّ الصراع على سلطة بلا دولة هو صراع عبثي تماماً. وكلّ الدماء التي تسفك على طريق صراع مماثل لن يكون لها «رصيد» فعلي يمكن البناء عليه. ومن يصل إلى نتيجة مماثلة سيجد نفسه حتماً أمام حائط مسدود. حائط سيرفع الحرج عن بعض الراديكاليين المتشائمين، وسيسهّل عليهم قول ما لم يكن ممكناً قوله قبل استعصاء الحراك الشعبي: سيّان إن حكمتنا المافيات القائمة أو «المافيات القادمة»، ما دام الجذر الطبقي المنحاز للاثنتين هو ذاته.

لهذه الأسباب تحديداً لا يبدو أنّ انتفاضات الأطراف ستحقق ما أوهمتنا بأنّها ستفعله، عندما بدأت نضالها ضد الديكتاتوريات القائمة. لكن ما يسجل لها أنّها غذّت لدى آخرين يقبعون على الطرف الآخر من العالم فكرة جوهرية تقول إنّ العسف ضد الأفراد والجماعات والكتل الجماهيرية لم يعد قدراً يمكن التعايش معه. طبعاً يحلو لكثيرين في المنطقة العربية نسب صحوة الكتل الشعبية في المركز الرأسمالي إلى حراكهم في الأطراف. وهو أمر صحيح من حيث المبدأ، لكن صحته جزئية وناقصة بعض الشيء. فما وصلنا من أخبار عن بدايات الحراك في الغرب (إسبانيا ومن ثم أميركا) يشير فعلاً إلى تأثر واضح بالعزيمة الاستثنائية التي أبداها التونسيون والمصريون مبكراً ضد ديكتاتوريتي بن علي ومبارك. وفضلاً عن العزيمة وقوة الإرادة في البدايات الوردية، هنالك أيضاً الشكل الذي أبدعه المصريون في ميادين التحرير المتعددة، وكان له كبير الأثر على حراك الشارع الإسباني. نعلم اليوم أنّ الفضل في انطلاق حركة «الغاضبين» في إسبانيا على ذلك النحو الراديكالي، يعود إلى الحيز الذي انتزعوه في مدريد، وجعلوا منه صنواً لميدان التحرير في القاهرة. غير أنّ التشابه بين الحراكين يكاد يقف عند هذا الحد. ذلك أنّ الشعارات التي رفعها المصريون في 25 كانون الثاني الماضي (عيش (خبز)، حرية، كرامة إنسانية) لم يبق منها اليوم إلا بضع مطالبات سياسوية تتعلق بدعوة المجلس العسكري (لا إرغامه كما هو مطلوب) إلى الكفّ عن محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، وإكمال محاكمة مبارك وصحبه حتى النهاية، وتطهير المؤسسات من «فلول النظام» السابق، والقصاص لشهداء الانتفاضة (لا الثورة)... الخ. تلك المطالب تمثل على نحو جزئي شعارين اثنين فحسب من الشعارات الثلاثة التي رفعها المتظاهرون (حرية، كرامة إنسانية)، أما الشعار الثالث والأول في تراتبية طرحه من جانب المنتفضين (خبز) فلم يجد له حتى الآن حاملاً موضوعياً يخرجه من حيّز الرطانة المحضة. لن أدخل في تعداد أسباب هذا الانتفاء لأنّها كثيرة أولاً، ولأنّ «الشرط الموضوعي» الذي أعاق وجود الحامل ذاك في مصر ما بعد «الثورة» هو ذاته الذي سمح بوجوده في إسبانيا حركة الغاضبين. فإسبانيا بخلاف مصر دولة شبه صناعية تنتمي إلى المركز الرأسمالي، وفيها طبقتان من الممكن النفاذ عبرهما إلى شكل من أشكال الصراع الطبقي: الأولى بورجوازية مترفة ومعوّقة تقليدياً للتحوّل الديموقراطي الجذري (وهو يتعدى صراع الأحزاب السلطوية الممثلة للنخب الأوليغارشية في الدول الرأسمالية). والثانية وسطى عاملة ومصعّدة في سياق صراعها مع الأولى للصراع. كان ممكناً في تجربة إسبانيا المغايرة للتجربة المصرية، بلورة صيغة جنينية تؤجج «الصراع الطبقي» وتمضي به إلى خواتيمه، لولا فضّ الشرطة الإسبانية بقوة القمع لمخيم «الغاضبين» في أيار الماضي. فهذا الانفضاض المبكر أحدث ما يشبه القطيعة مع فعل الصيرورة الذي بدأ جنينياً في مصر وتونس، وما كان له أن يكتمل فيهما لأنّهما لا تنتميان إلى دول المركز الرأسمالي. ولحسن الحظ أنّ الشرارة التي ظننّا أنّها انطفأت في أيار الماضي عادت للاشتعال مجدداً، لكن على نحو مفاجئ جداً هذه المرة، وصادم حتى لأكثرنا تفاؤلاً. الشرارة الجديدة بدأت كما بات معلوماً من قلب القلب بالنسبة إلى النظام الرأسمالي (من وول ستريت طبعاً). وإذا كانت انطلاقتها من هناك مفاجأة حقيقية، فإنّ المفاجأة الأكبر كانت في أمرين اثنين: امتدادها العارم إلى عموم أميركا والعالم، وتجذّرها شعبياً وإيديولوجياً على نحو لم يسبق له مثيل في بلاد لم تعرف يوماً معنى حقيقياً للصراع بين الأغنياء والفقراء. وبمعزل عما إذا كان ذاك التمدّد (الأفقي والعمودي) سيحدث فرقاً أو لا في بنية السياسة الأميركية المنحازة تاريخياً لمصلحة النخب الرأسمالية، فإنّ التغيير هناك قد وقع فعلاً. وهو «تغيير تاريخي» بلا شك، وسيفتح في المستقبل المنظور أفقاً على تغييرات مماثلة في الأطراف التي لم يكتمل حراكها الشعبي التاريخي بعد. لقد كان ماركس مخطئاً عندما أناط قيادة عملية التحوّل التاريخي بطبقة تملك «قابلية للاضمحلال والزوال»، غير أنّه كان على حقّ تماماً عندما حصر إمكانية قيام هذا التحوّل في حيز جغرافي محدد، تسوده مجتمعات أنجزت ثوراتها الصناعية والما بعد الصناعية، وتتهيأ الآن «لثورتها» الأخيرة ربما. «ثورة» لا يقودها الفقراء هذه المرة، لكن من يقودها من كتل شعبية راديكالية لا يفعل ما يفعله إلا من أجل الفقراء. هم لا يدّعون ذلك، لكنّهم يعملون لأجله فحسب. هكذا تبدأ الثورات عادة، لكنها لا تنتهي دائماً كذلك.

* كاتب سوري

خلال تظاهرة «احتلوا برلين» يوم امس (رويترز)

كيوسك

العالم لإيران: القنبلة أو الحـ

بعد التقرير الدولي حول النووي الايراني: إسرائيل هددت بهجوم عسكري، أميركا حائرة، والصراع انتقل الى إخضاع روسيا والصين للاختيار بين حرب شاملة أو خنق إيران اقتصادياً

إيران تسعى جدّياً إلى امتلاك سلاح نووي. لا شيء جديداً في ذلك، إذ إن إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الاوروبي ودول الخليج العربي لم يفوتوا فرصة إلا وكرروا تلك المقولة خلال السنوات العشر الاخيرة. فلماذا كان لتقرير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» الذي نشر الاسبوع الماضي وقع مدوّ على الساحة الدولية؟ ولماذا عاد الحديث عن هجوم عسكري محتمل وضرورة شنّ «حرب وقائية» على إيران ليتصدر التصريحات السياسية والمقالات الصحافية؟ ففيما لم يعلن التقرير صراحة امتلاك إيران سلاحاً نووياً، واكتفى بالاشارة الى أنها تتجه في أبحاثها الى ذلك، سارعت إسرائيل الى التلويح بضربة عسكرية مباشرة، وقرع المحافظون الاميركيون طبول الحرب وباتت عبارة «كل الخيارات ممكنة» شعاراً يهدّد به البريطانيون ويسمع صداه في الخليج العربي. وفي الاعلام، كما في التقرير الذرّي، لا إجابات بل الكثير الكثير من الأسئلة: الايرانيون لا يمتلكون سلاحاً نووياً بعد، لكن متى سيتمكنون من ذلك، غداً أو بعد سنوات؟ كيف يمكن المجتمع الدولي منعهم، هل من خلال عقوبات اقتصادية قاسية جداً تشلّ قدرات النظام؟ ام بحرب عسكرية شاملة؟ كيف سيتعامل باراك أوباما مع الأمر؟ هل يخذل شعاراته «المسالمة» التي رفعها منذ تسلمه الحكم ويقبل بحرب مكلفة اخرى ستقضي على شعبيته داخلياً؟ أم تجرّه إسرائيل الى مساندتها اذا ما قررت الهجوم أحادياً على إيران؟ لكن هل إسرائيل مستعدة فعلاً لتنفيذ هجوم مماثل أم أنها تلوّح بذلك فقط لتزيد الضغط على المجتمع الدولي وتدفعه لاتخاذ موقف حاد من النظام الذي يهدد استقرارها؟ ماذا عن تداعيات ضرب إيران على أسعار النفط العالمية؟

الاعلام الأميركي والبريطاني والفرنسي بمعظمه لم يطرح أسئلة حول توقيت نشر التقرير او مدى صوابيته، رغم الاعتراف بالغموض الذي يطغى على مضمونه واستنتاجاته. المحللون قفزوا الى ما بعد التسليم بنتائج التقرير وطرحوا سيناريوهات، أفضلها «يبشّر» بعقوبات مميتة على النظام الايراني.

«الوقت يدهمنا لوقف برنامج إيران النووي»، عنونت صحيفة «واشنطن بوست» افتتاحيتها أول من أمس، دافعة بطريقة غير مباشرة الى خيار الهجوم العسكري. الصحيفة وضعت إدارة أوباما أمام خيارين: إما عدم استخدام القوة العسكرية واللجوء الى فرض عقوبات اقتصادية قاسية على إيران، بالتالي جرّ الرئيس والبلاد الى تحمّل ارتفاع أسعار النفط وخنق الاقتصاد الاميركي أكثر، أو السماح لإيران بالاستمرار في برنامجها «وذلك ستكون كلفته أكبر».

افتتاحية «نيويورك تايمز» دافعت، بدورها، عن صدقية التقرير مشيرة الى «دقة مصادره». لكن الصحيفة عرضت الخيارات الأميركية كما هي: «لسنا واثقين من أن مجموعة من العقوبات الجديدة والمتنوعة ستردع إيران عن المضي بطموحاتها النووية، لكننا واثقون من أن أي حرب عليها ستكون كارثية. كما أن ضربة عسكرية على المنشآت الايرانية لن توقف البرنامج بل ستؤخره فقط، وستدفع الايرانيين إلى الالتفاف حول حكومتهم اللاشرعية كما ستؤدي الى ردود فعل دولية عنيفة ضد إسرائيل وضد الولايات المتحدة».

التقرير مموّه

وحول التقرير ينقل موقع معهد «بروكينغز» عن مارك هيبس من «مجلس العلاقات الخارجية» أنه «يشير بكل وضوح الى أن إيران تعمل، بحثاً وتطويراً، على امتلاك سلاح نووي بطريقة نظامية ودقيقة». هيبس يشير الى الصفحة 5 من الملحق المرفق بالتقرير، والتي تبيّن كيف يتقاطع البرنامج النووي السلمي الايراني مع العسكري. وهذا «ما يبرّر» حسب هيبس، شعور إسرائيل بأنها مهددة. لكن الباحث يقول أيضاً إن التقرير يظهر كيف أن إيران أوقفت بعض أهمّ نشاطاتها في العمل على امتلاك السلاح الداخلية حوله أم هو مجرد وسيلة لزيادة الضغط الدولي على إيران وإضعافها؟ وفي حال اختيار اسرائيل الهجوم العسكري، يشرح المقال، مدى صعوبة تدمير الاهداف النووية الايرانية لأنها قد تكون مخبّأة جيداً أو مدفونة تحت الارض، ما سيستدعي طلعات جوية إسرائيلية كثيفة، وبالتالي الحاجة الى مساندة أميركية كبيرة أقلّه لوجستياً. فهل ستشارك الولايات المتحدة في ذلك؟ كيف؟ وهل أوباما مستعد لمخاطرة بهذا الحجم؟

«لعبة بوكر إسرائيلية»

«إمسكوني وإلا أرتكبت الأسوأ» هكذا تلخص مراسلة صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية في القدس المحتلة الرسالة الاسرائيلية للقوى الدولية العظمى. دلفين ماتيوسان تذكر بأن إسرائيل طالما لوّحت بضربة استباقية على إيران إذا لم تنفع العقوبات الدولية بردعها عن تطوير برنامج نووي عسكري. ورئيس الوزراء الاسرائيلي طالما وصف النووي الايراني بـ«التهديد الوجودي». لكن هل التلويح الاسرائيلي الاخير بشن هجوم على إيران أمر وارد رغم انقسام الآراء

مصر: إشارات غير مطمئنة

مع اقتراب موعد بدء الانتخابات البرلمانية في مصر، يرصد المتابعون الأميركيون إشارات تؤكد استمرار المجلس العسكري في السيطرة على الحكم حتى بعد الانتخابات، فيما البعض الآخر ينقل خوف الشارع المصري وقلقه حيال مستقبله

مصر لا تزال تشغل المتابعين الأميركيين. وارتكابات المجلس العسكري الحاكم تبقي الباب مفتوحاً أمام أسئلة كثيرة وصور قاتمة وسيناريوهات بدأت مع مذبحة الأقباط في القاهرة، ولن تنتهي مع سجن المدون علاء عبد الفتاح. بعض الصحافيين الأميركيين لا ينفك يشير الى تفاقم الوضع في مصر، وبعض الصحف بدأت توجه دعوات إلى الإدارة الأميركية للضغط على الضباط الحاكمين بغية «إنقاذ الثورة». أول عوامل الخوف الذي يبديه المحللون حول مستقبل مصر السياسي وفقاً للإشارات الراهنة، هو الوقت الذي يكتسبه المجلس العسكري قبل إجراء انتخابات تمثيلية، والذي يحاول خلاله خوض حملات سياسية وإعلامية لمصلحة بقائه في السلطة. مقال صحيفة «لوس أنجلس تايمز» من القاهرة يشير الى أن المجلس الحاكم يسعى في الكواليس السياسية إلى أن يبقى مسيطراً على الحكم حتى بعد تشكيل برلمان تمثيلي جديد. الصحيفة تنقل عن بعض الناشطين شكوكهم بأن يتنازل المجلس العسكري عن السلطة ومصالحه المالية للمتغيرات التي يفرضها إحلال نظام ديموقراطي. المخاوف تلك ترجمت أخيراً بتحديد المجلس بعض الأطر لصياغة الدستور الجديد للبلاد والتي تخدم الغاية في إبقاء السيطرة بأيدي الضباط، مثلاً: تعيين المجلس لـ 80% من اللجنة التي ستصيغ الدستور المصري الجديد، واعتبار الجيش هو «حارس» الدستور الأمين. فهل يعني ذلك تدخله في السلطات التشريعية وشؤون الرئاسة في المستقبل؟ يسأل مقال «لوس أنجلس تايمز». الصحيفة لا تتردد بنعي وضع المصريين «البعيد كل البعد عن تحقيق الديموقراطية والحقوق المدنية مقارنة بتونس التي تقترب شيئاً فشيئاً من تحقيق أهداف الثورة».

«واشنطن بوست»، من جهتها، ذهبت الى حدّ تشبيه ما يقوم به المجلس العسكري المصري بالانقلاب. الصحيفة دعت الإدارة الأميركية، في إحدى افتتاحياتها الأخيرة، الى الضغط على المجلس الحاكم بغية تنفيذ وعوده بالانتقال الى نظام ديموقراطي. الصحيفة انطلقت في دعوتها تلك من واقع أن «الإدارة الأميركية برهنت عن قدرتها على استمالة جنرالات مصر خلال الثورة». الافتتاحية، التي تشبّه تصرفات المجلس كأنها لـ«تلميذ حسني مبارك النجيب»، تشير الى «ضرورة الطلب من المجلس العسكري أن لا يضع نفسه فوق أي محاسبة طالما أنه لا يزال يتلقى مليارات الدولارات كمساعدات من الولايات المتحدة».

لكن فيليب دروز فينسنت، في مركز «كارنغي» للأبحاث، يسلط الضوء على مشكلة سيعانيها المجلس العسكري والتي قد تؤدي الى تدميره. بحسب فنسنت، فإن زيادة التزاوج بين العسكر والشؤون السياسية سيؤدي الى تسييس داخلي في الجيش، ما سيشكل تهديداً على وحدة صفه التي تعتبر إحدى نقاط قوته. ورغم عرضه للطرق التي يعتمدها المجلس الحاكم لزيادة سيطرته على الحكم والبقاء على رأسه، يقول الباحث إن إحلال نظام مدني «قد يكون صعباً، لكنه ليس مستحيلاً». ويسمي التقرير رئيس الأركان سامي عنان مثلاً من بين مجموعة من الضباط التي قد تقبل بتسليم السلطة لنظام ديموقراطي وتنضوي تحته كقوة عسكرية.

لكن الصورة المقلقة، مع اقتراب موعد بدء الانتخابات التمثيلية في 28 من الشهر الجاري، تأتي من الشارع المصري الذي يبدو، حسب تقارير لـ«نيويورك تايمز» و«ميامي هيرالد» وغيرها، «قلقاً ومتخوفاً» بشأن مستقبل الثورة والبلد و«مشككاً» بقدرة المجلس العسكري على إحقاق ما طالب به الثوار ودفع البعض دمهم من أجله. «بدل أن تكون البلد النموذج لكيفية انتقال النظام من الديكتاتورية الى الديموقراطية، تحولت مصر الى حالة شلل سياسي مع أفول نجم ثورة غير مكتملة»، يخلص المحللون في «ميامي هيرالد».

إعداد **صباح أيوب**

...رب

من طهران (رويترز)

النووي خلال عام 2003 أو 2004 خشية كشفها بعد الغزو الاميركي للعراق. هيبس يمضي مدافعاً عن «الوكالة الدولية» وتقريرها بالقول إنه بعد فعلة جورج والكر بوش باتت سمعة الوكالة على المحك، لذا فهي باتت تعمل بدقة أكبر كي لا تقع تقاريرها تحت تأثير الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة. لكن «ماذا يقول التقرير عملياً؟» يجيب هيبس أنه «يعطي أجزاء معلومات تشير الى أن إيران كانت تستعدّ لكيفية تنظيم إجراء اختبار سلاح نووي». لكن التقرير، يردف هيبس، لم يذهب بعيداً بالقول لإيران: «ها قد كشفناكِ وكشفنا كل خطتك الزمنية لإجراء اختبار نووي».

لكن جوليان بورغرز، في «ذي غارديان» البريطانية، يرى أن مضمون التقرير هو مموّه لدرجة أن معناه قد يختلف بين قارئ وآخر. فالتقرير يؤكد من جهة وجود برنامج نووي

> مضمون التقرير قد يختلف بين قارئ وآخر

> هل ستتنبه الصين الى أن إسرائيل وأميركا تبلفانها؟

عسكري إيراني، وهو لا يحسم ما اذا توقف العمل عليه في عام 2003 أو لا. كما أن المراقبين الدوليين لا يبدون واثقين من التوصل الى أي استنتاج حول الفترة الاخيرة رغم كشف التقرير نفسه عن برامج كومبيوتر وتقنيات اخرى استخدمت أخيراً لتطوير النووي العسكري. بورغرز يخلص الى أن الأكيد الوحيد هو أن «ليس هناك سباق إيراني لامتلاك القنبلة الذرية بل هو مجرد مشي على رؤوس الاصابع أو السير على مهل تجاهه».

أما الجديد المهم في التقرير، فهو، بنظر تييري كوفيل من «معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية»، تصعيد لهجة الوكالة الدولية تجاه إيران وتغيير طريقة تعاملها مع الملف الايراني، «وهو أمر لاحظناه بعد مغادرة الرئيس السابق محمد البرادعي ومجيء يوكيا أمانو الذي يعتمد بوضوح سياسة موالية للغرب».

أوباما والانتخابات والصين

لكن ماذا عن الحراك السياسي بعد إخراج الخطة النووية الايرانية الى العلن وتوثيقها أممياً؟ «نحن امام لعبة متعددة المستويات»، تقول سوزان مالوني من معهد «بروكينغز»، كما نقلت عنها صحيفة «لو موند». مالوني تشرح أن «الاسرائيليين يضغطون حالياً على الاميركيين والصينيين لفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية على إيران يغية تفادي هجوم عسكري إسرائيلي أحادي».

والسؤال يبقى هل ستتنبّه الصين الى أن إسرائيل والولايات المتحدة «تبلفانها» وتصرّ على رفض معاقبة إيران؟ أم توافق على مواجهة الايرانيين وقطع علاقاتها التجارية والاستثمارية معهم؟ وبأي ثمن؟ مالوني تشير الى أن فرض العقوبات لن يكون سهلاً على أوباما أيضاً، إذ إن الأمر سيزيد من حدّة الازمة الاقتصادية الاميركية في خضم حملته الانتخابية كما سيخرّب علاقاته مع روسيا.

ورغم اعتراف مالوني بأن ما نشهده حالياً هو «مستوى غير مسبوق من التوتر في العلاقات مع إيران» الا أنها تستبعد احتمال اللجوء الى خيار المواجهة العسكرية معها. «إذ ليس من مصلحة إسرائيل أن تدخل في حرب مباشرة مع إيران وبالتالي مع «حزب الله» و«حماس» في ظل علاقات مستجدة غير سوية مع كل من تركيا ومصر». مالوني تستنتج أنه «فقط عندما يتحول تهديد إيران لإسرائيل واقعاً ملموساً ستبارك الولايات المتحدة الهجوم الاسرائيلي من دون أن تشارك مباشرة فيه».

من جهته، ينتقد سيمون تيسدال في «ذي غارديان» دعوة الجمهوريين والمحافظين الاميركيين الى حرب على إيران لأن ذلك يعني تصعيد الحرب النووية، انتقام عسكري من إسرائيل، عداء للولايات المتحدة في البلدان المجاورة لإيران، أزمة حادّة في سوق النفط العالمية... «وهذا لا يبدو جيداً بالنسبة إلى رئيس مرشح لولاية ثانية»، يستنتج تيسدال. فيما يناقضه جيفري غولدبرغ، على موقع «بلومبرغ»، الذي يدعو الى تدخل عسكري في إيران، ويقول إن «أوباما لا يريد أن يتذكّره التاريخ على أنه الرئيس الذي فشل في حماية وجود إسرائيل»!

فضيحة!

نشرت مدوّنة «لو موند ديبلوماتيك» أخيراً نتائج اختبار خضع له طلاب جامعيون فرنسيون عام 2009 بشأن معلومات تاريخية وجغرافية أساسية تتعلق بالصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي... والنتائج جاءت صادمة تظهر جهلاً معيباً بالقضية التاريخية المعاصرة

«غزة هي مجموعة فلسطينية مسلّحة تقاتل إسرائيل»، «الضفة الغربية: دولة موالية لفلسطين وتدعمها عسكرياً»، «الاستيطان؟ ظاهرة لم تعد موجودة»، «إسرائيل كانت مستعمرة بريطانية قديمة»... هو ليس استطلاعاً للرأي عن ميول الفرنسيين السياسية في قضية الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، وهي ليست إجابات تلاميذ في الصفوف المدرسية الابتدائية، بل هي نتائج اختبار أجرته الأستاذة الجامعية كلوي إيفرو على طلاب السنة الثانية في فرع التاريخ والجغرافيا في جامعة مونبلييه الفرنسية. نتائج الاختبار الأكاديمي الذي نشرته «لو موند ديبلوماتيك» على إحدى مدوناتها، تبدو معيبة وكارثية. «ماذا نعرف عن قضايا الصراعات الدولية... لا شيء أو القليل القليل»، تقول إيفرو التي صعقت بإجابات طلابها والتي تشرح «بتنا نتلقى كميات ضخمة من المعلومات عبر وسائل الإعلام التي غالباً ما تفلترها قبل بثها، ثم تقوم عقولنا بفلترة تلك المعلومات والصور مرة أخرى قبل حفظها... لذا فإن رؤيتنا للعالم باتت موتورة».

إضافة الى بعض الأسئلة الأساسية حول الصراع الإسرائيلي ــ الفلسطيني، أعطي الطلاب خريطة لفلسطين وطلب منهم ملؤها بما يعرفون من معلومات وتفاصيل جغرافية... وهنا أيضاً سجلت نتائج مأسوية تنمّ عن جهل مطبق.

البداية مع «قطاع غزة»، الذي عرّفه الطلاب بـ«أرض يتنازع عليها الطرفان»، «قطعة أرض صغيرة تشكل محور النزاع بين البلدين» أو «الأرض الوحيدة الباقية للفلسطينيين وتخضع لسيطرتهم». البعض رسمها كقطعة مستطيلة تقسّم البلد الى نصفين من شرقه الى جنوبه، والبعض نفى وجودها كحيّز جعرافي وسمّوها «فرقة غزة» أي «مجموعة مسلحة منظمة» أو «مجموعة من متطرفين مسؤولين عن اعتداءات».

أما الضفة الغربية، فقد غابت عن 80% من الخرائط، والبعض القليل الذي ذكرها لم يحدد هوّيتها أو من يسكنها أو كيفية تقسيمها. أما الأكثرية فقد اعتبرتها «دولة مستقلة، تستقبل اللاجئين الفلسطينيين وهي حليفة لهم»، أو «دولة حليفة لحماس» أو حتى «دولة تشهر العداء لإسرائيل وتساعد الفلسطينيين»... والتعريف الذي يلخص ضياع الأكثرية من الطلاب فكان: «الضفة الغربية هي دولة مجاورة تستقبل اللاجئين الفلسطينيين وتتنازع مع إسرائيل، لا أعرف بالضبط ما هو دورها، لكن اسمها يرد كثيراً في الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني».

أما عن مفهومي «الاستعمار» و«الاستيطان» فالبعض أعادهما الى زمن غابر: «إسرائيل كانت مستعمرة بريطانية»، لكن ماذا عن الحاضر؟ البعض رأى أن تلك المفاهيم «لم تعد موجودة حالياً».

وفي المقلب الآخر، رأى 5% من الطلاب أن «غزة هي مستعمرة فلسطينية على الأراضي الإسرائيلية» وأن «اللاجئين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية يشكلون مستعمرات».

ماذا عن القدس المحتلة؟ الإجابة: «هي منطقة محايدة خاضعة للوصاية الدولية».

«... تلك عيّنة لا تمثل هؤلاء الطلاب فقط، بل هي تعبّر عن أغلبية الفرنسيين وعن كيفية تلقيهم للمعلومات وفهمها من خلال وسائل الإعلام. هي صرخة للصحافيين تدعوهم الى تأدية عملهم بشكل جيد طالما أننا في عصر المعلومات السريعة والمباشرة و... المغلوطة»، تختتم إيفرو ملاحظاتها.

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

سوريا

«الجامعة» تستبعد تصعيداً ضد سوريا... ودمشق ترحّب بالبعثة

بات من شبه المحسوم أنّ اجتماع مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية اليوم بشأن سوريا، لن يكون عاصفاً، ولن يشهد خطوات تصعيدية ضد دمشق، التي رحّبت ببعثة عربية ترصد الأوضاع ميدانياً، مع تسجيل حصيلة قتلى جديدة في جمعة «تعليق العضوية»

«المبادرة في بدايتها وبديلها التدخل الخارجي»

يوسف الأحمد: سوريا نفّذت معظم بنود المبادرة العربية (محمد عبد الغني ـ رويترز)

يدخل وزراء الخارجية العرب اجتماعهم الاستثنائي المخصص للأزمة السورية في القاهرة، اليوم، في ظل أجواء إعطاء فرصة جديدة للمبادرة العربية، التي اتفقوا عليها مع دمشق في الثاني من الشهر الجاري، مع استبعاد اتخاذهم أيّ خطوات تصعيدية ضد النظام. أجواء أشاعتها أوساط الجامعة العربية قبل وبعد الاجتماع التشاوري للجنة المكلفة الاتصال بالسلطات السورية مساء أمس. «مرونة» عربية سبقتها «إيجابية» سورية أعرب عنها المندوب السوري الدائم إلى الجامعة، يوسف الأحمد، الذي أبلغ الجامعة رسمياً، ترحيب بلاده بزيارة بعثة المؤسسة العربية للاطلاع على الأوضاع الميدانية في سوريا، وذلك بالتزامن مع يوم دام جديد، أراد منظمو التظاهرات أن يكوّن شعاره «جمعة تعليق العضوية» السورية في الجامعة العربية، وتفاوتت حصيلة قتلاه بين 30 قتيلاً مدنياً، و26 جندياً سورياً، بحسب مصادر وكالة «رويترز»، و21 مدنياً وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في مقابل 10 قتلى سقطوا «برصاص العصابات المسلحة» على حد تعبير مصادر رسمية سورية.

واستبقت دمشق القرار العربي المحتمل صدوره عن الاجتماع الاستثنائي لمجلس وزراء الخارجية العرب في القاهرة، اليوم، الذي قد يقضي بإرسال بعثة مراقبين فوراً لفرض تطبيق المبادرة العربية، بالترحيب، والإعراب عن الاستعداد للتعاون الكامل مع هذه البعثة، مع استمرار تنافس روايتي السلطة ومعارضيها بشأن هوية القاتل والمقتول. ورحّبت سوريا، ممثلةً بالسفير الأحمد، بزيارة بعثة من جامعة الدول العربية دمشق، وأعلنت استعدادها للتعاون التام معها، مجددةً التزامها بخطة العمل العربية لحل الأزمة في البلاد، وذلك بـ «مذكرة رسمية» وجهها الأحمد إلى الأمانة العامة للجامعة. ونقلت وكالة «سانا» عن الأحمد تأكيده أن بلاده «ملتزمة بخطة العمل العربية التي أقرها مجلس الجامعة، وهي جادة في تنفيذ بنودها، ونفذت فعلاً معظمها»، مشيراً إلى أن «زيارة بعثة الجامعة إلى سوريا ستسهم في الوقوف على حقيقة التزام سوريا بالخطة، وفي الكشف عن دوافع وأجندات بعض الأطراف الداخلية والخارجية، التي تسعى الى إفشال خطة العمل العربية».

على أثر ذلك، صدر استبعاد صريح من الجامعة العربية للجوء إلى خيارات عقابية بحق سوريا، كتجميد عضويتها في الجامعة، التي واصل أمينها العام نبيل العربي استقبال ممثلين للمعارضة السورية. وقال نائب الأمين العام للجامعة، أحمد بن حلي، إن خيار تجميد عضوية سوريا كما يطالب به «المجلس الوطني السوري» أمر مستبعِد، مشيراً إلى أن الجامعة ترى أن المبادرة العربية لحل الأزمة السورية «لا تزال في بدايتها». وحذر بن حلي، في مقابلة مع قناة «الجزيرة»، من أنّ «إغلاق الأبواب في وجه تلك المبادرة سواء من خلال تجميد عضوية سوريا، أو من خلال إغلاق الأبواب في وجه أطراف سورية معينة، سيعني فتح أبواب أخرى، ومن ضمنها التدخل الخارجي». وتابع أن «المبادرة لا تزال قائمة، لكنها تتطلب حزماً ومثابرة وجداً والتزاماً أميناً من السلطة، ومن بعض الأطراف الأخرى التي ترفع السقف، وتتعامل مع الوضع دون أن تكون لها رؤية سياسية».

وقد بحث وزراء خارجية الدول العربية الأعضاء في اللجنة المكلفة الاتصال بدمشق، برئاسة رئيس وزراء قطر، حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، في أحد فنادق القاهرة مساء أمس، مستجدات الساحة السورية. وكشف مصدر دبلوماسي عربي لوكالة «يونايتد برس» أن الاجتماع ناقش تقريراً أعده العربي يتضمن نتائج الاتصالات التي أجراها على نحو عام، مع الحكومة السورية ومختلف أطياف المعارضة خلال الأيام الماضية. وأضاف المصدر إنه جرى خلال الاجتماع «تقويم مدى التزام الأطراف المعنية بالأزمة السورية ببنود المبادرة العربية الخاصة، وسبل تذليل المعوقات التي تحول دون تنفيذها»، على أن ترفع اللجنة الوزارية العربية تقريرها النهائي إلى الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية اليوم، كما نقلت مصادر أخرى أن «تدويل أزمة سوريا عبر نقلها إلى مجلس الأمن خيار محكوم عليه بالفشل، لأن روسيا والصين تهددان باستخدام الفيتو، وتصرّان على ضرورة حشد الدعم للمبادرة». وتابعت أن فرض منطقة حظر جوي على سوريا أمر «لا يحظى في الأساس بأي موافقة عربية، لاقتناع العرب بضرورة عدم تطبيق النموذج

تبدل موقف السودان من سوريا: دعم للإصلاح...

منذ اندلاع الأحداث السورية تبدل الموقف السوداني من رؤية ما يحدث «مؤامرة دولية»، إلى داعم لحق الشعب في التغيير. إلا أن الحكومة السودانية تؤكد حرصها على الوضع السوري، وعدم نيتها تقديم دعم عسكري للمعارضة على غرار ما فعلته في ليبيا

الخرطوم ـ **مي علي**

اختارت الخرطوم أخيراً دعم مبادرة الجامعة العربية ازاء سوريا وتأييد مطالب الاصلاح، وهي إذ تفعل ذلك فإنها تكون قد غيرت موقفها الابتدائي الذي أعلنته عند اندلاع الاحتجاجات في سوريا حيث أظهرت وقتها دعماً واضحاً لنظام الرئيس بشار الأسد، رافضةً أي تدخل خارجي في ما رأته شأناً سورياً داخلياً، ولا سيما أن دمشق تعدّ في رأي الحكومة السودانية «سداً منيعاً يقف في وجه اسرائيل والاحتواء الغربي». ووصفت الحكومة وقتها ما يدور من احداث بأنها مؤامرة دولية، وأن ما يتعرض له النظام السوري حملة عدائية للنيل من مواقفه الوطنية والقومية المشرفة.

إلاّ انه ومع مرور الوقت سرعان ما تبدلت المواقف وأصبحت تسير في خط داعم للشعب السوري وحقه في التغيير والاصلاح. وبدا أن الحكومة السودانية قد أعادت ترتيب أوراقها في ما يخص الاحداث التي تجري في سوريا وفق منظور استراتيجي، ولا سيما بعدما قادت دولة قطر، حليفها الأبرز في المنطقة العربية، جهوداً مكوكية داخل أروقة الجامعة العربية لتخرج الأسبوع الماضي بالمبادرة العربية بعد موافقة جميع الدول الأعضاء عليها بما فيها السودان. كما بدا لافتاً الحضور القوي للخرطوم في دهاليز الجامعة العربية حيث تقود وأربع دول أخرى زمام المبادرة العربية الخاصة بسوريا. فقد ظل السودان حريصاً على الاجماع العربي في جميع الاجتماعات التي دعت اليها الجامعة لمناقشة الوضع في سوريا، وحريصاً في ذات الوقت على بسط رؤيته لمجريات الأحداث في سوريا على مائدة وزراء الخارجية العرب. وحسب مصدر حكومي مسؤول، فإن الدول العربية نزلت عند موقف السودان الداعي إلى اعطاء النظام السوري فرصة للحوار السياسي السلمي خاصة مع اقرار الاخير باستعداده اجراء حوارات مع القوى المعارضة، وذلك لمنع إراقة المزيد من الدماء. وأوضح المصدر لـ«الأخبار» أن وزراء الخارجية، ربما يأخذون خطوة متعجلة بإرسال مراقبين يتم تشكيلهم من الدول العربية إلى سوريا قبل إكمال الأسبوعين، الأجل الزمني المحدد لتنفيذ المبادرة، للاطلاع عن كثب على مجريات الأحداث.

في المقابل، يستبعد المصدر مصادقة مجلس الأمن على أي تدخل خارجي في سوريا مع وجود الفيتو المشترك – الروسي الصيني، الذي يدعم الحل السياسي ويأتي متوافقاً مع موقف الجامعة العربية. وأضاف «التدخل الخارجي غير وارد إذ إن النظام السوري غير منهار والمعارضه غير مسلحة».

وفيما يذهب محللون الى أن مواقف القيادة السودانية من الأحداث العربية تحكمها رغبة لدى الخرطوم في أن تنتزع لها مكاناً في إعادة رسم وتخطيط السياسية الاقليمية للدول، سواء كان في محيطها العربي أو الافريقي، يشرح المتحدث باسم وزارة الخارجية السودانية، العبيد أحمد مروح، موقف السودان من القضية السورية، مشيراً في حديث مع «الأخبار» إلى أنه «جاء بناءً على تقديرات مبدئية تستند إلى ركيزتين؛ الأولى هي الحاجة إلى الانفتاح السياسي والاصلاح الشامل في العالم العربي بما يمكن الشعوب العربية من المشاركة في صناعة حاضرها ومستقبلها السياسيين، والثانية أن يكون هذا الانفتاح والاصلاح بإرادة وطنية خالصة وفق تقديرات زمنية متفق عليها بين تيارات الأمة وقواها الحية حتى تتجنب الشعوب العربية الوقوع في براثن مخططات الاعداء والانزلاق إلى حالة الفوضى».

أما المحلل السياسي الطيب زين العابدين، فأوضح لـ«الأخبار» أن «موقف السودان تجاه الثورة السورية هو جزء من موقفه الثابت تجاه كل الثورات التي اندلعت في المنطقة العربية، وهو الوقوف ضد الثورات ورفضها وعدم تأييدها». وهذا الموقف في رأي زين العابدين «مُبرّر؛ فالنظام في السودان يشبه تماماً تلك الانظمة العربية التي ثارت ضدها شعوبها، وهو بالتالي لا يريد أن يتخذ موقفاً ضد نفسه، لكن في معظم الاحيان يتجنب النظام الاعلان بوضوح عن موقفه ذاك، وما حدث أثناء الثورة المصرية اوضح دليل على ذلك؛ فمنذ اندلاعها وحتى نجاحها في إطاحة نظام مبارك، لم يشر التلفزيون السوداني الرسمي إلى الامر من بعيد أو قريب».

ويذهب في تفسيره لتبدل موقف الحكومة تجاه الثورة السورية إلى القول إنه لا يخلو من محاولة للحاق بركب المؤيدين للثورة. وأضاف «مثلما كانت القيادة السودانية أول من يزور مصر وليبيا بعد نجاح ثورتيهما، فإن الرئيس سيسارع إلى زيارة سوريا فور سقوط نظام الاسد، وذلك ايضاً لكسب النظام الجديد إلى جانبه».

ومن هذا المنطلق، يستبعد مراقبون

العربية

الليبي في سوريا، واعتقادهم بأن تدمير سوريا الدولة يعني تعريض الأمن القومي العربي للخطر، لأنه سيفتح الساحة السورية لقوى إقليمية عديدة تتربص بالمنطقة ومستقبلها»، إضافة إلى «مخاوف العرب الجدية» من أن تشهد سوريا وجيرانها صراعاً طائفياً إذا ما سقط النظام.

وكان الوجه الأبرز في «المجلس الوطني السوري» برهان غليون، قد استبق إشارات التهدئة هذه بين دمشق والجامعة العربية، بالإصرار من روما، على مطالبة جامعة الدول العربية بأن «تجمد عضوية نظام قاتل لشعبه»، وعلى «سحب السفراء العرب من سوريا». وعشية اجتماع وزراء الخارجية العرب، اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» السلطات السورية بارتكاب «جرائم ضد الإنسانية»، وانضمت إلى الداعين إلى «تجميد عضوية سوريا في الجامعة العربية»، كما حثت المنظمة الجامعة والأمم المتحدة على فرض حظر على الأسلحة، وعقوبات على أعضاء في النظام، وعلى إحالة سوريا على المحكمة الجنائية الدولية.

ميدانياً، اختلفت أرقام الضحايا كالعادة بين مصادر المعارضة والفضائيات العربية من جهة، ومصادر النظام وتلك المقربة منه من جهة ثانية، ففيما أعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن 21 شخصاً سقطوا أمس في عدد من أحياء حمص، وفي إدلب ودرعا، كشف مصدر سوريّ رسمي أن 2 من قوات حفظ النظام و5 من المسلّحين و3 مدنيين قتلوا «على أيدي المسلّحين» في أنحاء البلاد، بينما نقلت «رويترز» عن «ناشطين» تأكيدهم أن 30 مدنياً قتلوا على أيدي قوات الأمن، في مقابل 26 جندياً.

(الأخبار، أ ف ب، أ ب، رويترز، يو بي آي)

وقطر

سودانيون بروز دور منفرد للسودان في الملف السوري على غرار دوره في ليبيا، ولا سيما أن الدول العربية تريد رؤية مشتركة لحل الأزمة السورية على عكس ما حدث مع ليبيا التي نشطت دولتا قطر والسودان في دعم ثوارها الى جانب التنسيق عالي المستوى الذي تم بين الدوحة والخرطوم وكان من ثمراته إطاحة نظام العقيد الليبي معمر القذافي وذلك بتقديم كل أنواع الدعم والمساندة للثوار الليبين بما في ذلك تقديم السلاح، باعتراف الرئيس السوداني، عمر البشير نفسه برفد بلاده بالسلاح للمقاتلين الليبيين.

وفي السياق، كشفت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» عن تقديم عدد من الدول، بما فيها قطر، دعماً مالياً للسودان للمساهمة في تجميع الأسلحة الثقيلة التي كان يحتاج إليها الثوار داخل مصانع السلاح السودانية التي كانت تفقتد بعض القطع. وأوضحت المصادر «أن الوقت لم يكن يسمح باستيراد اسلحة من الدول الغربية، لذلك ثمة دعم مالي قدم للخرطوم من دول كثيرة، من بينها قطر، لتصنيع بعض أنواع الاسلحة في الداخل ثم ارسالها الى الثوار في ليبيا». إلا أن مصادر حكومية سودانية كانت حريصة على التأكيد لـ«الأخبار» أنه من غير الوارد تقديم السودان أي دعم مسلح لمعارضي النظام السوري. وأكدت ذات المصادر أن «سوريا تظل دولة ممانعة، وأن مواقف النظام السوري كان على الدوام مناصرة للمواقف القومية السودانية». وقالت «على الرغم من اختلاف الايديولوجيات بين السودان وسوريا فإن الدولتين ظلتا على توافق تام في كافة القضايا».

النظام اليمني يستهدف تعز و«أنصار الشريعة» تصل إلى عدن

لم يخيّب النظام اليمني ظنّ المطالبين بإسقاطه، بعدما لجأ إلى استهداف المحتجين، وتحديداً في تعز، مسبباً مقتل 15 منهم، في محاولة لعرقلة التوصل إلى حل يروّج الحزب الحاكم أنه بات وشيكاً

ألقى التصعيد العسكري لقوات الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، في مدينة تعز أمس بظلاله على الجهود التي يبذلها مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، جمال بن عمر، لتقريب وجهات النظر بين النظام اليمني والمعارضة للتوافق على النقاط الخلافية المرتبطة بآليات المبادرة الخليجية، بعدما أدى قصف مدينة تعز إلى سقوط 15 قتيلاً، بينهم ثلاثة أطفال وثلاث نساء.

والقصف، الذي بدأ بعد منتصف ليلة الخميس الجمعة من مواقع القوات الموالية لصالح على الأحياء المحيطة بساحة الحرية التي يعتصم فيها المطالبون بإسقاط النظام في وسط تعز، اشتد مع ساعات الظهر ليستهدف مباشرة ساحة الحرية وحي الروضة ومستشفاها وحي زيد الموشكي في المدينة التي تعد رأس حربة في الحركة المناهضة للنظام، في محاولة لمنع المناهضين لصالح من الوصول إلى الساحة لأداء صلاة الجمعة ضمن سلسلة التجمعات التي دعت إليها قوى «شباب الثورة السلمية» تحت شعار «جمعة لا حصانة للقتلة».

ولم تكتف قوات صالح بقصف المحتجين، بل عمدت خلال أدائهم الصلاة إلى إطلاق الرصاص باتجاههم، ما أسهم في ارتفاع حصيلة القتلى. كذلك حاولت قوات اللواء 33 مدرع، الموالية لصالح، اقتحام مدينة تعز من الجهة الغربية، إلاّ أن مسلحين قبليين معارضين تصدوا للمحاولة، وهي الثالثة خلال الأسبوع الحالي. وأكدت مصادر طبية أن حصيلة قتلى اليوم الدامي في تعز «وصلت إلى 15 قتيلاً، جميعهم من المدنيين». وذكرت المصادر الطبية أن 40 جريحاً على الأقل، بينهم 12 امراة يتلقون العلاج في المستشفى جراء الجروح التي أُصيبوا بها.

وتزامن التصعيد الدامي مع جهود يبذلها مبعوث الأمم المتحدة لحل النقاط العالقة بين المعارضة ومعسكر الرئيس صالح، على أمل أن يوقّع الرئيس أو نائبه عبد ربه منصور هادي في أقرب وقت المبادرة الخليجية لانتقال السلطة.

وفي السياق، أعلن الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن، أحمد بن دغر، أمس، بوادر قرب التوصل إلى اتفاق. وقال بن دغر، في خطاب أمام المحتشدين من أنصار الرئيس علي عبد الله صالح: «إننا نكاد نتفق مع إخواننا في المشترك على اتفاق لحل هذه الأزمة وتسوية سياسية تبعدنا عن دائرة العنف وشبح الحرب الأهلية الذي أراد المتآمرون والانقلابيون والعملاء جرنا إلى أتونها». وأوضح أن «الاتفاق في صيغته الأولى (يتضمن) آلية مزمنة لتنفيذ المبادرة الخليجية وقرار مجلس الأمن، بما يفضي إلى انتقال سلمي وديموقراطي ودستوري للسلطة، عبر انتخابات رئاسية مبكرة». وأشار إلى أن من بنود الاتفاق «تأليف حكومة اتفاق وطني تعمل على إزالة التوتر الأمني وإعادة إعمار المناطق المتضررة وإعادة الثكن العسكرية إلى موقعها».

في غضون ذلك، سجل توتر أمني خطير في جنوب اليمن مع نجاح عناصر من جماعة «أنصار الشريعة»، المشتبه في انتمائها إلى تنظيم القاعدة في الوصول إلى مدينة المنصورة وسط مدينة عدن ومحاولتهم اقتحام أحد مباني الإدارة المحلية، ما أدى إلى إصابة ثلاثة شباب مسلحين من المناهضين للرئيس صالح الذين سعوا إلى التصدي للمسلحين قبل أن تندلع اشتباكات بين عناصر أمنيين والمسلحين امتدت لساعات، وسط مخاوف من تكرار سيناريو زنجبار في المدينة.

واللافت في ما جرى أمس، وفقاً لما أكده ناشطون لـ«الأخبار» أنه «حين تدخلت قوات الأمن ضربت على المواطنين وشباب الثورة الذين تسابقوا لحماية المبنى، بينما نجح بعض المسلحين في الفرار»، وهو ما أكده أيضاً ناشط رفض الكشف عن اسمه لوكالة «فرانس برس» بقوله: «تمكنا من إخراجهم من المبنى، لكن العجيب في الأمر أن الثكنة العسكرية المرابطة في دوار كالتكس القريب سمحت لهم بالسيطرة على المبنى، وعندما وقفنا في وجههم أطلق الجيش علينا الرصاص»، معرباً عن خشيته من أن «النظام يريد تسليم عدن لتلك العناصر كما حدث في أبين».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مخاوف من تكرار سيطرة المسلحين على عدن بعد زنجبار

ليبيا

بلحاج وزيراً للدفاع!

أعلن رئيس الحكومة الانتقالية الليبية عبد الرحيم الكيب، أن أول حكومة مؤقتة في مرحلة ما بعد حقبة العقيد الراحل معمر القذافي، ستخرج إلى العلن خلال عشرة أيام أو أسبوعين على أقصى تقدير، فيما تردد أن رئيس المجلس العسكري لمدينة طرابلس، عبد الحكيم بلحاج، أصبح مرشحاً قوياً لتقلد مهمة وزير دفاع في الحكومة المقبلة.

وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن الزعيم السابق للجماعة الإسلامية المقاتلة، الذي كان في مقدمة المجموعة التي اقتحمت حصن العقيد القذافي في باب العزيزية جنوب طرابلس في آب الماضي، مرشح لمنصب وزير الدفاع رغم معارضة بعض الأطراف. وأشارت المصادر إلى ان هذا الترشيح يلقى منافسة كبيرة من أسامة الجويلي، ما يعكس النزاع الحاد بين التيارين الإسلامي والليبرالي على الساحة الليبية.

من جهته، أوضح رئيس الحكومة المكلّف، في تصريحات صحافية، أنه يعكف حالياً على قراءة السير الذاتية للمرشحين لشغل مقاعد وزارية في الحكومة المرتقبة، مشيراً إلى أنه تلقى عدداً كبيراً من هذه السير الذاتية لاختيار الأصلح والأكفأ من بينها للمشاركة في حكومته. وأكد أنه ما زال في مرحلة التشاور لتشكيل حكومته التي سيتعين عليها القيام بمسؤوليات إعادة الحياة إلى طبيعتها في ليبيا بعد إعلان تحريرها، وإسقاط نظام العقيد القذافي ومقتله، متوقعاً صدور التشكيلة الوزارية في غضون عشرة ايام أو أسبوعين. ورفض تصريحات أدلى بها أول من أمس المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى أفريقيا، ميخائيل مارغيلوف، والتي رأى فيها أن الحكومة الليبية الجديدة «لا تمثل كافة القوى السياسية، وهو ما سيجعل مستقبلها هشاً للغاية». وقال إن مارغيلوف يتحدث عن حكومة ليست موجودة أصلاً، مشيراً إلى أنه لا يزال بصدد تكوين الفريق الوزاري الذي سيعمل ضمن حكومته.

من جهة ثانية، قال مدير مكتب رئيس اللجنة الأمنية العليا في ليبيا، إبراهيم عبد الرحمن، إن رئيس الوزراء السابق البغدادي المحمودي، الذي قرر القضاء التونسي تسليمه الى طرابلس لن يلقى مصير معمر القذافي وابنه المعتصم، وسيقدم لمحاكمة ليبية عادلة. وأوضح عبد الرحمن لصحيفة «برنيق» الليبية أن المحمودي سيحتجز في العاصمة الليبية بمعرفة اللجنة الأمنية العليا التابعة للمجلس الوطني الانتقالي عقب تسلمه من تونس، وسيعامل وفقاً لمبادئ حقوق الإنسان، إلى أن تُفعّل المحاكم في ليبيا، ومن ثم سيقدم إلى محاكمة قضائية عادلة داخل البلاد بعد تحريك الدعاوى ضده من قبل النيابة العامة.

وكانت محكمة الاستئناف التونسية قد قررت الثلاثاء الماضي تسليم المحمودي إلى السلطات الليبية الانتقالية، حسبما أعلنت وكالة تونس أفريقيا للأنباء (وات).

وكان البغدادي المحمودي قد طلب أمس من المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة منحه صفة لاجئ سياسي، وذلك لتفادي تسليمه الى سلطات بلاده، حسبما أفاد محاميه المبروك كرشيد.

الى ذلك، أفادت مصادر لـ«الأخبار» من طرابلس، بأن اشتباكات عنيفة شهدتها العاصمة طرابلس أول من أمس بين «ثوار المايا» و«ثوار الزاوية» للسيطرة على معسكر كان يشرف عليه خميس القذافي، وقد أدّت الاشتباكات إلى مقتل شخصين بحسب عدة مصادر.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

دمشق توقف الدفع لـ«شل» و«توتال»

أفادت صحيفة «فايننشال تايمز»، أمس، أن السلطات السورية أوقفت الدفع للنفط المنتج في أراضيها من قبل شركة «شل» الملكية الهولندية و«توتال» الفرنسية.

وأوضحت أن الحكومة استمرت بالدفع لشركات النفط الدولية حتى أسابيع قليلة مضت، غير أن المدفوعات تباطأت قبل أن تتوقف، رغم أن هذه الشركات واصلت ضخّ النفط. كذلك أمرت الحكومة السورية الشركات النفطية بخفض الإنتاج، بعدما ملأ النفط الخام طاقتها التخزينية بسبب الحظر المفروض من قبل الاتحاد الأوروبي.

(يو بي آي)

الحكومة العراقية تحذر «إكسون» من التعاقد مع كردستان

أعلن مسؤول نفطي عراقي، أمس، أن الحكومة العراقية برئاسة نوري المالكي (الصورة) حذرت «إكسون موبيل»، الشهر الماضي، من أن أي عقود تنقيب عن النفط

توقّعها مع حكومة كردستان العراق ستكون غير قانونية وقد تؤدي إلى إنهاء اتفاقها لتطوير حقل غرب القرنة النفطي. وقال مدير دائرة العقود والتراخيص في وزارة النفط، عبد المهدي العميدي، إن الحكومة المركزية كانت على علم بأن الشركة الأميركية الكبرى تجري محادثات مع حكومة الإقليم الكردي بشأن ستة مواقع، وحذّرت من عواقب وخيمة إذا جرى توقيع الاتفاقات.

(رويترز)

تونس: «العريضة» يستبعد التحالف ضدّ «النهضة»

استبعد رئيس قائمة العريضة الشعبية التونسية، الهاشمي الحامدي، أمس، التحالف ضدّ حركة «النهضة» الفائزة بالمركز الأول في انتخابات المجلس التأسيسي، ودعا قادة النهضة إلى التعاون لتأليف الحكومة الجديدة بعدما باتت قائمتا الحركتين تمثّلان الغالبية في المجلس.

وقال لصحيفة «الشروق» الجزائرية «إذا تقدّمت حركة النهضة لنا بعرض لتأليف الحكومة الجديدة، فإن أيدينا ستكون ممدودة لدراسة هذا العرض بجدّية». وأضاف «إذا قرّر الإخوة في النهضة عكس ذلك، وعدم إشراكنا في المفاوضات الجارية بشأن تأليف الحكومة، فسيكون موقفنا الثابت في قيادة المعارضة باعتبارنا الكتلة الأكبر في المجلس التأسيسي».

(يو بي آي)

المقابلة

يرى رئيس تحرير مجلة «السياسة الخارجية» الفرنسية، وهو الرئيس التنفيذي لـ«المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية» (IFRI)، دومينيك دافيد، أن «العملية الموحدة للحماية» التي خاضها حلف شماليّ الأطلسي في ليبيا كانت غامضة وفوضوية، ويجزم بأن مثل هذه العملية العسكرية لن تتكرر

دومينيك دافيد

- عملية ليبيا لن تتكرّر
- أثبتت قدرة الحلف على التحرك بليونة
- الهوة تزداد اتساعاً بين ضفتي الأطلسي

نسأل دومينيك دافيد عمّا يستخلصه من قيام حلف شماليّ الأطلسي في ليبيا بـ«العملية الموحدة للحماية»، فيقول: «بالنسبة إلينا نحن الغربيين، إنها غامضة أو محل تفسير متناقض؛ إذ إنها لم تكن عملية أطلسية بحتة، بل هي أكثر تعقيداً من ذلك؛ لأن البداية كانت مع قيام باريس ولندن بمبادرة سياسية مشتركة. في غضون ذلك، لم يكن الحلف معنياً بها مباشرة. وفي مرحلة لاحقة طلب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، ورئيس الحكومة البريطانية دافيد كاميرون، من حلف شماليّ الأطلسي التدخل، فتولى القيادة، بينما رأينا الأميركيين ينسحبون جزئياً من العملية. في نهاية المطاف، أصبحت عملية قام بها الحلف الأطلسي، لكنها تتعارض في الوقت نفسه مع قوانينه الداخلية».

وفي شأن مستقبل حلف شماليّ الأطلسي ثمة مناقشات جارية اليوم حول فرضيتين: أولاً، إن العملية العسكرية التي قام بها الحلف في ليبيا بينت أنّ في إمكانه العمل على نحو مستقل نسبياً عن الإرادة السياسية للولايات المتحدة. أي أن من بادر هما فرنسا وبريطانيا، ثم استخدمتا أدوات الأطلسي وإمكاناته، وفي النهاية قررت الولايات المتحدة عدم التحرك في الصفوف الأمامية، وهذا ما دل على أن الحلف قادر على الفعل بطريقة أكثر ليونة عن الماضي. وهذه المسألة هي إحدى المسائل الأساسية المطروحة منذ بداية التسعينيات مع انهيار الاتحاد السوفياتي. وإذا كانت القرارات حينها تتخذ بطريقة جماعية، نظراً إلى خطورة التهديدات السوفياتية الشاملة، إلا أن انتهاء الحرب الباردة أخرج إلى العلن وجود مصالح متمايزة للدول الأعضاء في الحلف الأطلسي، وطرح سؤالاً عما إذا كانت مجموعة دول معينة في الحلف يمكنها الاستعانة بقوات الأطلسي ومعداته للدفاع عن مصالحها الوطنية الخاصة. إذاً، التفسير الأول يمكن تلخيصه بأن العمليات في ليبيا سارت جيداً، رغم أنها جرت وفق سيناريو مختلف عن الخطط التقليدية المعدة سلفاً، وهذا يدل على أن الحلف هو مؤسسة غير جامدة يمكنها التأقلم مع ظروف مختلفة ومتنوعة».

أما الفرضية الثانية، فيمكن إيجازها بالآتي: يمكنكم قول ما تشاؤون؛ إذ لو لم يضع الحلف الأطلسي إمكاناته العسكرية في تصرف فرنسا وبريطانيا، لما جرت العملية ضد ليبيا. وحين نتحدث عن الإمكانات العسكرية، يعني الإمكانات الأميركية، وخصوصاً الجوية، أي من دون موافقة الإدارة الأميركية لا مجال للقيام بأي عمل عسكري من هذا النوع.

وهذه المسائل المرتبطة بمستقبل الحلف الأطلسي وقدرته على التكيف مطروحة منذ الآن في ضوء الانتهاء القريب للعمليات العسكرية في أفغانستان في السنتين المقبلتين. ولهذا فإن النقاش الدائر داخل الحلف الأطلسي مهم للغاية لاستخلاص الدروس بشأن طبيعة هذه المؤسسة العسكرية ودورها في المستقبل. فإذا كان الدرس المستخلص من التكتيك العسكري أصبح معروفاً بأن عقيدة «مواجهة الثورة والعصيان» فشلت، فإن هناك مسائل مستعصية عن علاقة الحلفاء في ما بينهم. فالولايات المتحدة غاضبة جداً من حلفائها الأوروبيين الذين يتأففون من واشنطن لأنهم دُفعوا بالقوة ضد إرادتهم للالتحاق بالركب الأميركي في الحرب الطويلة الأمد في أفغانستان.

هناك درس ثان من الفنون الحربية التكتيكية، ألا وهو أن عملية عسكرية جوية غير مترافقة إلا بمجموعات (ليبية) مسلحة لا يكتب لها النجاح بسرعة، والدليل ما عانته من إخفاقات طوال أشهر. ونعرف جيداً أن العمليات العسكرية التي قامت بها الوحدات الأميركية الخاصة وغيرها من الوحدات الأوروبية على الأرض ضد مواقع محصنة للقوات الموالية للقذافي هي التي حسمت المعركة».

وعمّا إن كان يوافق على قول الجنرال الفرنسي إستيفان أبريال، أحد كبار القادة العاملين في مقر الحلف في نورفولك في فرجينيا، بأن «التدخل العسكري في ليبيا عزز صدقية حلف شماليّ الأطلسي»، يقول دومينيك دافيد: «إنها وجهة نظره؛ لأن الأطلسي كسب الحرب. فالانتصار في الحرب هو الذي يضفي بنحو حاسم الصدقية على من قام بالحرب، حتى ولو أنها لم تكتسب في البداية التأييد الكامل أو أنها لم تكن حرباً كبيرة. وحين ننتصر، نقول إننا كنا على صواب في خوضها، كذلك إن صدقية الآلة العسكرية تعززت. من وجهة النظر هذه، إن الجنرال أبريال محق في قوله، مع أن قصة هذا التدخل العسكري كانت فوضوية، وهذا ما سيحكم عليه المؤرخون؛ إذ تبين أنه يمكن اتخاذ قرارات داخل الحلف، حتى لو اعترض بعض أعضائه. المهم هو الدروس التي نستخلصها، فهل يمكن تكرارها أو تطويرها؟ هذا هو السؤال الجوهري اليوم».

وحين نقول له إن البعض يرى أن مجلس الأمن هو الذي وفّر الغطاء القانوني لهذه العملية، يجيب: «لكن ثمة سؤال سياسي مطروح، هو أن الأطلسي استند إلى قرار مجلس الأمن الرقم 1971 الذي نص على «مسؤولية حماية السكان»، لكن هناك قوى وشخصيات فرنسية وأوروبية ودول أجنبية عديدة تقول بأن الغربيين دفعوا الجميع إلى الموافقة على هذا القرار ثم تجاوزوه فانتقلنا من «مسؤولية حماية السكان» والمدنيين إلى شنّ حرب وقلب نظام حكم، وأعتقد أنه تجاوز فعلاً من الناحية القانونية الشرعية. لكن هل كان ضرورياً من الناحية السياسية؟ إني أترك الجواب للمؤرخين ودعاة التمسك بالأخلاق في التعاطي السياسي».

وهل سيغير حلف شماليّ الأطلسي مفاهيمه الاستراتيجية في ضوء الحرب في ليبيا، فيوسع بالتالي نطاق نشاطاته العسكرية خارج منطقته التي أسس لحمايتهما أثناء الحرب الباردة؟ يقول دومينيك دافيد: «إن إرث الأطلسي في ليبيا وأفغانستان سيكون ثقيلاً جداً في السنتين المقبلتين، والسؤال الذي سيطرح هو: هل ستتغير استراتيجية الأطلسي الذي يقوم بحملات عسكرية خارج أوروبا، المسرح الأساسي لعمله، نظراً إلى انعدام الخطر الآتي من الشرق الروسي؟ الجواب بالإيجاب،

يشير دومينيك دافيد إلى أن مشاركة قطر والإمارات العربية المتحدة في عملية الأطلسي في ليبيا استندت إلى «مبادرة إسطنبول» لعام 2004 التي كانت موجهة إلى الدول العربية في الخليج. لكن انخراط الدوحة وأبو ظبي في العملية المشار إليها، جرى على ما أظن وفق منطق العلاقات السياسية الثنائية مع فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ليس إلا.

السودان: الجنوب يحذر من تصعيد هجمات الشمال

ارتفعت حدة التوتر بين السودان ودولة جنوب السودان على اثر اتهام جوبا للخرطوم بشن غارة على قاعدة عسكرية في ولاية اعالي النيل الجنوبية، تسببت في مقتل 18 وأثارت ردود فعل دولية منددة، ولا سيما بعد بروز تقارير تتحدث عن تعزيزات شمالية على الحدود مع الجنوب.

وفيما أعلن المتحدث باسم جيش جنوب السودان، فيليب أغوير، أن الهجوم الذي شنته القوات السودانية أول من أمس أدّت إلى سقوط 18 قتيلاً من الجنود و73 جريحاً، نبه الجيش الشعبي لتحرير السودان إلى أنه يتوقع هجمات جديدة، متهماً السودان المجاور بمحاولة السيطرة على حقول النفط في الجنوب.

كذلك تحدث أغوير عن اندلاع معارك في منطقة كيوك، مشيراً إلى سقوط 5 قتلى و26 جريحاً للجيش الجنوبي، مقابل «13 جثة و47 جريحاً» للجانب الشمالي. وأضاف «تمكنا من صد الهجوم، وأبعد المهاجمون حتى الجمهورية السودانية على الحدود مع ولاية النيل الأبيض»، التي أشارت تقارير إلى قيام الجيش السوداني بتعزيز قدراته فيها. وأفادت منظمة «إيناف بروجكت» غير الحكومية بأن صوراً التقطتها أقمار صناعية أكدت أن الجيش السوداني «يتحرك بسرعة لتعزيز قدراته في قاعدتين جويتين استعادهما أخيراً من متمردي المنطقة الحدودية في ولاية النيل الأزرق».

وإلى جانب وجود مروحيات عسكرية، بينت الصور أن الجيش يعمل على بناء أربعة مدارج للمروحيات في الكرمك وهي من معاقل مقاتلي الحركة الشعبية لتحرير السودان ـ قطاع الشمال التي استولت عليها القوات السودانية المسلحة في الثالث من تشرين الثاني الماضي بعد معارك عنيفة شهدتها المنطقة. وفي السياق، رأى أحد مؤسسي المنظمة، جون بريندرغاست، أن تعزيز قدرات الجيش السوداني «يدفع إلى الاعتقاد بأن السودان مستعد لتكثيف قصفه الجوي على المناطق الحدودية في كردفان الجنوبي والنيل الازرق وكذلك جنوب السودان». إلا أن وزارة الخارجية السودانية نفت التقرير، اضافة إلى نفيها شن غارة. ووصف المتحدث باسم وزارة الخارجية السودانية العبيد مروح، التقرير بأنه «محاولة لحشد الدعم للمتمردين المسلحين»، مشيراً إلى أن «السودان لا يستخدم الطائرات العسكرية ضد المدنيين أو في أراضي جنوب السودان». من جهته، أعرب المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني، عن ادانة بلاده «الشديدة للقصف الجوي الذي نفّذته القوات المسلحة السودانية»، مطالباً «حكومة السودان بوقف هجمات القصف الجوي على الفور»، وحاثاً «حكومة جنوب السودان على ممارسة ضبط النفس». كذلك، أدانت المفوضية العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة الجمعة الغارة الجوية، مؤكدة أنها يمكن أن تعدّ «جريمة دولية».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الخارجية السودانية تنفي تعزيز قدراتها العسكرية على الحدود

سوداني يقف بين ركام احد المنازل في منطقة جنوب كردفان الشهر الماضي (أشرف شاذلي ـ أ ف ب)

واشنطن تطالب الخرطوم بوقف هجمات القصف الجوي على الفور

أجراها **جهاد يوسف الخليل**

وهذا ما نراه منذ بضع سنوات. لا أقول إنه سيكون شرطي العالم؛ لكونه يمثّل المنظمة العسكرية الجاهزة على الدوام من الناحية العملانية لخوض غمار الحرب وبسط الأمن في العالم.

في المقابل، أرى أن هذا «المفهوم الجديد» سيكون ثقيل الوقع في السنوات المقبلة لسببين رئيسيين: أولاً، لأننا نلمس هوة تزداد اتساعاً بين ضفتي الأطلسي؛ فالأميركيون والأوروبيون يستنتجون أن مصالحهم ليست متطابقة. وعلى سبيل المثال، ما جرى في ليبيا أن بعض الأوروبيين قرروا التدخل، بينما كان الأميركيون في البداية لا يرغبون في ذلك. وفي النهاية توصلا إلى تسوية. ثانياً، هناك اختلاف في الوسائل والإمكانات؛ فالأميركيون ضاقوا ذرعاً بالأوروبيين بسبب هذه المسألة، وعبّروا عنها علناً عدة مرات، وكانت آخرها تصريحات وزير الدفاع السابق روبرت غيتس، حيث إنهم يشاهدون بأم العين كيف أن الأوروبيين يخفضون سنوياً موازناتهم الدفاعية، وحين يطلب الأميركيون عتاداً وعديداً لمؤازرتهم في الحرب في أفغانستان، يكون جواب هؤلاء أنه لم يعد يتوافر لدينا الشيء المطلوب. وإذا صادف أن توافر جزء يسير من المطلوب، وضع الأوروبيون شروطاً لنشر قواتهم في مناطق آمنة، وإذا أرسلوا بضعة جنود، فليس لمقاتلة «طالبان» أو المتمردين الآخرين.

أعتقد أن تضاؤل الوسائل العسكرية لدى الأوروبيين والاختلاف في المصالح وعدم الثقة السياسية بين ضفتي الأطلسي منذ الحرب الأميركية على العراق في 2003، هي ثلاثة عوامل أساسية ستكون حاضرة على بساط البحث بين الجانبين. بالطبع، نعرف جيداً الأسباب التي تدفع الأوروبيين إلى خفض موازناتهم العسكرية بنحو متواصل، لكن على المدى القصير والمتوسط تصبح الجيوش محرومة شيئاً فشيئاً قدراتها. والأمر ينطبق أيضاً على الولايات المتحدة، حيث قررت واشنطن خفض 500 مليار يورو من موازنة الدفاع الأميركية خلال السنوات الخمس المقبلة. بالطبع، هذا الإجراء لن يعري الجيش الأميركي، لكنه سيحد من قوته على الانتشار وخوض المعارك الخارجية في هذا المسرح أو ذاك.

وبعدما تلقى الأميركيون ضربتين قويتين على رأسهم في العراق وأفغانستان، فلست على يقين من العقيدة التي ستسود في السنوات المقبلة لدى الولايات المتحدة والأوروبيين. وهنا يطرح سؤال بالغ الأهمية من وجهة النظر الجيو ـ سياسية، هل عملية الأطلسي في ليبيا هي بداية لسلسلة «عمليات للدفاع عن الديموقراطية» في أنحاء أخرى من العالم، أم أنها ستكون آخر هذه العمليات التي بدأت منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي؟ إن تقاطع هذه الأسباب السياسية والعسكرية المادية بين ضفتي الأطلسي لن يشير في السنوات المقبلة إلى انطواء هذه الجهات الفاعلة على نفسها، بل ستضطر إلى تخفيف الانخراط العسكري في عمليات حربية على المستوى الدولي».

وحين نسأله عن التحولات التي سيشهدها «الحوار المتوسطي» بين الأطلسي وبعض دول جنوبيّ المتوسط، بعدما كان منصبّاً على التعاون في مجال محاربة الإرهاب بعد 11 أيلول 2011، يقول: «أعتقد جازماً بأن العملية العسكرية التي قام بها حلف شماليّ الأطلسي في ليبيا لن تتكرر، كذلك فإنني لا أرى أن الحلف سيستخدم قدراته العسكرية مرة ثانية لمساعدة حركات ديموقراطية في هذه الدولة أو تلك في المنطقة؛ لأنها مستحيلة عسكرياً وخطيرة جداً سياسياً. وأظن أن «الحوار المتوسطي» سينحصر في مراقبة ومواجهة بعض المناطق الرمادية التي تنشط فيها المجموعات الإرهابية. وبالتأكيد، إن الحرب التي جرت في ليبيا وتداعياتها، ستفاقم هذه الأمور هناك على الحدود مع الجزائر وفي الإقليم. وما أتوقعه هو أن يقترح الحلف الأطلسي على الجيوش في الديموقراطيات الناشئة في تونس ومصر وليبيا تقديم العون التأهيلي والتدريبي والتقني».

> لا يمكن تكرار عملية ليبيا لأنها مستحيلة عسكرياً وخطيرة جداً سياسياً

رقم اليوم

19

قتيلا

ارتفعت حصيلة القتلى في الزلزال الجديد الذي ضرب إقليم فان شرق تركيا إلى 19، في وقت نقل فيه 300 مواطن تضرروا بالكارثة إلى إسطنبول وأنقرة. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» عن مصلحة إدارة الكوارث التركية ان حصيلة الدمار جراء الزلزال، وهو الثاني في غضون أسبوعين، بلغت تدمير 25 مبنى وانتشال 30 مواطناً أحياء.

ونصحت المصلحة الناجين بعدم دخول المباني المتضررة. وذكرت المصلحة ان 815 عنصر بحث وإنقاذ و71 عاملاً صحياً و14 كلباً و62 آلية يعملون في المنطقة المتضررة مستخدمين 6457 خيمة و45407 أغطية و600 سرير. (يو بي آي)

البحرين

المعارضة تصعّد حركة الاحتجاجات وقوات الأمن تهاجم منزل علي سلمان

تواصل السلطات البحرينية تصعيد حملتها على المعارضة، الثورية منها والسياسية؛ فبعد مقتل والد نائب الأمين العام لأكبر جمعية معارضة «الوفاق» الوطني الإسلامية علي الديهي جراء ضربه على أيدي قوات مكافحة الشغب، وبعد تشديد الحصار الأمني ومطاردة المحتجين، بحيث أصبح الكرّ والفرّ لعبة يومية في أزقة المملكة، هاجمت القوات الأمنية منزل الأمين العام لـ «الوفاق» الشيخ علي سلمان بالرصاص المطاطي والقنابل المسيّلة مساء الأول من أمس.

وبحسب بيان لجمعية «الوفاق»، فقد اعتدت قوات الأمن البحرينية مساء الخميس على سلمان مستخدمة الرصاص المطاطي والغازات الخانقة والمسيلة للدموع. وأضافت أن «طلقات قوات الأمن هشمت زجاج السيارات وأغرقت المنزل بالغازات الخانقة والمسيلة للدموع، وذلك ضمن الحملات الأمنية الليلية التي تغيرها قوات الأمن على المناطق والقرى، وتستهدف خلالها الآمنين».

واستنكرت الجمعية الحادثة، وأكدت أن «عمليات القمع الوحشي التي تنتهجها السلطة تتنافى مع أبسط مقومات حقوق الانسان وتكشف عن حجم المأزق السياسي الذي تعيشه السلطة». وأشارت الى أنّ ذلك «يأتي في الوقت الذي تتفاخر فيه وزارة الداخلية بقمع أكثر من 1235 مسيرة احتجاجية بحجة أنها غير مرخصة».

وأوضحت مصادر مقربة من «الوفاق» ان هذا هو الاعتداء الثاني الذي يتعرض له منزل الأمين العام، مشيرة الى أن القوات الأمنية قامت في الاعتداء الأخير بتحطيم كاميرات المراقبة التابعة للمنزل، والتي تهدف الى تجنب وقوع أي اعتداء.

من جهة ثانية، استمعت النيابة العامة لشهادة اثنين من أبناء علي حسن الديهي، والد نائب الأمين العام لجمعية «الوفاق» الشيخ حسين الديهي، في ما يتعلق بتعرض والدهما لاعتداء تسبب في وفاته. وقد أكدا أن والدهما أكّد لهما أنّه تعرض للضرب على أيدي رجال الأمن، وهو ما نتجت منه الإصابات التي تعرض لها في الرأس والجبهة وقرب العين.

تأتي هذه التطورات في ظل تصعيد الحملة الأمنية ضد المسيرات الاحتجاجية التي تزداد زخماً بدورها في القرى والمناطق، بحيث تقوم قوات الأمن بالتصدي لها وتفريقها بالقنابل المسيلة والرصاص المطاطي، وهو ما أدى خلال اليومين الماضيين إلى وقوع عدة إصابات بين المشاركين في المسيرات، ولا سيما في مناطق الدية والسنابس، حيث أغلق المحتجون مداخل المنطقتين، وشارع البديع الذي أغلقته قوات الأمن بعدما شهد مواجهات، وفي جزيرة سترة جنوب العاصمة، حيث استمرت المواجهات لساعات، وتوغلت القوات الأمنية في الشوارع الداخلية لمنع أي محاولة لخروج مسيرات أخرى. وفي منطقة بوري غرب المنامة، قطع المحتجون الطريق الرئيسي للقرية بالطوب والحواجز وخرجوا في مسيرة احتجاجية شاركت فيها النساء.

(الأخبار)

عربيات دوليات

الجيش الإسرائيلي يقتل مستوطناً بطريق الخطأ

قُتل حاخام من المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية المحتلة خطأً على يد جندي إسرائيلي، بعدما ظنّه ناشطاً فلسطينياً. وقال الجيش، في بيان، إن الجنود أقاموا نقطة تفتيش قرب مستوطنة بيت هاجاي، بعدما تلقّوا تقارير عن سيارة «تسير بشكل مريب»، وفتح أحدهم النار على السيارة المسرعة عندما لم يمتثل قائدها لأمر بالوقوف.

وأضاف البيان أن الجندي «شعر بخطر على حياته». وقال متحدث عسكري إن شخصين آخرين في السيارة أصيبا في إطلاق الرصاص، وأصيب جندي إسرائيلي حين صدمته شاحنة مارة من دون قصد.

والمستوطن القتيل كان أحد مؤسّسي مستوطنة اوتنييل القريبة، وفقاً لما قاله يهودا جليك، المتحدث باسم المستوطنة، لإذاعة الجيش الإسرائيلي.

(رويترز)

عباس وكلينتون يبحثان اجتماع الرباعية

تلقّى الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة)، أول من أمس، اتصالاً هاتفياً من

وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون تناول بالخصوص اجتماع اللجنة الرباعية المقرر الاثنين، بحسب ما أفاد به مصدر فلسطيني مسؤول في العاصمة التونسية. وأوضح المصدر أن عباس بحث مع كلينتون «آخر التطورات في المنطقة واجتماع اللجنة الرباعية الاثنين المقبل مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي»، دون المزيد من التفاصيل.

(أ ف ب)

الأمم المتحدة تندّد باعتقال علاء عبد الفتاح

ندّدت مفوضية الأمم المتحدة العليا لحقوق الإنسان، أمس، بعدم احترام حرية التعبير في مصر، مطالبة بإطلاق سراح الأشخاص الذين اعتقلوا بسبب ممارستهم هذا الحق، وخاصة المدوّن والناشط علاء عبد الفتاح. وقال روبرت كولفيل، المتحدث باسم المفوضية، لوسائل إعلام: «نشعر بالقلق لما يبدو أنه تقليص للمساحة العامة المخصصة لحرية التعبير وحرية الانتماء إلى منظمات». وأشار إلى استخدام السلطات لقانون المنظمات الأهلية «لإجراء تحقيقات بشأن منظمات حقوق الإنسان ومصادر تمويلها».

(أ ف ب)

ثالوث «المقاومة ـ الشعب ـ السلطة» سيكون خياره

على وقع الأزمة التي تعيشها السلطة الفلسطينية اليوم، ولا سيما مع تجميد عملية التسوية وتعطّل مسار نيل الاعتراف بالدولة في مجلس الأمن، تطل ذكرى الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات لتلقي بظلها على المشهد العام في الأراضي المحتلة. كثيرون اليوم يتمنون لو أن أبو عمّار كان بينهم، ويجزمون بأنه كان سيجد مخرجاً من الحال التي تتخبّط بها السلطة، إما عبر قرار حازم، أو بخيارات التفافية اعتاد سلوكها في الأزمات، بحيث لم يكن يعدم ورقة ضغط من دون اللعب بها، وهو ما استعمله في الانتفاضة الثانية عندما زاوج السياسة والمقاومة. الفلسطينيون اليوم يفتقدون مروحة الخيارات مع إصرار الرئيس محمود عبّاس على درب دبلوماسي لا يحيد عنه

عرفات ما كان له ان يدخل غمار معارك كبرى دون أن يرتب بيته الداخلي

اللي ما قبلو ياسر عرفات مستحيل أي قائد فلسطيني يرضى فيه

لو كان عرفات موجوداً

ميداليّة عرفات في أحد أسواق الخليل (حازم بدر ـ أ ف ب)

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

يترقّب الفلسطينيون اجتماعات مجلس الأمن لحسم مسألة الدولة سلباً أو إيجاباً، واختبار ما قد يكون عليه رد فعل السلطة إذا صحّت التوقعات التي تقول بأن التصويت ذاهب باتجاه الإخفاق. اختبار يأتي متزامناً مع الذكرى السابعة لرحيل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات. ذكرى يعمد الكثير من الفلسطينيين إلى إحيائها بتخيّل أبو عمار موجوداً في ظل مثل هذا المسار السياسي التي تدخله القضية الفلسطينية، سواء في الانقسام الذي لم ينته، أو بالحائط المسدود الذي تواجهه عملية التسوية، وبينهما حراك الربيع العربي. كيف سيكون ردّ فعل أبو عمار تجاه هذه الملفات، وأي قرارات كان سيأخذ لو كان موجوداً، وهل سيجعل الفلسطينيين مجرّد متفرجين على حراك الربيع العربي، وهم الأولى بمثل هذا الحراك في ظل عيشهم لعقود في ظل استبداد إسرائيلي؟

أسئلة كثيرة يجيب عنها بعض الفلسطينيين كل على طريقته، منهم مع توقّع قرارات حاسمة من الزعيم الفلسطيني، وبعضهم رأى أنه قد يقوم بما يفعله محمود عباس اليوم لكن بأسلوب مغاير، غير أن الكل يجمع على أن الوضع لن يكون نفسه.

عودة ناصر، من بيت لحم، يرى أبو عمار من النوع المحنك دبلوماسياً، ويعتقد بأنه لو كان موجوداً لكان الوضع من الناحية السياسية أفضل لجميع الاطراف الفلسطينية، أما من ناحية إسرائيل فهي تعلم بأن أبو عمار كان قائداً ذا كاريزما معروفة، كلمته مسموعة من الجميع، وتأثيره قوي على اسرائيل. «يعني لما كان بحكي انتفضوا، كنا نلاقي انتفاضة»، يقول عودة بالعامية. ويضيف «إسرائيل هي أكبر الرابحين من قضية موته، ثم من الناحية الداخلية لو كان حياً، لما كانت هناك حالة انفصال بين حماس وفتح».

أما الصحافي الفلسطيني محمد هواش من رام الله، فيصف عرفات بأنه كان صانعاً لمسرح سياسي، وكان يستطيع أن يعمل «من الحبة قبة»، لكن ظروف القضية الفلسطينية اليوم أكثر تعقيداً من الظروف التي غاب فيها الراحل قسرا بالإقصاء السياسي. «عرفات لو كان موجوداً» يقول هواش، «لكان فعل ما يفعله اليوم الرئيس محمود عباس ولكن مع حركة أوسع ومهرجانات وفولكلور محلي وعربي ودولي، ولحول قضية التوجه الى الامم المتحدة باعتبارها قضية سياسية ووطنية الى مهرجان دائم متنقل، وفي هذا السياق يمكن تذكر كيف نقل اجتماع الجمعية العمومية في عام 1988 من نيويورك إلى جنيف وتحمل تكاليف سفر عدد كبير من وزراء خارجية الدول الفقيرة في أفريقيا وآسيا».

هيثم يخلف، مواطن من رام الله، لم يستطع وصف أبو عمار إلا من خلال كلمة لوليام نصار في الفيلم الوثائقي «العاصفة مرت من هنا»، قال فيها «اللي ما قبلوا ياسر عرفات مستحيل أي قائد فلسطيني يرضى فيه». لكن يخلف استطرد بالقول «أكيد رح يكون مع الذهاب للأمم المتحدة، وما كان أصلاً صار في انقسام». وختم بالقول «ياسر عرفات رجل الثوابت».

المحلل السياسي رمزي خوري، رأى أن قرار القيادة الفلسطينية بعدم الدخول في مفاوضات مع إسرائيل رغم الضغوط الدولية التي وصلت إلى التهديد، هو أسلوب «عرفات» للعمل. أثبت عرفات، يقول خوري، «أنه في حين أن الفلسطينيين لا يملكون القدرة العسكرية في نضالهم، فلديهم سلاح أقوى بكثير وهو شرعية معترف بها من قبل غالبية الدول».

نهاد أبو غوش، مدير مركز مسار للدراسات، يستذكر أن أبرز صفات الرئيس الراحل ياسر عرفات تتمثل في «إخلاصه للثوابت التي كان يؤمن بها، إلى جانب البراغماتية الفائقة التي وظفها لمصلحة تلك الثوابت». ويضيف «كان قادراً على جمع المتناقضات التي يبدو جمعها مستحيلاً، وتوظيفها لمصلحته». ويتابع «كان يتابع المفاوضات الرسمية، ومسارات متعددة لمفاوضات غير رسمية، في الوقت الذي يدير فيه العمل المسلح من تحت الطاولة».

أبو غوش يرى بأن القضية الفلسطينية تشتعل الآن على عدة جبهات ميدانية وسياسية ودبلوماسية، لكن الحلقة المركزية المفقودة التي تعيق تحقيق إنجازات هي غياب الوحدة الوطنية، ويعتقد أن شخصية كعرفات «ما كان لها ان تدخل غمار معارك كبرى دون أن ترتب بيتها الداخلي وتفعل المستحيل لإنجاز الوحدة الوطنية، حتى لو كان ذلك مقابل تنازلات جوهرية».

«ياسر عرفات لا يزال حياً»، يقول كمال خليل، رئيس المجلس الفلسطيني الأميركي، لكن واقعه الذي واجهه منفرداً كان أكبر مما يحتمل. ويضيف «بدخول عرفات إلى فلسطين عبر اتفاق أوسلو، غير منهج عرفات في الأغوار وفي جنوب لبنان»، ولو كان بيننا لخط لنفسه نهج ثالوث «المقاومة - الشعب - السلطة» إلى حد كبير كمنهج حزب الله في لبنان، مع الفوارق المعروفة من حيث النوعية والعقيدة.

الناشط الشعبي، جورج رشماوي، عبّر عن اعتقاده بأنه وفي ظل المعطيات الموجودة «لن يستطيع اي قائد فعل شيء جوهري حتى لو كان عرفات»، لأن الأمور وصلت مرحلة اللاعودة «إلا باستقالة السلطة وحلّها»، لأن ذلك هو الامر الوحيد الذي سيعيد المنطقة الى المربع الأول وليس هناك ما نخسره.

ماذا عن الربيع العربي والثورات المتنقلة من بلد إلى آخر؟ يرى سليمان أبو عودة، من رام الله، أن عرفات ما كان لينتظر وصول القضية إلى مثل هذا المأزق «كان استقرأ الأحداث وحسابات القوى وأدرك مسبقاً ما ستؤول إليه الأمور، ولجأ إلى الشارع مباشرة، كما فعل في العام 2000 مع اندلاع الانتفاضة الثانية». ويختم بالقول «لو كان أبو عمار بيننا لكان الوضع مختلفاً ميدانياً وسياسيّاً».

لو كان أبو عمار بيننا لكان الوضع مختلفاً ميدانياً وسياسيّاً

زهوة و«وصية والدها»

زهوة وسهى عرفات في منزلهما في مالطا (مايو ميرابيلي ـ أ ف ب)

تتذكر زهوة عرفات، ابنة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات والدها، الذي توفي وهي في التاسعة من عمرها وأوصاها «بعدم التفريط بوطنها فلسطين» والحفاظ على الحقوق الفلسطينية. وقالت زهوة (16 عاماً)، في اول مقابلة لها عبر الهاتف من مالطا حيث تقيم مع والدتها سهى، «أفتقد والدي الذي لم اعرفه كثيرا وحرمني الاحتلال الاسرائيلي من رؤيته بعد قصف منزلنا في غزة حيث طلب من والدتي أن نغادر فلسطين حتى لا يضغط عليه الاحتلال بابنته وزوجته». وتتابع «غرفتي مليئة بصوره، فأنا اعرف ان والدي هو رمز للشعب الفلسطيني وقضيته، وأعرف ان كل فلسطيني يحبه ويعرف انه قدم حياته من اجل فلسطين وحرية شعبها». وتضيف «ارى أني اشبه والدي كثيراً، وأتمنى لو انه لم يستشهد وكان معي الآن». وتشير زهوة الى انها تشاهد «اجزاء من خطاباته والافلام التي تتحدث عن حياته علها تعوضني عن جزء من فراقه».

(أ ف ب)

يعني لما كان يحكي انتفضوا، كنا نلاقي انتفاضة

إسرائيل

جيش الاحتلال يزوّر وقائع حرب تموز ونتائجها

استخلاص العبر هو الدرس الرئيسي الذي خرج به الجيش الإسرائيلي من إخفاقه المدوي في حرب لبنان الثانية. إلا أنه يبدو أن الجيش نفسه يتجنب تطبيق هذا الدرس في نقل تجربة الحرب إلى ضباطه المستقبليين

محمد بدير

يُظهر كراس تعليمي يعتمده الجيش الإسرائيلي في تدريب ضباطه المتخرجين مروّاغة في تناول موضوع «حرب لبنان الثانية»، تعكس محاولة من جانبه لإبعادها عن وعي أجياله المستقبليين من خلال تقديمها بصورة مجتزأة لا تخلو من تزوير. وبحسب صحيفة «هآرتس»، التي نشرت في ملحقها الأسبوعي مقتطفات من الكراس، يتناول الأخير الحرب «بطريقة خفيفة ومربكة ومتملصة».

والكراس، الذي وُضع قبل نحو عام ويحمل اسم «سرديات إسرائيل»، يتناول تعريفات تتعلق بجوانب متعددة من تاريخ إسرائيل وواقعها يجري تثقيف الجنود عليها. وربما لأجل ذلك، يرغب الجيش في تقديم نفسه منتصراً في هذه الحرب؛ إذ إنه يعطي الانطباع الحاسم، وفقاً لـهآرتس، «بأنه هزم حزب الله وأنهى الحرب منتصراً، والجنود الأغرار الذين كان معظمهم فتية إبان الحرب قد يعتقدون أن هذا ما حصل فعلاً».

وهكذا يروي الجيش لجنوده أن «منظمة حزب الله تلقت ضربة قاسية وخسائر فادحة في قوتها البشرية والمادية». ويضيف: «لقد دُمِّر جزء مهم من تجهيزاتها القتالية، وهُدمت مواقعها على امتداد الحدود»، من دون أن يتطرق إطلاقاً إلى تقرير فينوغراد، الذي تحدث عن إخفاقات خطيرة جداً في أداء الجيش الإسرائيلي وقيادته كما في أداء القيادة السياسية. ويغفل الكراس أيضاً حقيقة أن كلاً من وزير الدفاع في حينه، عامير بيريتس، ورئيس الأركان، دان حالوتس، استقالا من منصبيهما في أعقاب الحرب وبسببها.

أما الخسائر الكبيرة التي دفعتها إسرائيل ثمناً للحرب، والمتمثلة بمقتل 44 إسرائيلياً و120 جندياً وإصابة ما يزيد على 2600 مدني وعسكري بجروح، فيتطرق لها الكراس بجملة واحدة وعامة في دلالاتها هي «العمق الإسرائيلي أيضاً تعرض لاستهداف متواصل وعانى أضراراً اقتصادية وخسائر بشرية».

وفي خلاصة الفصل المتعلق بالحرب ونتائجها، يقول الكراس: «في نهاية الحرب، تولد واقع جديد على الحدود جرى فيه إبعاد حزب الله عنها، فيما انتشر الجيش اللبناني في جنوب لبنان إلى جانب انتشار قوة دولية كبيرة كقوة فصل». للوهلة الأولى، توحي الجملة أن المهمة قد أنجزت بنجاح، رغم الخلاف الكبير في إسرائيل بشأن توصيف هذه النتائج ومقاربة الوضع القائم في جنوب لبنان، والذي تُجمع التقارير الاستخبارية الإسرائيلية على التحذير من تعاظم قوة حزب الله فيه وتعزيز انتشار العسكري.

وتعلق «هآرتس» على هذه الجملة بالقول إن الواقع أكثر تعقيداً. فبحسب الصحيفة، «القوة الدولية الواسعة النطاق بقيت ضعيفة وعديمة الحيلة كما كانت. وكما في الماضي، ليس لهذه القوة القدرة على منع أي مواجهة عسكرية ولا للحؤول دون الحرب المقبلة. أما الهدوء القائم على الحدود مع لبنان منذ انتهاء الحرب، فلا تعود أسبابه إلى الجيش الإسرائيلي فقط، بل إلى أسباب لبنانية داخلية وأسباب أخرى إقليمية».

ويورد الكراس جملة واحدة يشير فيها بضبابية إلى الوضع الحساس والمتفجر على الحدود تنص على أن «حزب الله أعاد بناء قوته»، من دون أي إشارة إلى الترجمة العملية لعملية بناء القوة هذه، في سعي إلى إخفاء «حقيقة أن حزب الله طور مدى صواريخه ودقتها» كما رأت «هآرتس». وتخلص الصحيفة إلى أن «الجنود الذين يتدربون ليصبحوا ضباطاً، والذين يتلقون بعض تدريبهم من هذا الكراس، قد يشعرون بالارتباك واليأس الكبير حين يقرأون التقرير الذي أعدته لجنة فينوغراد».

اتفاق استراتيجي بين طهران وموسكو

واشنطن تسعى سراً لعقد مؤتمر يؤدي إلى معاقبة إيران... وتزوّد الإمارات بقنابل متطورة

يبدو أن التهديدات الغربية المتواصلة لإيران قد وصلت إلى مرحلة الإعداد لكافة الخيارات، بما فيها العسكري، مع وضع واشنطن خططاً لبيع الآلاف من القنابل المتطورة للإمارات بغية بناء تحالف إقليمي

خلال صلاة الجمعة في جامعة طهران أمس (وحيد سالمي ـ أ ب)

تتواصل الاستعدادات الأوروبية لفرض مجموعة جديدة من العقوبات على طهران بسبب برنامجها النووي، في حين دخلت واشنطن على الخط لتطويق الرفض الروسي الصيني، عبر سعيها سراً لعقد مؤتمر قمة دولي يؤدي إلى فرض رزمة جديدة من العقوبات. لكنّ الردّ الإيراني جاء من موسكو، حيث جرى توقيع اتفاق أمني استراتيجي بين روسيا والجمهورية الإسلامية التي أعلنت أمس أيضاً تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال صناعة الصواريخ.

الولايات المتحدة من جهتها وضعت خططاً لبيع الآلاف من القنابل المتطورة، بينها قنابل خارقة للتحصينات وغيرها من الذخائر للإمارات العربية المتحدة، بغية بناء تحالف إقليمي في وجه إيران في منطقة الخليج، حسبما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال». وأشارت الصحيفة إلى أن الخطة ستعزز كثيراً القدرات الحالية للقوات الجوية الإماراتية حيال استهداف بنى ثابتة قد تشمل خنادق وأنفاقاً، شبيهة بالأماكن التي يعتقد أن طهران تطور فيها أسلحتها.

وأوضحت أن هذا المسعى يمثّل إحدى الخطوات التي تقوم بها إدارة الرئيس باراك أوباما لمراقبة إيران، فيما تجاهد في مجلس الأمن الدولي للحصول على الدعم الكافي لزيادة العقوبات عليها، في ظلّ رفض روسيا والصين، على الرغم من تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي صدر هذا الأسبوع، والذي أشار إلى أن إيران تسعى إلى التكنولوجيا النووية اللازمة لتطوير سلاح نووي.

ومن المتوقع أن تقدم الرزمة الأميركية المقترحة إلى الإمارات رسمياً أمام الكونغرس في الأيام المقبلة، وستسمح ببيع 4900 قطعة ذخيرة هجومية مباشرة وغيرها من أنظمة الأسلحة. وقالت الصحيفة إن إدارة أوباما تحاول بناء جبهة موحّدة في دول مجلس التعاون الخليجي لإقامة توازن مع إيران، وقد عقدت في الأشهر الأخيرة حواراً استراتيجياً منتظماً مع كتلة مجلس التعاون الخليجي، وتسعى وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إلى تحسين تبادل المعلومات الاستخبارية والتنسيق العسكري بين الدول الستّ المكوّنة للمجلس.

وكانت صفقات سلاح حديثة بين الولايات المتحدة ودول الخليج قد شملت صفقة بقيمة 60 مليار دولار للسعودية، كذلك أبلغ البنتاغون أخيراً الكونغرس خطة بيع صواريخ من نوع «ستينغر» لعمان. وقد سعت واشنطن إلى بناء أنظمة دفاع صاروخي في المنطقة للدفاع ضد الصواريخ الباليستية الإيرانية ذات المدى القريب والمتوسط.

في غضون ذلك، قالت مصادر سياسية إسرائيلية إن الولايات المتحدة تسعى سراً، من خلال اتصالات تجريها مع دول غربية بينها دول الاتحاد الأوروبي، إلى عقد مؤتمر قمة دولي لفرض عقوبات شديدة على إيران وإرغامها على العودة إلى طاولة المفاوضات بشأن برنامجها النووي. ونقلت صحيفة «معاريف» عن المصادر السياسية الإسرائيلية قولها إن الولايات المتحدة بدأت بإجراء اتصالات مع دول مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا، وستحاول الحصول على موافقة دول أخرى مثل أوستراليا ونيوزيلندا وكندا واليابان، لتأييد عقوبات مشددة ضد إيران.

في المقابل، قال وزير الدفاع الإيراني إن بلاده حققت الاكتفاء الذاتي بنسبة كبيرة في كافة المجالات الدفاعية الصاروخية، موضحاً أنها «في أعلى مستوى من المعايير الدولية».

وأدان مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية، أمير عبد اللهيان، التهديدات الأخيره لإسرائيل ضد طهران، مشدداً على «أن الصهاينة لا يجرؤون على تنفيذ تهديداتهم ضد إيران».

وفي موسكو، وقّع مجلسا الأمن القومي الإيراني والروسي على اتفاق للتعاون الاستراتيجي بينهما، في إطار تعزيز التعاون بين البلدين، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا). ووقّع على الاتفاق أمس كلّ من مساعد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي باقري ونظيره الروسي يوغني لوكيانوف. وأوضح باقري أن وثيقة الاتفاق تنصّ على التعاون بين مجلسي الأمن الإيراني والروسي في مختلف المجالات، بما فيها الأمني والاقتصادي والسياسي.

وكان المدير العام لشركة «روس اتوم» الحكومية الروسية، سيرغي كريينكو، أكد أول من أمس أن روسيا تدرس حالياً مقترحات من طهران لبناء محطات نووية جديدة في الجمهورية الإسلامية.

وفي المواقف أيضاً، أعلنت وزارة الخارجية الصينية أن بكين وطهران «تربطهما علاقات تجارية طبيعية تتّسم بالشفافية» يجب ألّا تستهدف بأي عقوبات جديدة تفرض على إيران بسبب برنامجها النووي، مؤكدة أن العقوبات ليست هي الحل على أي حال.

وكرر المتحدث باسم الخارجية، هونج لي، موقف بلاده من الملف النووي الإيراني، قائلاً «أودّ أن أؤكد مجدداً أن الحوار والتعاون هما القناتان الأكثر فاعلية لحل المسألة النووية الإيرانية. الضغوط والعقوبات لا تساعد في حل المشكلة من جذورها».

(يو بي آي، رويترز، مهر، إرنا)

وحيدي: حققنا الاكتفاء الذاتي في كافة المجالات الدفاعية

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج عبد الله علي مطر
أولاده: الأستاذ محمود مطر قنصل عام أوغندا الفخري وعضو مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة في بيروت، المهندس الحاج أحمد مطر، المهندس الحاج حسين مطر
أشقاؤه: الحاج حيدر، الحاج الأستاذ عدنان، الدكتور محمد، المهندس رياض
أصهرته لبناته: الحاج فاعور مطر، المقدم علي المعايطة، الحاج حمزة مطر، المرحوم حسين المعايطة، أحمد نمر حدرج، الحاج حسان برجاوي، الدكتور صلاح شحرور، الحاج زياد حدرج
أصهرته لشقيقاته: الحاج زكي حدرج، الحاج علي أسعد شحرور، المرحوم إسماعيل مطر
تقبل التعازي للرجال والنساء اليوم السبت في 12 تشرين الثاني 2011 من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً في منزل الفقيد الكائن في بئر حسن، شارع السفارات، بناية مطر.
وتقام ذكرى الأسبوع نهار الأحد الموافق لـ2011/11/13 الساعة العاشرة صباحاً في مسجد ومركز جمعية الحاج عبد الله مطر الخيرية ـ طريق المطار.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله: آل مطر وعموم أهالي هونين.

بمزيد من اللوعة والأسى
تنعى القنصلية العامة الفخرية لجمهورية أوغندا في لبنان
الحاج عبد الله علي مطر
والد القنصل العام
محمود عبد الله مطر
تغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم عائلته الصبر والسلوان.

بمزيد من اللوعة والأسى
تنعى جمعية الحاج عبد الله علي مطر الخيرية
الحاج عبد الله علي مطر
رئيس ومؤسس الجمعية
تغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم عائلته الصبر والسلوان.

تنعى غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان
الحاج عبد الله علي مطر
عضو مجلس الإدارة السابق
ووالد قنصل عام أوغندا الزميل محمود، عضو مجلس إدارة الغرفة الحالي
تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته

النائب علي عادل عسيران
ينعى إلى الأصدقاء والمحبين رجل الصناعة والتجارة العصامي والمحسن الكريم المرحوم:
الحاج عبد الله مطر
رحمه الله وألهم ذويه الصبر والسلوان.

زوجة الفقيد سيدي فارس الوهبان
أولاده: خليل وزوجته غريس زخور وأولادهما وعائلاتهم
فارس وزوجته سلوى حنوش وأولادهما وعائلاتهم
جوزيف وزوجته بولا ستاندينغ وأولادهما
جورج وزوجته هيلين روبنس وأولادهما
بناته: ماي زوجة فارس نصر وأولادهما وعائلاتهم
منى زوجة شحادة الخشف وأولادهما
نوال إبراهيم جبرا
أشقاؤه موريس جبرا وأولاده وعائلاتهم
أولاد المرحوم نجيب جبرا وأولادهم وعائلاتهم
أولاد المرحوم توفيق جبرا وأولادهم وعائلاتهم (في المهجر)
سلمى أبو سمرا أرملة المرحوم جميل جبرا وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته ماريا أرملة المرحوم إبراهيم كامل وأولادها وعائلاتهم (في المهجر)
جميلة أرملة المرحوم عيسى أيوب وأولادها وعائلاتهم
أولاد المرحومة نجيبة زوجة المرحوم وديع البخاش وعائلاتهم (في المهجر)
أولاد المرحومة منتهى زوجة المرحوم أنور اللمع وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
إبراهيم خليل جبرا
رقد على رجاء القيامة يوم الاثنين الواقع فيه 7 تشرين الثاني 2011.
تقبل التعازي اليوم السبت 12 تشرين الثاني في صالون كنيسة القديسة ريتا ـ المونتفردي من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

إدارة وموظفو شركة إبراهيم جبرا وأولاده ش.م.ل.
إدارة وموظفو شركة تروكاديرو (1) (Olivia،s Cafe) ش.م.ل.
إدارة وموظفو مركز بيروت للمعارض الدولية ش.م.ل.
إدارة وموظفو شركة سكوير بارك ش.م.ل.
إدارة وموظفو شركة دلتا العقارية ش.م.ل.
أعضاء لجنة كنيسة القديسة ريتا المونتفردي
ينعون بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي
المؤسس ورئيس مجلس الإدارة المرحوم
إبراهيم خليل جبرا
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين 7 تشرين الثاني 2011.

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت الى رحمة الله تعالى المرحومة
نجلاء محمود خليل
المتوفاة في سويسرا
زوجة محمد رشاد فخري (سامي)
أشقائها: المرحوم راشد . محمد . المرحوم علي
شقيقتها: المرحومة خديجة زوجة أحمد أخضر
أولادها: محمود . يوسف . داوود
بناتها: مي زوجة عصام نصر
المرحومة مها زوجة السيد رياض نجيب شرف الدين
دلال زوجة المهندس وضاح محمد تامر فخري
صونيا زوجة الحاج عباس عبد الله نصار
عذراء . وفاء . رجاء
تقبل التعازي في منزل صهرها الحاج عباس نصار الكائن في تول النبطية فوق مكتبة الدار اليوم السبت في 12 تشرين الثاني على أن تتم ذكرى الأسبوع نهار الأحد في 13 تشرين الثاني في حسينية بلدتها بدياس في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر.
الآسفون: آل خليل وآل فخري وعموم أهالي بلدتي بدياس والزرارية.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
عفيفه ديب رزق
أرملة المرحوم رشيد أمين صفير
ابناها: المهندس هنري صفير
المهندس ريمون صفير وزوجته اندره لوم وأولادهما وعائلاتهم
بناتها لور أرملة المرحوم انطوان ابتور وأولادها وعائلاتهم
فيوليت زوجة الدكتور جورج جعجع وأولادهما وعائلاتهم
نورما وأولادها وعائلاتهم
ديانا أرملة المرحوم النائب السابق موريس فاضل وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونها بمزيد الحزن.
تقبل التعازي في صالون كنيسة مار روكز الرعائية ـ ريفون اليوم السبت 12 الجاري في منزل الفقيدة في دار التلة ـ ريفون.

◄ مبوب ►

مطلوب

Needed secretary for an advertising agency - Downtown - Full Time - Good Computer skills - English is a must - CV: hr@adwaysgroup.com

2- Needed Web Graphic Designer - Min 2 years - Photoshop & Illustrator - Flash is a must - ActionScript is Plus - CV: hr@adwaysgroup.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم سهير رياض خطيب، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/490414.

فقد جواز سفر باسم علي إسماعيل سيف الدين، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/820875.

فقد جواز سفر باسم جمال حسني حوماني، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/893306.

شقة للبيع

للبيع شقة في الرملة البيضاء، خلف السفارة الصينية، 420 م.م. طابق ثانٍ، كاشفة على البحر، 1,680,000. ت: 03/808505

أرض للبيع

المطار/ قرب الـ fantazy world 2300م/ مطلوب بالمتر 2800$ للاستعلام 03/909594

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

بيان
مديرية العلاقات العامة
الحدث في ٢٠١١/١٠/٦

الريجي تكرّم مدير عام شركة جابان توباكو انترناشيونال ــ JTI في الشرق الأوسط السيد مجد عبدو
أقام رئيس ومدير عام إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية المهندس ناصيف سقلاوي، وبحضور أعضاء لجنة الإدارة، في مكتبه في الحدث، حفلاً تكريمياً لمدير عام شركة جابان توباكو انترناشيونال ــ JTI في الشرق الأوسط، السيد مجد عبدو، كما قدم له درعاً تقديرياً لمناسبة تعيينه رئيس مجلس إدارة ومدير عام شركة تنزانيا للتبغ التابع لشركة JTI.
مديرية العلاقات العامة

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة سلعاتا (طالب) ـ قضاء البترون.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/12/19.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.
بيروت في: 10 تشرين الثاني 2011
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
بالإنابة
م. غسان نور الدين
التكليف 1760

الجمهورية اللبنانية وزارة الاتصالات
المديرية العامة للاستثمار والصيانة
المدير العام بلاغ رقم: 2/11
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2011/11/15 الكشوفات التالية:
- كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر تشرين الاول عام 2011، بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2011/12/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1. تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2011/12/15.
2. تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2012/01/02 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11،000ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 . تلغى اشتراكاتهم بصورة موقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2012/02/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم إعادة وصل الخط (11،000ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2012/04/02).
4 . تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء الموقت اعتباراً من تاريخ 2012/04/02 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 . يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ. تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر ايلول عام 2011 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2011/11/15.
ب . يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية . مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل الآتية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على الأراضي اللبنانية كافة.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابلة 2،000ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب Liban Post مقابل 1،000ل.ل للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1،500ل.ل للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1،500ل.ل للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الإنترنت الخاصة بالوزارة (mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في: 31/تشرين الاول 2011
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة بجدرفل ـ قضاء البترون.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/12/28.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.
بيروت في: 10 تشرين الثاني 2011
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
بالإنابة
م. غسان نور الدين
التكليف 1765

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة البترون ـ قضاء البترون.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2011/12/15.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.
بيروت في: 10 تشرين الثاني 2011
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
بالإنابة
م. غسان نور الدين
التكليف 1758

إعادة إعلان تلزيم تقديم أسمدة زراعية
لزوم وزارة الزراعة لعام 2011
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع

إعلانات رسمية

فيه الثالث والعشرون من شهر تشرين الثاني 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الحيوانية ـ إعادة مناقصة تلزيم تقديم أسمدة زراعية لعام 2011.
ـ التأمين المؤقت: مليون ليرة لبنانية لكل صنف.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة الزراعة ـ الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، الطابق الثالث.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1752

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/11/30 الثلاثون من شهر تشرين الثاني عام 2011 يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم أشغال كهربائية في بلدة حوش الحريمي ـ قضاء البقاع الغربي على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثانية لأشغال كهربائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1770

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/11/30 الثلاثون من شهر تشرين الثاني عام 2011 يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم أشغال كهربائية في بلدة طيرفلسيه ـ قضاء صور على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثانية لأشغال كهربائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1770

إعلان قضائي بتبليغ فقرة حكمية
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال وميراي ملّاك
رقم الاستدعاء: 2009/285
طالبة التبليغ المستدعية: جمعية الفتوّة الإسلامية بوكالة المحامي حسن الخضر.
المطلوب تبليغها المستدعى ضدها: أسما إبراهيم أبو حلقة المجهولة المقام.
الأوراق المطلوب تبليغها: الحكم الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2011/1/11 برقم 2011/26 والقاضي بـ:
أولاً: إزالة الشيوع بين الشركاء المستدعية والمستدعى بوجهها في العقار رقم /958/ زقاق البلاط عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى مبلغ قدره مليون وثمانية وأربعون ألفاً ومئتا دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء كل منهم بحسب ملكيته وفقاً لقيود صحيفة العقار موضوع الدعوى.
ثانياً: شطب إشارة الدعوى عن صحيفة العقار /958/ زقاق البلاط بالتزامن مع إنفاذ البند أولاً من هذه الفقرة الحكمية.
ثالثاً: تضمين المستدعية والمستدعى بوجهها الرسوم والنفقات كافة كلٌ بنسبة ملكيته بحسب قيود صحيفة العقار موضوع الدعوى.
رابعاً: رد ما زاد أو خالف من الأسباب والمطالب.
يقتضي حضورك شخصياً أو إرسال مَن ينوب عنك قانوناً بموجب سند مصدق إلى قلم هذه المحكمة لتبلّغ واستلام الحكم المشار إليه أعلاه وهذا الحكم يقبل الاستئناف بمهلة ثلاثين يوماً تلي ثلاثين يوماً من تاريخ النشر والتعليق على إيوان المحكمة وإلا سيصار إلى تنفيذه بعد هذه المهلة.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان
تعلن إدارة الإحصاء المركزي، وفي إطار تنفيذ أعمال إحصائية خاصة بالدراسات الاقتصادية والحسابات القومية، عن قبولها طلبات الاستعانة بأشخاص من خارج ملاكها لغاية يوم السبت الواقع فيه 2011/11/19 ضمناً لمهام اختصاصي في العلوم الاقتصادية على أن يكون المرشح من حَمَلة الإجازة الجامعية في العلوم الاقتصادية معادلة ومعترف بها رسمياً وأن يتقن الكتابة والتحليل باللغة العربية وباللغة الفرنسية أو الانكليزية.
على الراغبين مراجعة قلم الديوان في إدارة الإحصاء المركزي الكائنة في محلة القنطاري ـ مبنى التجارة والمال ـ الطابق الخامس خلال الدوام الرسمي للاطلاع على الشروط والمؤهلات الخاصة أو الاتصال على الرقم التالي: 01/373162 أو مراجعة الصفحة الإلكترونية للإدارة www.cas.gov.lb.
مدير عام إدارة الإحصاء المركزي
الدكتورة مرال توتليان
التكليف 1772

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب أنطوان زيدان زيدان لموكلته غادة الياس نصر الله سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 12 من العقار 3862 منطقة الأشرفية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلّغ إلى المنفّذ عليه هاني ذو الفقار عثمان المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تحيطكم هذه الدائرة علماً بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/1461 تاريخ 2010/9/14 إنذاراً إجرائياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. موضوعه طلب تنفيذ محضر محاسبة من دائرة تنفيذ عقود السيارات برقم 2007/506 نتيجة تنفيذ سندات وعقد تمويل المتضمن إلزامك دفع مبلغ /5059/ دولاراً أميركياً ومبلغ /1,573,000/ ليرة لبنانية عدا الفائدة والرسوم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإنذار التنفيذي ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان حتى إذا لم يحضر أحد خلال هذه المهلة وقد انقضت مهلة الإنذار التنفيذي البالغة عشرة أيام ليصار إلى متابعة التنفيذ أصولاً بوجهكم حتى الدرجة الأخيرة.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت
أحمد فواز

إعلان بيع عقاري للمرة الثالثة
صادر عن دائرة تنفيذ سير
المنفّذ: بنك بيروت ش.م.ل. وكيلاه المحاميان جوزيف شحادة وكريم حجازي.
المنفّذ عليه: خالد أحمد العلي ـ دائرة تنفيذ بيروت.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ بيروت رقم 2001/2521.
قيمة الدين: /93,998,05/ د.أ. و/67,500,000/ ل.ل. والرسوم.
العقارات المحجوزة: كامل حصة المنفّذ عليه في العقار 1072 بقاعصفرين والبالغة 2400 سهم، كامل حصة المنفّذ عليه في العقار 1443 بقاعصفرين والبالغة 2400 سهم.
كامل حصة المنفّذ عليه في العقار 1444 بقاعصفرين والبالغة 2400 سهم.
تاريخ محضر الوصف: 2004/10/1.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2004/10/20.
محتويات العقار: 1072: أرض بعل سليخ ومهملة تقع في محلة جاويك.
محتويات العقار: 1443: أرض بعل قسم يزرع حبوباً محلة عين رقة.
محتويات العقار: 1444: أرض بعل قسم يزرع حبوباً وقسم مهمل محلة عين رقة.
التخمين: 7,598,320 ل.ل. في العقار 1072 بقاعصفرين، بدل الطرح المخفض 5%: 3,609,202 ل.ل.
التخمين: 2,704,410 في العقار 1443 بقاعصفرين، بدل الطرح 5%: 1,284,594 ل.ل.
التخمين: 3,057,750 ل.ل. في العقار 1444 بقاعصفرين، بدل الطرح 5%: 1,452,431 ل.ل.
مكان وتاريخ المزايدة: دائرة تنفيذ سير الضنية، 12:30 ظهراً، الخميس 2011/12/8، للراغب بالدخول بالمزايدة دفع بدل الطرح المقرر أو تقديم كفالة مصرفية وافية واتخاذ مقام ضمن نطاق دائرة تنفيذ سير وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
مدحت الصفدي

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/1229
المنفّذ: شركة جورج خوري وشركاه وكيلها الأستاذ سمير موسى.
المنفّذ عليه: فارس مرعي نادر ـ مقيم في الزلقا ـ شارع العين ـ بناية رشيد الحاج ـ طابق ثالث.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ كسروان رقم 2006/313 تحصيلاً لدين بقيمة /107400/ د.أ. إضافة إلى الفوائد والرسوم.
تاريخ محضر الوصف: 2009/9/29، تاريخ تسجيله: 2009/10/31.
المطروح للبيع: 1 ـ 297,143 سهماً في العقار 1173 أرده وهو أرض مشجرة زيتوناً مساحته 1405 م2 وغير متصل بطريق. التخمين وبدل الطرح: /2610/ د.أ.
2 ـ 445,114 سهماً في العقار 1193 أرده وهو أرض تحتوي على شجرة زيتون واحدة مساحته 56 م2، التخمين وبدل الطرح: /156/ د.أ.
3 ـ 297,143 سهماً في العقار 1186 أرده وهو أرض مشجرة زيتوناً ولا تصل إليه طريق ومساحته 1335 م2، التخمين وبدل الطرح: /2480/ د.أ.
4 ـ 685,214 سهماً في العقار 1202 أرده وهو أرض تحتوي على شجرة زيتون واحدة ولا تصل إليه طريق ومساحته 188 م2، التخمين وبدل الطرح: /805/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2011/12/14 الساعة الواحدة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام، وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارات موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد أحمد شومان بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في القسم 6 بلوك B من العقار 3029 بشامون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية المستدعى بوجهها نعمة وجورج ومنيف يوسف أبو سمرا من بلدة إبل السقي ومجهولي محل الإقامة حالياً الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء المقدم من جورج عيد رحال بوكالة المحامي طعمة مكروس بموضوع إزالة شيوع للعقار 1704/ من منطقة إبل السقي ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على ردهة المحكمة.
رئيس القلم
محمد عاصي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
إلى المنفّذ عليهما أديليا محمود وفيفيان توفيق فران ـ النبطية ـ حي البياض ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكما هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/186 إنذاراً تنفيذياً من طالب التنفيذ جمال كامل ونسة بوكالة المحامي حليم الغول بموضوع إقرار بيع لكامل ما تملكان من أسهم في العقار 276 من منطقة النبطية التحتا لطالب التنفيذ، وعليه تدعوكما هذه الدائرة إلى الحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإنذار ومرفقاته، وإلا اعتبرتما مبلّغين بانقضاء 20 يوماً على النشر، إضافة إلى مهلة الإنذار حيث سيصار بعدها إلى متابعة التنفيذ بحقكما أصولاً.
مأمور التنفيذ
حلمي رمال

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي/ صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الأرضي، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
حسين قاسم طه	600765	RR009206743LB	2011/09/26	2011/10/11
شادي فاروق الأسدي	2254034	RR009206741LB	2011/09/23	2011/10/12

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الجنوب بالتكليف
سمير حسين

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي/ صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الأرضي، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
نوال علي كرشت	1196899	RR009206749LB	2011/09/21	2011/10/06

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الجنوب بالتكليف
سمير حسين

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي/ صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الأرضي، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
(ابرامو) التجارية (إبراهيم محمود شهاب)	1621971	RR009205914LB	2011/10/04	2011/10/12
عز الدين مضهور المحمد	1779854	RR009205905LB	2011/09/19	2011/10/12
محمد عبد الكريم الطيباني	1763371	RR009205904LB	2011/09/20	2011/10/11

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الجنوب بالتكليف
سمير حسين

التصفيات الآسيوية للمونديال

أبطال لبنان خطفوا الفوز في الكويت

فعلها منتخب لبنان لكرة القدم وخطف فوزاً غالياً من مضيفه الكويتي 1 ـ 0 ضمن المجموعة الثانية للتصفيات الآسيوية المؤهلة الى كأس العالم 2014. فعلها أبطال لبنان وانتزعوا المركز الثاني من الكويتيين، ليستمر الحلم اللبناني في حلقته الثالثة

بطل الفوز محمود العلي محتفلاً بهدفه في المرمى الكويتي (عدنان الحاج علي)

الكويت ـ **عبد القادر سعد**

مهما قيل عن لقاء الكويت ولبنان أمس، فقد لا يعبر عن واقع الحال والتناقضات التي شهدتها المباراة، والتي أعطت الفوز نكهة أخرى، فالمنتخب اللبناني تغلب على جميع الظروف الصعبة، بدءاً من الحشد الجماهيري الكويتي الكبير، والضغط الذي مارسه الكويتيون، مروراً بأزمة اصابة لاعبين أساسيين هما يوسف محمد وعباس كنعان في أول عشر دقائق، وانتهاءً بالضغط الكويتي الكبير، لكن النتيجة كانت الأهم، حيث فاز لبنان أمام ثلاثة آلاف مشجع كانوا على الموعد وصنعوا الفارق بمؤازرة من وفد رسمي وإعلامي هو الأكبر في تاريخ لبنان برئاسة هاشم حيدر، مع شخصيات رياضية وإعلامية بلغ عددهم الخمسين شخصاً.

ولا يمكن وصف حالة الإحباط التي سيطرت على الجمهور واللاعبين والوفد المرافق بعد خروج ركيزتين دفاعيتين، ما أثر على معنويات الجميع، واحتاج لاعبو لبنان إلى ربع ساعة كي يستوعبوا الصدمة، ويعودوا الى أجواء المباراة. فما حصل في أول عشر دقائق لا يمكن أن يمر مرور الكرام، إذ حين يصاب يوسف محمد في الدقيقة الأولى ثم عباس كعنان ويخرج اللاعبان مع صعوبة مشاركتهما في اللقاء المقبل امام كوريا، عندها تسيطر الأجواء السلبية، وحتى لون القمر في السماء يصبح أصفر. هنا تحرك الجهاز الفني وأشرك وليد اسماعيل وعلي السعدي، ليكون عنوان الدقائق الطويلة الباقية من اللقاء «ربّ ضارة نافعة»، إذ كان الثنائي الدفاعي عند حسن ظن الجميع، وأسهم في صناعة الفوز. وما حصل بعد ذلك لم يتوقعه أحد، إذ كانت الأجواء تشير الى أن التعادل سيكون أكثر من رائع، لكنّ لاعبي لبنان كانت لهم كلمة أخرى، وتحدوا الجمهور الكبير الذي احتشد في المدرجات وفاق عدده الـ 16 ألف مشجع زينوا الملعب باللون الأزرق، لكن لم تكتب لهم الفرحة التي كانت لبنانية بحتة.

أشياء كثيرة مرت في اللقاء، لكن تبقى الدقيقة 57 الأجمل، أي عند تسجيل محمود العلي هدف الفوز بعد تبادل للكرة مع عباس عطوي ليسكنها العلي في شباك الحارس نواف الخالدي.

واستطاع أبطال لبنان تحمّل الضغط الهجومي الكويتي، فكان الرباعي الدفاعي بلال نجارين ورامز ديوب وعلي السعدي ووليد اسماعيل على الموعد. وكان للدور الذي أداه هيثم فاعور ورضا عنتر في المؤازرة الدفاعية أهمية كبرى، وخصوصاً أن الهدف الكويتي بقي يحوم على المرمى اللبناني، لكنّ من دون أن ينجح المضيفون في هزّ شباك الحارس «العملاق» زياد الصمد، ليتحول معه لون القمر في السماء الى أبيض.

وبهذا الفوز يكون لبنان قد صعد الى المركز الثاني برصيد 7 نقاط خلف كوريا الجنوبية، التي بقيت في الصدارة برصيد عشر نقاط، بعد فوزها على الإمارات 2 - 0، التي بقيت أخيرة من دون نقاط، علماً أن هدفي كوريا سجلهما لي كيون هو (87) وبارك تشو يونغ (90).

حيدر: الفوز لم يكن مفاجئاً

رأى رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر (الصورة) ان فوز لبنان لم يكن مفاجئاً وهو جاء بجهد اللاعبين ودعم الجمهور والوفد المرافق، معتبراً ما حصل هو «الجهاد الأصغر، أما الأكبر فسيكون في لقاء كوريا الجنوبية الثلاثاء». ودعا الجمهور اللبناني الى الحضور بكثافة الى المباراة نظراً الى أن التأهّل قد يتحقق الثلاثاء.

لقطات

سادت فرحة هيستيرية لبنانية بعد المباراة، وكان التفاعل كبيراً بين اللاعبين والجمهور والوفد المرافق.

لم تعكّر إصابة يوسف محمد وعباس كنعان فرحة الاحتفالات، رغم أن المعلومات ترجّح أن محمد قد أصيب بتفجّر بالعضلة، في يتوقع أن تكون اصابة كنعان عبارة عن غضروف أو رباط صليبي بانتظار الفحوص الطبية.

كان لبنان قريباً من تعزيز النتيجة اكثر من مرة لو عرف محمد غدار كيف يستغل الكرات التي وصلت اليه من عنتر، ومحرك خط الوسط عباس عطوي.

غادرت بعثة المنتخب اللبناني والوفد الرسمي الى بيروت مباشرة بعد المباراة.

منذ إطلاق صافرة الحكم الأوزبكي فالنيتن كوفالينكو صافرة النهاية بدأ الحديث عن لقاء كوريا الجنوبية يوم الثلاثاء في بيروت عند الساعة 14,30 حيث يطالب باعتباره يوم عطلة لكي يستطيع الجمهور الحضور الى الملعب.

لم يصدق الجمهور الكويتي خسارة فريقه، وبدأ الحديث عن احتمال تغيير المدرب الصربي غوران توفادزيتش، لكن ضيق الوقت قد يحول دون عملية التغيير الفني.

كان الاستقبال الكويتي للبعثة اللبنانية ممتازاً، وخصوصاً في المطار. كانت أضواء الليزر بطلة المباراة، حيث استعملها الجمهور الكويتي على نحو لافت، ورغم ذلك لم يعترض المنتخب اللبناني ويوقف المباراة، كما فعل الكويتيون في بيروت في المباراة الماضية.

المباريات الأخرى

وشهدت المجموعة الأولى تأهل الأردن الى الدور الرابع بفوزه على ضيفه السنغافوري 2-0، سجلهما أحمد هايل (15) وعامر ذيب (65). واقترب العراق من اللحاق بـ «النشامى» بعد فوزه العزيز على ضيفه الصيني 1-0 في الدوحة، سجله يونس محمود (90). ورفع الأردن رصيده الى 12 نقطة مقابل 9 للعراق، و3 للصين، بينما بقيت سنغافورة من دون نقاط.

وبلغت اليابان وأوزبكستان الدور الرابع عن المجموعة الثالثة، بعد فوز الأولى على مضيفتها طاجيكستان 4-0، سجلها ياسويوكي كونو (36) وشينجي اوكازاكي (61 و90) وريويتشي مايدا (82)، والثانية على ضيفتها كوريا الشمالية 1-0، سجله تيمور كابادزي (49).

وتصدرت اليابان المجموعة بـ10 نقاط وبفارق الأهداف أمام اوزبكستان، مقابل 3 نقاط لكوريا الشمالية، وبقيت طاجيكستان من دون نقاط.

وفي المجموعة الرابعة، خسرت أوستراليا أمام مضيفتها عمان 0-1، سجله عماد الحوسني (17)، بينما تغلبت السعودية على ضيفتها تايلاند 3-0، سجلها نايف هزازي (58) واحمد الفريدي (78) ومحمد نور (88). وتتصدر أوستراليا بـ 9 نقاط، أمام السعودية (5) وعمان وتايلاند (4 لكلٍّ منهما).

وفي المجموعة الخامسة، فرّطت البحرين بالفوز أمام ضيفتها إيران وتعادلتا 1-1. سجل للأولى محمد الطيب (45)، وللثانية مجتبي جباري (90). كذلك، تغلبت قطر على ضيفتها إندونيسيا 4-0، سجلها محمد رزاق (30) وخلفان ابراهيم (33 و64) وسيباستيان سوريا (90).

وتتساوى ايران وقطر بـ 8 نقاط، مقابل 5 للبحرين، بينما بقيت إندونيسيا من دون نقاط.

> عكرت إصابة يوسف محمد وعباس كنعان فرحة الاحتفالات

● السلة اللبنانية ●

الرياضي يستعد للحكمة بفوزٍ كبير على أنيبال

همدر معترضا ويغينز (بروفوتو)

استعد الرياضي بطل لبنان بأفضل طريقة ممكنة لمباراته المقبلة غداً (18,00) أمام غريمه الحكمة، بفوزه الكبير على ضيفه أنيبال زحلة 95-71 (الأرباع 16-12 و17-16 و29-13 و33-30)، على ملعبه، في افتتاح المرحلة السادسة من بطولة لبنان لكرة السلة. وكان أفضل مسجل للرياضي جان عبد النور بـ 18 نقطة، وهو الرصيد نفسه لزميله الأميركي ديواريك سبنسر الذي التقط 5 كرات مرتدة ومرر 9 كرات حاسمة. أما ناحية أنيبال، فكان الأميركي جاي يونغبلاد الأفضل بـ 15 نقطة.

وعلى ملعب مجمع المر، سقط هوبس أمام ضيفه الحكمة 66-70 (الأرباع 17-15 و16-21 و20-21 و13-13). وكان أفضل مسجل للفائز، الأميركي ألن ويغينز صاحب «دابل دابل» بـ 24 نقطة و19 كرة مرتدة، ولدى الخاسر النيجيري أوغوشي تشامبرلاين بـ 25 نقطة.

■ افتتح منتخب لبنان للاعبين دون 18 سنة مشواره في بطولة غرب آسيا المقامة في طهران والمؤهلة إلى بطولة آسيا 2012 بفوزٍ على نظيره السوري 103-94.

بطولة آسيا لكرة اليد

بداية مشجّعة للسدّ وخسارة للصداقة في بطولة آسيا

الدمام ـ **أحمد محيي الدين**

استهل السد اللبناني حملة الدفاع عن لقبه بطلاً للأندية الآسيوية لكرة اليد بزخم كبير، بعد تخطيه العقبة الأولى المتمثلة في الفحيحيل الكويتي 25 – 20 ضمن المجموعة الأولى للبطولة التي تستضيفها مدينة الدمام السعودية، بينما لم يسعف الحظ الصداقة ليواصل مسلسل الانتصارات اللبنانية على الكويتيين، فسقط أمام الشباب 27 – 31 ضمن المجموعة الثانية.

وواجه السد، بطل لبنان وآسيا وثالث أندية العالم، صعوبة في بداية المباراة امام الفحيحيل، وخصوصاً أن الفريق الكويتي يضم نخبة كرة اليد الكويتية والمنتخب الأزرق، مثل الشقيقين محمد وعبد الله الغربلي ومبارك العنزي وسعد السالم. وتأخر اللبنانيون 3-7، ثم انتظروا 8 دقائق ليسجلوا هدفهم الرابع عبر ملادن ميلانوفيتش (4 أهداف)، ثم أشرك المدرب بوزو دوريتش المصري أحمد الأحمر (6 أهداف) وصانع الألعاب البحريني حسين الصياد (3 أهداف) لتنقلب حال المباراة بقيادة سيرغو داتوكاشفيلي (8 أهداف) الذي شكّل ثنائياً متناسقاً مع الأحمر، فأنهى السد النصف الأول متقدماً 12 – 11.

وضرب السد بقوة مع مطلع الشوط الثاني، حيث واصل الحارسان العيان وبديله حسين شاهين تألقهما لكي لا تهتز الشباك مع قوة هجومية قوامها ذو الفقار ضاهر وسيرغو والأحمر أسهمت في رفع الفارق تدريجاً الى 16-12 ثم 24-18، لينتهي اللقاء 25 - 20.

لاعب السد ذو الفقار ضاهر مواجهاً لاعب الفحيحيل محمد الغربلي (الأخبار)

وفرّط الصداقة بمباراته الأولى وخسرها أمام الشباب رغم أنه كان الأفضل في بداية اللقاء، حيث تمكن من السيطرة على المجريات والتقدم 6-4. وقدّم الفريق أداءً مميزاً، وخصوصاً الحارس أدريان رولو دروتو (15 صدّة) الذي وقف أمامه دفاع متراص مثّله لاعب المحور فيليب تامر (هدفان) وفولوديمير غورينوف (3 أهداف). كذلك فإن التونسي حاتم حمودة (5 أهداف) ظهر في مستوى جيد في بداية اللقاء، فيما قاد الماكينة التهديفية بوركو ديوردجوفيتش (9 أهداف). بدوره، اعتمد الفريق الكويتي على براعة حارسه الصربي نيناد دميانوفيتش (12 صدّة) وقوة تسديدات المقدوني ميكاييل بتروفسكي (6 أهداف) والضارب فيصل واصل المطيري (8 أهداف).

وهيمن الفريق الكويتي على المباراة بعدما انقلب الدفاع الكويتي الى دفاع المنطقة ومن خلفه الحارس الصربي نيناد دميانوفيتش الذي صدّ ست كرات متتالية رجّحت كفة الفريق الكويتي (31-27).

ويلتقي السد اليوم مع الأهلي الإماراتي (الساعة 16:00)، والصداقة مع الجيش القطري (12:00 ظهراً).

الفروسية

دمّر والأخوان الدنا في الصدارة

انطلقت أمس بطولة لبنان العامة في الفروسية لقفز الحواجز التي ينظمها الاتحاد اللبناني للفروسية على مرمح نادي المشرف في الدامور. وتصدّرت شيرين دمّر الفئة المفتوحة «أ» البالغ ارتفاع حواجزها 140 سنتمتراً من دون خطأ، متقدمة على بطل لبنان مليح الدنا الذي حلّ ثانياً.

وفي الفئة المفتوحة «ب» البالغ ارتفاع حواجزها 130 سنتمتراً حلّ حامل لقب بطل لبنان للناشئين مجد الدنا أول من دون أي خطأ متقدماً على لين شمعون.

وعند الناشئين حلّ جاد الدنا أول من دون أي خطأ، متقدماً على منيا حداد ولوانا مجدلاني، فيما حلت مارا إنجا أولى في فئة الأولاد امام نائل بيضون.

وسيتوج بطل لبنان في كل فئة في ختام اليوم الثالث بعد احتساب مجموع الأيام الثلاثة، إشارة الى انه يحق لكل فارس المشاركة في فئة واحدة فقط وعلى حصان واحد فقط.

وفي فئة الاولاد (ارتفاع الحواجز 110 سنتمتراً)، حلت مارا انجا أولى من دون أخطاء بفارق الزمن عن نائل بيضون الثاني (65:87 ثانية مقابل 67:15 ثانية).

رأس لجنة التحكيم الدولي سمير سوبرة وعاونته ريما فنصا وميريام مايتالا، والميقاتي مارون مهنا، ونصب المسلك الالماني فولكر شميدت وعاونه نديم شعيب وأحمد رضا، وأشرف على مرمح التحمية المفوض العام السوري انور هنيدي وعاونه سمير شدياق.

أخبار رياضية

وديّتان لمنتخب الصالات أمام مصر

يواصل منتخب لبنان لكرة القدم للصالات استعداداته لتصفيات غرب آسيا التي تستضيفها الكويت من 9 إلى 16 كانون الأول المقبل، والمؤهلة إلى نهائيات كأس آسيا 2012 في الإمارات، عبر خوضه مباراتين وديتين أمام ضيفه منتخب مصر غداً والثلاثاء المقبل الساعة الثامنة مساءً على ملعب الصداقة. ويصل المصريون بتشكيلة كاملة على رأسها الحارس أحمد عبد الرحمن المحترف مع الوكرة القطري، إضافة إلى المعتز بالله عبد السميع وإبراهيم عابد وإسلام الدرويش وأحمد عبد اللطيف وإسلام شلبي وصابر متولي.

تعادل في الشمال وآخر في الجنوب

تعادل المودة طرابلس وجاره الشباب طرابلس 0-0 على ملعب بلدية طرابلس في المرحلة الرابعة من دوري الدرجة الثانية لكرة القدم. وعلى ملعب كفرجوز، تعادل الأهلي النبطية والإصلاح البرج الشمالي 2-2. سجل للأول محمد معتوق (61)، وعلي جابر (78)، وللثاني موسى عليان (57)، وحسين ملك (85). وتتابع المرحلة اليوم، إذ يلعب الهومنمن مع الخيول (2,15 . بلدية برج حمود)، والسلام زغرتا مع حركة الشباب (2,15 . زغرتا)، والحكمة مع النهضة بر الياس (2,15 . بلدية برج حمود)، والشباب الغازية مع الإرشاد (2,15 . بلدية صيدا).

تكليف مونس الدعوة لانتخابات الحكمة

أفاد نادي الحكمة بأن وزارة الشباب والرياضة كلّفت السيد أنطوان مونس الدعوة إلى الانتخابات وتسلم الترشيحات لعضوية الهيئة الإدارية بتاريخ 11 كانون الأول المقبل الساعة الحادية عشرة.

استراحة

كلمات متقاطعة 977

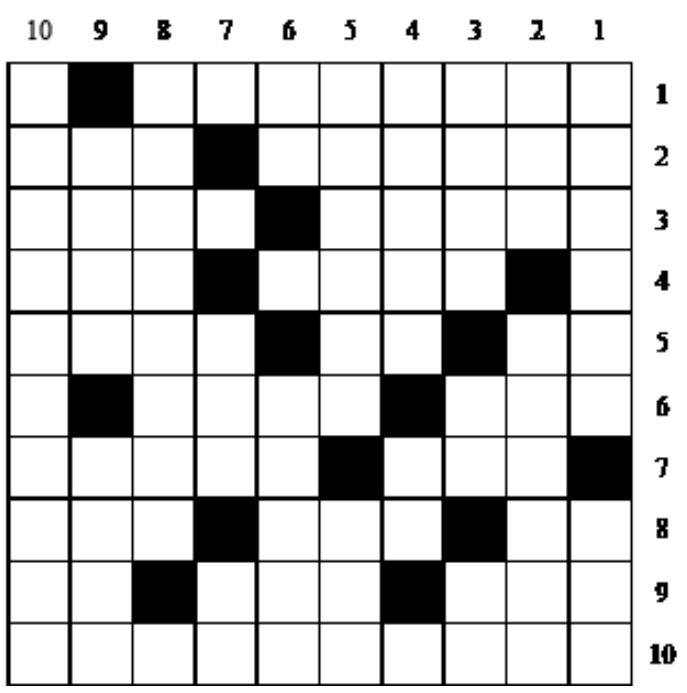

أفقيا

1- عبيد أتراك وجراكسة ومغول جندّهم الأيوبيّون في الخدمة العسكرية وأسسوا دولة وبسط بعض سلاطينهم سيطرته على سوريا وأجزاء من آسيا الصغرى فقضى عليهم العثمانيّون – 2- مدينة في أوزبكستان من عواصم الحضارة الإسلامية وعاصمة تيمورلنك – من الأعداد يساوي عشر مئات – 3- عود تنظفّ به الأسنان – عيّرني – 4- تلة أو ما ارتفع من الأرض – برهة من الزمان – 5- متشابهان – قرع الجرس – وكالة أنباء عربية – 6- نجمع الخيطان على البكرة – أحمق – 7- زرع النبتة في الأرض – الواقي من ضربات السيوف – 8- إحسان – فاكهة الصحراء – خشبة الجزّار التي يقطع عليها اللحم – 9- نهر في سويسرا وفرنسا ومن أغزر أنهر فرنسا – طعام – مقياس مساحة – 10- أمين عام جامعة الدول العربية الحالي

عمودياً

1- مطربة مصرية راحلة – عاصمة أوروبية – 2- مسّ الشيء – خلاف الشروق – 3- عبور – هرب من السجن – شحم – 4- مدافن الإنسان – شتم ولعن – 5- مرفأ إيطالي على الأدرياتيك – حرف جزم – 6- خاصم أشد الخصومة – زوجة يعقوب ووالدة يوسف وبنيامين كما جاء في التوراة – 7- أحّ وأخرج من الرئة مادة مؤذية – إله مصري – 8- عاصمة نيبال – 9- عاصمة أوروبية – ريق مرشوف – 10- ممثلة مصرية وسفيرة سابقة للأمم المتحدة للنوايا الحسنة لها العديد من المسلسلات والأفلام السينمائية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غرينتش – سبأ – 2- زاخو – هاواي – 3- لهو – ارمادا – 4- إبن برّي – حوْم – 5- هندام – لا – 6- بل – راحيل – 7- نالوت – وعَ – 8- اريك – عدس – 9- توم – رف – عدو – 10- سانتا كروز

عمودياً

1- غزل البنات – 2- راهب – لاروس – 3- يخونه – ليما – 4- نو – بنكوك – 5- أردّ – رت – 6- شهريار – عفا – 7- أم – مارد – 8- سوّاح – سعر – 9- بادوليو – دو – 10- أيام العجوز

sudoku 977

					9			3
		7		8				
		4	7	3		2		
5			3	7	6			9
					4		7	
1							2	
	9		2					
		8						
	2	1					6	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 976

9	4	1	6	3	5	8	2	7
3	6	7	4	8	2	9	5	1
2	8	5	7	1	9	6	4	3
5	7	9	1	6	4	3	8	2
8	2	6	3	9	7	4	1	5
4	1	3	2	5	8	7	9	6
7	9	2	5	4	3	1	6	8
6	3	8	9	2	1	5	7	4
1	5	4	8	7	6	2	3	9

مشاهير 977

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان ورسام نمساوي مشهور (1862- 1918) وأحد أبرز فناني حركة الإنفصال الفنيّة في فيينا على الإطلاق. إهتم بشكل رئيسي بموضوع جسد الأنثى 5+8+1+9+2+10 = السحاب ■ 4+6+7 = تحلّ العقدة ■ 3+11+9 = جدّتي بالعامية

حل الشبكة الماضية: **أبو علي مصطفى**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

إيطاليا وإنكلترا وألمانيا: كلٌّ يبحث عن هجومه

تواجه كل من ايطاليا وانكلترا مشكلتين متشابهتين تتمثلان في غياب مهاجميهما الاساسيين عن كأس اوروبا 2012 بسبب الاصابة او العقوبة (روني عن الدور الاول) حيث بدأ مدرباهما العمل على اكتشاف البدلاء، في الوقت الذي تبدو فيه ألمانيا حائرة بين اختيار كلوزه او غوميز لشغل مركز المهاجم

حجز بالوتيللي مكانه في هجوم ايطاليا في ظل غياب كاسانو وروسي (يانيك سكارزينسكي ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

لا يُحسد مدربو المنتخبات المشاركة في بطولة كأس أوروبا 2012 على موقفهم، اذ رغم نجاحهم في قيادة منتخباتهم الى النهائيات فإنهم يبقون في حالة من القلق مخافة ان يتعرض اللاعبون الذين اختاروهم لتشكيلاتهم لاصابات قد تكلفهم عدم المشاركة في الحدث، الأمر الذي يربك حسابات المدربين وخططهم، وهذا ما حصل بالتحديد لمنتخب ايطاليا.

في ايطاليا، كل شيء كان يسير على ما يرام. نجحت البلاد في التأهل مبكراً الى النهائيات. المدرب تشيزاري براندييللي عمل جاهداً وخطط للوصول الى التوليفة القادرة على تمثيل ايطاليا بشكل مشرف. وبعد ان اطمأن الرجل الى ان الامور تسلك الطريق الذي رسمه لها، اذ به في ظرف مدة زمنية قليلة يتلقى ضربتين موجعتين: جوسيبي روسي يتعرض لاصابة في الركبة تبعده 6 أشهر أي حتى ما قبل انطلاق الـ«يورو» بأيام وانطونيو كاسانو يخضع لجراحة في القلب كان ثقب في الاخير سبباً لتعرضه لجلطة دماغية الأمر الذي يتطلب فترة راحة طويلة. هكذا، بصورة مفاجئة، مني خط هجوم الـ«آزوري» بضربة قاسمة. وجد براندييللي نفسه امام مأزق لم يكن يضعه في الحسبان.

روسي وكاسانو باتا خارج الحسابات الآن. عاد براندييللي الى النقطة الصفر على صعيد مقدمة فريقه بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى. ما يواجهه براندييللي في الوقت الحالي أبعد من مجرد فقدان لاعبين من نوعية كاسانو وروسي اذ ان خطة الرجل أربكت بمجملها. اذ كما هو معلوم، حاول براندييللي استنساخ طريقة برشلونة الاسباني بعدم الاعتماد على قلب هجوم صريح كما كان سائداً في السابق بوجود لوكا طوني أو كريستيان فييري على سبيل المثال، وهذا ما نجح كاسانو وروسي في تأديته. من هنا، يبدو براندييللي أمام مهمتين: أولاهما ايجاد البديل، وثانيهما تعديل الخطة. في النقطة الاولى، يمكن القول ان ايطاليا تمتلك العديد من الاسماء، في مقدمها ماريو بالوتيللي واليساندرو ماتري وجامباولو باتزيني وسيباستيان جوفينكو وبابلو أوزفالدو. الاكيد، ان بالوتيللي ضمن مكانه الاساسي في التشكيلة، وهذا الامر يبدو واضحاً من خلال الاشادات المتتالية الموجهة اليه من براندييللي بعد مستواه المتطور مع فريقه مانشستر سيتي الانكليزي، علماً بأن الأخير أفصح أخيراً عن انه كان يعمل لزج بالوتيللي مع كاسانو وروسي، مشيراً إلى أن الفرصة باتت سانحة الآن لـ«الولد المشاغب» في ظل غياب الاثنين. بالانتقال الى النقطة الثانية، من المرجح أن ينتقل براندييللي الى اعتماد خطة 4-2-3-1 عبر زج بالوتيللي في المقدمة وخلفه ثلاثي وسط هجومي على غرار ريكاردو مونتوليفو وكلاوديو ماركيزيو وسيموني بيبي وخلفهم لاعبا الارتكاز اندريا بيرلو ودانييلي دي روسي، او وضع بالوتيللي كلاعب «تسعة ونصف» خلف احد الأسماء الهجومية السالفة الذكر التي ستتنافس في ما بينها لهذا المركز مع عدم استبعاد كذلك المخضرم انطونيو دي ناتالي هداف الـ«كالتشيو» حالياً، الذي لم يستبعد براندييللي اعادته الى المنتخب لما يمتلكه من تجربة، وذلك بعد ابتعاده عن صفوفه منذ الخروج من الدور الاول في كأس العالم 2010.

بالانتقال الى انكلترا، تبدو الامور مشابهة مع افتقاد نجم الهجوم واين روني في الدور الاول من كأس أوروبا، اذ يمكن القول انه لا يوجد حالياً من هو قادر على تعويض غياب «الولد الذهبي» صاحب القدرات الهجومية العالية، وهنا تتجه انظار المدرب فابيو كابيللو نحو أسماء عدة لشغل مركز روني، هي: دارين بنت وغابريال أغبونلاهور (استون فيلا) وداني ويلبيك (مانشستر يونايتد) ودانيال ستاريدج (تشلسي) واندي كارول (ليفربول) وبوبي زامورا (فولام) وجيرماين ديفو (توتنهام). وإذ تبدو ان معظم هذه الاسماء تفتقر الى الخبرة الدولية، وفي ظل اعطاء الفرصة لديفو سابقاً، فإن اسهم بنت تبدو مرتفعة لتعويض روني، وذلك بعد أن قدم اوراق اعتماده لمدربه في الآونة الأخيرة بتسجيله في المباريات الحاسمة امام مونتينيغرو وويلز.

في المعسكر الالماني، تبدو الامور مختلفة كلياً لناحية أن المدرب يواكيم لوف يبدو حائراً في اختيار المهاجم الأساسي بين ميروسلاف كلوزه صاحب التجربة الكبيرة والحضور المميز في المناسبات الكبرى والذي يقدم اداء رائعاً مع لاتسيو الايطالي، وبين ماريو غوميز «الماكينة التهديفية» مع بايرن ميونيخ والذي شهد اداؤه تطوراً على المستويين الذهني والتكتيكي. الا انه في كل الأحوال، تبدو ألمانيا المستفيد الأكبر بوجود خيارين على اتم الجهوزية في خط هجومها على عكس ما تمر به ايطاليا وانكلترا حالياً.

لامبارد قائداً أمام إسبانيا فقط

سيكون لاعب وسط تشلسي فرانك لامبارد، قائداً لمنتخب إنكلترا في مباراته الدولية الودية أمام إسبانيا، اليوم على ملعب ويمبلي، بدلاً من زميله جون تيري الذي سيبدأ احتياطياً، بحسب ما أعلن مدرب «الأسود الثلاثة» الإيطالي فابيو كابيللو الذي أوضح أن هذا التغيير لا علاقة له باتهامات تيري بالإهانات العنصرية، مشيراً إلى أن الأخير سيلعب أساسياً أمام السويد وسيحمل شارة القائد.

نتائج تصفيات كأس اوروبا 2012 وتصفيات مونديال 2014 والمباريات الدولية الودية

ذهاب ملحق تصفيات كأس أوروبا 2012

تركيا - كرواتيا 3-0
ايفيكا اوليتش (2) وماريو ماندزوكيتش (32) وفيدران تشورلوكا (51).

تشيكيا - مونتينيغرو 2-0
فاتشلاف بيلار (63) وتوماس سيفوك (90).

استونيا - جمهورية ايرلندا 0-4
كيث اندروز (13) وجوناثان والترز (67) وروبي كين (72 و88 من ركلة جزاء).

البوسنة والهرسك - البرتغال 0-0

تصفيات اميركا الجنوبية لمونديال 2014

الأرجنتين - بوليفيا 1-1
ايزيكييل لافيتزي (60) للأرجنتين، ومارسيلو مورينو (56) لبوليفيا.

المباريات الدولية الودية

اوكرانيا - المانيا 3-3
اندري يارمولينكو (28) ويفيني كونوبليانكا (36) وسيرغي نازارينكو (45) لاوكرانيا، وطوني كروس (38) وسايمون رولفس (65) وتوماس مولر (77) لألمانيا.

فرنسا - الولايات المتحدة 1-0
لوك ريمي (72).

بولونيا - ايطاليا 2-0
ماريو بالوتيللي (30) وجيامباولو باتزيني (60).

هولندا - سويسرا 0-0
قبرص - اسكوتلندا 1-2
الدنمارك - السويد 0-2
اليونان - روسيا 1-1
جورجيا - مولدوفا 0-2
بلجيكا - رومانيا 1-2
المجر - ليشتنشتاين 5-0
البانيا - أذربيجان 1-0
الكاميرون - السودان 3-1
بوركينا فاسو - مالي 1-1

مباريات اليوم
المكسيك - صربيا (04,00)
جنوب افريقيا - ساحل العاج (15,15)
ويلز - النروج (17,00)
الجزائر - تونس (19,00)
غانا - سيراليون (19,00)
انكلترا - اسبانيا (19,15).

بطولة العالم للراليات

انسحاب هيرفونن في بريطانيا يمنح لوب لقبه العالمي الثامن

رغم أن الفرنسي سيباستيان لوب، سائق «سيتروين دي أس 3»، لم يكن بحاجة إلى انسحاب مطارده المباشر الفنلندي ميركو هيرفونن سائق «فورد فييستا» حتى يحتفظ بلقبه للمرة الثامنة على التوالي، لكونه يبتعد عن الأخير بفارق 8 نقاط وتصدر الترتيب بعد اليوم الأول، وكان في المقدمة في اليوم الثاني من رالي بريطانيا، المرحلة الثالثة عشرة الأخيرة من بطولة العالم للراليات، إلا أن هذا ما حدث، ليحلق الفرنسي مرة جديدة وحيداً في سماء هذه الرياضة الميكانيكية.
واضطر هيرفونن إلى الانسحاب من منافسات اليوم الثاني بعد ارتفاع درجة حرارة محرك سيارته في المرحلة الخاصة السابعة صباح أمس، وهو لن يكون عند انطلاقة منافسات اليوم الثالث، علماً بأن الفنلندي كان يتخلف بفارق 20 دقيقة عن لوب قبل انسحابه.
وبعد ثلاث ساعات من محاولة إصلاح سيارة هيرفونن من قبل القسم الميكانيكي للفريق وهي المدة القانونية المخولة لذلك، لم يفلح هؤلاء في إعادة تشغيل السيارة، وبالتالي اضطر السائق إلى الانسحاب.
وكان هيرفونن قد أعلن خسارته مباشرة بعد العطل الذي طرأ على سيارته، قائلاً: «اللقب ضاع، أنا متأكد»، فيما كان قائد فورد مالكولم ويلسون قد صرح: «سنحاول إصلاح السيارة حتى يتمكن ميكو من الانطلاق صباح غدٍ (اليوم)، لكنني أخشى أن يكون المحرك قد تضرر كثيراً كون هيرفونن قاد السيارة لمسافة 5 إلى 6 كيلومترات من دون ماء».
وكان يتعين على هيرفونن كسب تسع نقاط أكثر من لوب في رالي بريطانيا ليمنعه من التتويج للمرة الثامنة وهو رقم قياسي في عالم رياضة السيارات.
وأنهى لوب منافسات اليوم الثاني في الصدارة بفارق ثانية واحدة أمام الفنلندي الآخر ياري ماتي لاتفالا (فورد فييستا) الوحيد الذي بإمكانه حرمان الفرنسي من التتويج بلقب رالي بريطانيا للمرة الرابعة على التوالي ورفع رصيده إلى 68 فوزاً في مسيرته الاحترافية.

لوب على متن سيارته سيتروين خلال اليوم الثاني من رالي بريطانيا (توبي ميلفيل ـ رويترز)

- ترتيب الخمسة الأوائل بعد اليوم الثاني:
1- الفرنسي سيباستيان لوب (سيتروين دي أس 3) 1,23,18,3 ساعة
2- الفنلندي ياري ماتي لاتفالا (فورد فييستا) بفارق 1,1 ث
3- النروجي مادس اوستبرغ (فورد فييستا) بفارق 1,13,5 دقيقة
4- النروجي بيتر سولبرغ (سيتروين دي أس 3) بفارق 1,21,3 د
5- النروجي هينينغ سولبرغ (فورد فييستا) بفارق 2,51,7 د.
(أ ف ب)

الفورمولا 1

ثنائي ماكلارين يسيطر على جولتي التجارب الحرة في أبو ظبي

كانت الكلمة لفريق ماكلارين مرسيدس في جولتي التجارب الحرة من جائزة أبو ظبي الكبرى، بتسجيل سائقيه باتون وهاميلتون أسرع زمنين في الجولتين، فيما تعرض فيتيل لحادث اصطدام بالحواجز في الجولة الثانية

سيطر فريق ماكلارين على جولتي التجارب الحرة في جائزة أبو ظبي الكبرى، المرحلة الثامنة عشرة قبل الأخيرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة ياس مارينا، بحلول سائقيه البريطانيين جنسون باتون ولويس هاميلتون في المركز الأول على التوالي.
وقطع باتون اسرع لفة بزمن 1,40,263 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 199,420 كلم/ساعة، وتقدم بفارق 0,126 ثانية على الأوسترالي مارك ويبر (ريد بُل رينو)، فيما جاء هاميلتون ثالثاً بفارق 0,140 ث، وبطل الموسمين الأخيرين الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل رينو) رابعاً بفارق 0,492 ث. وأكمل سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو المراكز الخمسة الأولى، تاركاً المركز السادس لزميله في فيراري البرازيلي فيليبي ماسا.
وانتزع هاميلتون صدارة التجارب الحرة الثانية، حيث قطع أسرع لفة بزمن 1,39,586 دقيقة، متقدماً على زميله هاميلتون بفارق 0,199 ثانية، وعلى ألونسو بفارق 0,385 ث، فيما أكمل ماسا وويبر المراكز الخمسة الأولى. وتعرض فيتيل في هذه الجولة لحادث اصطدام بالحواجز بعدما انزلقت سيارته خارج الحلبة في المنحنى الأول، قبل اكثر من نصف ساعة من نهاية التجارب الثانية، التي أقيمت تحت الأضواء الكاشفة، وقد احتل المركز السادس.
ولم يشعر ريد بُل بقلق بالغ إزاء اصطدام فيتيل بالحواجز، فقد تعرض السائق الألماني ثلاث مرات لحوادث اصطدام في التجارب الحرة، ثم تمكن من انتزاع مركز أول المنطلقين في التجارب الرسمية.
ومثلت التجارب الحرة في أبو ظبي حدثاً مهماً للكندي روبرت ويكنز، ذلك أنه أصبح أول سائق كندي يظهر في إحدى جولات بطولة العالم للفورمولا 1 منذ رحيل جاك فيلنوف بطل العالم عام 1997 عن الساحة في 2006.
وشارك ويكنز على حساب البلجيكي جيروم دامبروسيو مع فيرجين في الجولة الأولى للتجارب، كما تولى الثنائي الفرنسي جان ايريك فيرني وروما غروجان القيادة مع فريقي تورو روسو ورينو على التوالي.
واحتل ويكنز المركز قبل الأخير بين 24 سائقاً في الجولة الأولى بفارق نصف ثانية عن زميله الألماني تيمو غلوك، ومتقدماً على البرازيلي روبنز باريكيللو سائق ويليامس، الذي فشل في تسجيل زمن بعد عطل في سيارته. واحتل فيرني المركز الـ11 خلف زميله الإسباني خايمي الغيرسواري، على عكس غروجان الـ 12، الذي سجل زمناً أفضل من زميله الروسي فيتالي بتروف.
وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

كرة المضرب

ديوكوفيتش ينسحب موراي يخرج من باريس بيرسي

سبب تفاقم الإصابة في الكتف بانسحاب الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول في العالم من دورة باريس بيرسي الدولية لكرة المضرب، آخر الدورات التسع الكبرى، البالغة جوائزها 2,75 مليون يورو، حيث كان مقرراً أن يواجه أمس في ربع النهائي الفرنسي جو ويلفريد تسونغا السادس، الذي بلغ تلقائياً نصف النهائي حيث سيقابل الأميركي جون ايسنر الفائز على الإسباني دافيد فيرير الرابع 6-3 و6-3 و6-3.
وقال ديوكوفيتش: «لقد ذهبت حتى الحد الأخير، وبعد مباراة الأمس حالة كتفي تفاقمت. لهذا السبب، أفضل الحفاظ على صحتي والانسحاب رغم أنني كلاعب محترف أملك الرغبة في اللعب حتى الرمق الأخير». وأضاف: «أعبّر عن أسفي الشديد للذين اشتروا بطاقات لحضور المباراة وأرادوا مشاهدتي وأنا العب. لقد كان موسمي طويلاً ومرهقاً ولعبت جميع مباريات بأعلى مستوى، والآن جسدي يطالبني بأن أعطيه قسطاً من الراحة». وكان ديوكوفيتش قد خرج من نصف نهائي دورة بال السويسرية الدولية السبت الماضي بخسارته أمام الياباني كي نيشيكوري، حيث كان متأثراً من هذه الإصابة التي تعرض لها خلال المجموعة الثانية من المباراة المذكورة، لكنه فضّل إكمال اللقاء وعدم الانسحاب.
وخرج البريطاني آندي موراي الثاني من الدور ربع النهائي بخسارته أمام التشيكي توماس بردتش الخامس 4-6 و6-7 و4-6 بعد مباراة ماراتونية استغرقت 3 ساعات و12 دقيقة.
ويلتقي بردتش في الدور المقبل مع السويسري روجيه فيدرر الثالث الذي تغلب على الأرجنتيني خوان موناكو 6-3 و7-5 في ساعة و24 دقيقة، محققاً فوزه الرابع في 4 مباريات على خصمه. وهذا هو الفوز الـ 800 لفيدرر في مسيرته الاحترافية وبات سابع لاعب يحقق هذا الإنجاز، علماً بأنه يتفوق على بردتش 9-4 في المواجهات المباشرة.

بردتش بعد فوزه على موراي (جاكي نايغلين ـ رويترز)

أصداء عالمية

حلّ جديد لأزمة كرة السلة الأميركية

عرض جديد تقدمت به رابطة الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة للاعبين، آملة الخروج من الأزمة وإطلاق البطولة هذا الموسم. وخرج بيلي هانتر المدير التنفيذي لرابطة اللاعبين من الاجتماع وهو يحمل بروتوكول اتفاق عمل جماعي جديد وصفه بأنه «ليس العرض الأفضل في العالم»، مؤكداً أنه سيعرض على 430 لاعباً لدراسته قبل إعطاء الرد. وفي حال قبول الاتفاق الجديد الأسبوع المقبل، الذي لم يكشف تفاصيله، فإن الدوري قد ينطلق في 15 كانون الأول وسيلعب كل فريق 72 مباراة (بخسارة 10 مباريات فقط بالنسبة إلى الموسم العادي).

لندن تتفوق على الدوحة في تنظيم مونديال القوى

بعدما انحصرت المنافسة بينها وبين الدوحة، اختار الاتحاد الدولي لألعاب القوى لندن لاستضافة بطولة العالم عام 2017. وقاد ملف العاصمة البريطانية البطل العالمي السابق سيباستيان كو رئيس اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الأولمبية لعام 2012 التي تستضيفها لندن أيضاً.

عودة محتملة لكيفو إلى أياكس

أوضح مدرب أياكس امستردام بطل الدوري الهولندي لكرة القدم فرانك دي بور أن السعي إلى استقدام المدافع الروماني كريستيان كيفو سيكون كبيراً إن قرر المدافع البلجيكي يان فيرتونغن الرحيل. وقال دي بور لصحيفة «دي تلغراف»: «كل شيء متعلق بموقف يان، لكن إذا أراد الرحيل، فسيكون كيفو خياراً جدياً بالنسبة إلينا في سوق الانتقالات الشتوية».
وسبق أن دافع كيفو (31 عاماً)، لاعب إنتر ميلانو الإيطالي حالياً، عن ألوان أياكس من 1999 إلى 2003. في المقابل، تتنافس عدة أندية أوروبية منها أرسنال ومانشستر سيتي الإنكليزيان على ضم فيرتونغن، لكن أياكس رفض التخلي عنه في بداية الموسم وفضل الاحتفاظ به.

ألتينتوب إلى غلطة سراي!

استبعد اللاعب التركي حميد ألتينتوب بقاءه في ريال مدريد إذا لم يشعر بالاهتمام ذاته الذي يشعر به مع المنتخب. وقال ألتينتوب في تصريحات لصحيفة «فاتان» التركية: «أعتقد أنني لاعب مهم ويجب أن أشعر بهذا. المسألة لا تتعلق باللعب لوقت أكبر، بل بالشعور بالاهتمام». وتابع: «إذا لم يتغير شيء، فسأذهب إلى إسطنبول للعب مع غلطة سراي».

روبن لا يتخلص من الإصابات!

أصيب مهاجم بايرن ميونخ الهولندي أريين روبن مجدداً خلال تدريبات فريقه بحسب ما ذكرت مجلة «كيكر». وهذه الإصابة هي ذاتها التي عاناها روبن منذ شهر تقريباً عندما قام بعملية جراحية في الخاصرة. وتمثّل الإصابة ضربة موجعة للفريق البافاري الذي لن يكون بمقدوره الاستفادة من خدمات نجمه في مباراة القمة أمام بوروسيا دورتموند حامل اللقب في قمة المرحلة الثالثة عشرة من «البوندسليغا» في 19 الحالي.

الأخبار al-akhbar
السبت 12 تشرين الثاني 2011 العدد 1560

أنسي الحاج

لـــن يتطـــوّع أحـــد

حول نجوى كرم

بكت نجوى كرم لمّا فاجأتها التلفزيونيّة (ام.تي.في) جمانة بو عيد بأن بلديّة زحلة قرّرت تسمية شارع باسمها. قالت: «سألتِني في بداية المقابلة ماذا أخذ منّي الفنّ. اسأليني شو عطاني».

اجتازت هذه المطربة طريقها بنجاح ومع هذا يبدو أنّها لم تُرْزَع في المكان المناسب. صوت قويّ جذّاب وشعبيّة في الطليعة، ومع هذا لم تأخذ فرصتها. حسْن يزيده العمر حسْناً وحيويّة تحاذي الإرهاق، وكأنّ كلّ ذلك مخنوقٌ في قميصٍ أضيق من قياسه!

تتمتّع نجوى كرم بين فنّانات جيلها وما بعده بميزةٍ نادرة هي «الفائض» عن الوجه. صوتها الساطع كان يمكن، لو قُيّض له مَن يشذّبه ويأسره في ضوابط القمع الخلّاقة، أن يتخفّف من استعراضاته لمصلحة دفءٍ داخلي وتوتّر خَفيّ يخترق الأفئدة أعمق ممّا يفعل «طَرْح الصوت» المباشر.

في هذه الزحلاويّة القبضاي حوريّة تذوب نعومة. أغانيها وفيّة لزحلاويّتها ولا تعبّر عن الحوريّة الذائبة نعومة. لا أعرف إذا كان أحد فكّر في استثمار هذه الفنّانة مسرحيّاً، سينمائيّاً. مؤكّد لا وصول إلى ذلك بغير ترويض الشرسة. ولمَ لا؟ أشدّ جموحاً منها أتاح لهم القَدَر مَنْ يتعهّدهم ويصهرهم ويعيد تكوينهم. هذا هو عمل المُخرج، المخرج المسرحي والسينمائي والمخرج التلحيني. الصوت، أيّاً يكن، عجينٌ يتكيّف مع الخبّاز.

لا انتقاص من ملحّني أغانيها ولا من شعرائها. وسام الأمير ونزار فرنسيس، على سبيل المثال. نضرب في الرمل ونزايد، لا أكثر. وهكذا نجد، مثلاً لا حصراً، أن الجَرْحة في صوت نجوى كرم عوضَ أن تعتصر القلب كثيراً ما تغور بين أنواء الصراخ. كان من المستحسن إيجاد تناغم بين الجبل والوادي، بين البحّة واللمعة.

وبين الجسد والوجه، وبين حلم الوجه وخطاب الحنجرة، وبين شرود النظرة وعصيان المزاج، وبين بحر الشَعر ومسافات الصوت.

هذه الفنّانة كيانٌ من الإيقاعات. اسمعها في أغنيتها «ما في نوم بعد اليوم»: توقيعات لاهبة. وتوقيعاتها في غنى عن الطبلة. أوركستراها في غنى عمّا يفرقع. وصوتها يحتاج أن يقيم أيضاً بينه وبين الأذن علاقة خالصة من أجواء تربيع الجرس وقَيْمة الجرن.

هناك أشخاص لو أعيد توزيعهم على غرار إعادة توزيع الألحان لتغيّرت أقدار. يجب أن تعطي نجوى كرم نفسها، بعد الهتاف، حقّ النجوى.

تلفزيونيّات

ـ وجه زياد نجيم الصارم (في برنامج رابعة الزيّات على «الجديد») بين وجوه مبتهجة تُنكّت بحكاياتٍ عن الطفولة. كأنّه يتساءل ماذا جئتُ أفعل هنا. أنا ممّن تخيفهم صراحة زياد نجيم ويبحثون عنها لأنّها مخيفة. الفرق بينه وبين مبتهجي الشاشات هو الفرق بين الحقيقة والتلفزيون.

ـ بين نبرةِ الضيوف في برنامج مارسيل غانم ونبرة الشخصيّات النقابيّة والاقتصاديّة: ضيوفٌ من جمهور الناس الذين يكتوون بجمر الغلاء ومحترفون متمكّنون من «ملفّاتهم». ناسٌ موجوعون كفروا بكلّ شيء وشخصيّات «مسؤولة» عاقلة مبتسمة هادئة. كيف لشخص واحد بعد في بلادنا أن يكون مسؤولاً عاقلاً مبتسماً هادئاً؟

ـ خالد، من حلبا، في برنامج منى أبو حمزة (ام.تي.في): «فان» مدرسي دهس ابنه (7 سنوات) وهو متوجّه صباحاً إلى مدرسته. سؤال أبو حمزة: «شو بتشتغل سيّد خالد؟»، خالد: «باطون... ماشي يعني... عتّال بدّك تقولي». بصفاءِ وجهٍ زادته المأساة صفاء. إذا كان أحدٌ يستحقّ لقب قدّيس فمثل هذا المصلوب المعتذِر والمستسلم لقضاء الله.

لطْف منى ومحاولتها رفع معنويّاته: العكّاري الفقير (600 إلى 700 دولار شهريّاً على ستة أولاد وزوجة) لا يريد شيئاً. لا يطلب ولا يشكو. نزل كالضمير على النفوس. قام وانصرف كما جاء: نسمة. لن يأكل أحد عنه حزنه.

ـ في برنامج غادة عيد على «الجديد» وزير الشؤون الاجتماعيّة وائل أبو فاعور: «الدراسات التي وُضعت للوزارة عن الفقر ممكن أن تطعم الفقراء على عشر سنين».

تعصف باليونان أزمة اقتصاديّة هائلة تهزّ أركان الاتحاد الأوروبي. أحدهم اقترح أن يتبرّع بضعة ملياردييريّة من أصحاب ناقلات النفط اليونانيّين ببضعةٍ من ملياراتهم تفادياً للانهيار. في اليونان لن تكفي بضعة ولا عشرات المليارات. الوضع أسوأ. في لبنان بضعة مليارات كانت كافية قبل عشرة أعوام. لم تعد كافية. ملياردييريّة لبنان، وهم أفحش ثراءً من ملياردييريّة اليونان، يوزّعون نصائح في الأخلاق والوطنيّة.

حتّى الآن التهى أثرياؤنا (وُنا!؟) بإفساد الإدارة والمجتمع السياسي والإعلامي. اغتنوا بالفساد وتزعّموا بالإفساد. لم يتطوّع أحد للإنقاذ.

ولن يتطوّع.

عابرات

ليس حديداً ما يجذبه المغناطيس بل صدىً.

■■■

لا تتكبّر على نصائح الوهم ولا تصدّق إلّا ما تراه مغطّى.

ولا تستثنِ العينين...

■■■

ما أحلى «يُهَدْهِدُ إليَّ كذا» بَدَل المُنْهَكَة «يُخيَّلُ إليّ»!

■■■

العاشقُ الواثقُ من تجاوب معشوقه ليس مغرماً. المُغْرَم لا ينسب إلى نفسه إلّا النواقص وإلى محبوبه إلّا استحالة تجاوبه وإيّاه.

■■■

رحماكَ سيدي، هل تتكرّم عليّ وتضع قناعك!؟

■■■

وما أدرى الواحد بدوافعه؟ لماذا يَظْلم، يَقْتُل، يَعبد، ينهبل؟ لماذا يجبن، يكسر، يخسر، يؤمن؟ لماذا هو؟

وما أدراه!...

حتّى لو استطاع أن يسأل أحشاء أمّه، وما أدراها!؟

نساء ورجال

عرفتُ رجالاً حَصّنَتهم أنانيتهم ضد الأخطار وأمدّت النرجسيّة في أعمارهم. عرفتُ نساءً أنانيّات ولم أعرف واحدةً منهنّ إلّا صبّت فوائدها من أنانيّتها في نهر سواها... حتّى الأديبات والفنّانات، ومعظمهنّ قد يغلب الجانب الذكري في شخصياتهنّ، قلّما تمكّنَّ من القسوة الأنانيّة حتّى الصلابة الفولاذيّة القصوى. كان دوماً ثمّة ثُغَر يتسلّل منها الانتهازيّون.

الرجل، عموماً، أقدر على عبادة ذاته من المرأة لأنّه بين الاثنين هو الأضعف.

... ولا يُطال

الأفضل فنيّاً، موسيقى ديناميكيّة مذهلة الرشاقة فراشيّة الوزن حتّى لتوهِم أنّها لَغْوٌ، طيشُ سكْر، تَرْشَقَة، تستمدّ سحرها من زخمها وزخمها من اندفاع مدوّخ إلى الأمامات دوماً،

أم موسيقى تفرد أمام سمعك التحليق كما تبسط سجاجيد التأمّل، البطء، التعمُّق، الثِقَل؟

السؤال لا تعنيه فكرة التوازن بين النوعين في تأليفات موسيقار واحد. النوع الأوّل يحتقر هذا الصنف من التوازن «المفروض»، والثاني عاجز، حتّى لو أراد، عن الخفّة الأثيريّة.

موزار طبعاً هو النوع الأوّل، مع المبالغة في الإغضاء عن الثِقَل عنده، على أنّه ثِقَل مرتعش، كجمود الجواد العربي على قائمتيه وكأنه نسر مُكْرَهٌ على التوقّف والتحليق معاً.

الثاني، لا أعرف. يبدو أهله ملزمين بقسطٍ «أكاديمي»، سهم من البلادة هنا والوقت الميت هناك.

أستحضرْ صورة حسناء «طائرة» ضحكاً، إغراءً راقصاً، حسناء من مُجون وتلألؤ، طيشٍ وتصويب، ملاكٍ وثعلب.

ما يستخفّكَ ويراودكَ بكامل نَفْسه، ولا يُطال.

ولأنّه،

لأنّه يُشْرق ويسطع ويضحك وهو يمدّ لكَ الوجه والصدر واليدين... ولا يُطال...